الأخبار
al-akhbar

الاثنين 15 آب 2011
العدد 1488 السنة الخامسة
lundi 15 août 2011 no 1488 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

جنبلاط يقود جبهة الرفض لـ... النسبية [7]

انفجار أنطلياس: الرواية الكاملة [4]

سجّل الخميس الماضي أحد أسوأ الأيام للأسواق المالية في نيويورك (ستان هونكا ـ أ ف ب)

تسونامي الهدبونية [3 ـ 2]

08
الألعاب الإلكترونيّة وحروب الصغار: الأطفال يُزجّون في المعركة

16

المحطّة العالميّة الأخيرة قبل «الأوسكار»: كل شيء عن «تورونتو 2011»

22
سوريا: سلاح البحريّة يتدخّل والجيش ينفي مقتل مدنيين في اللاذقيّة

24
«القاعدة» باقٍ في العراق: مخالطة الأشبَاح في كركوك

تحتجب «الأخبار» غداً الثلاثاء لمناسبة عيد انتقال السيدة العذراء، وتعود إلى قرّائها صباح الأربعاء

على الغلاف

من «النظام الفوضوي»

بدأ الاستحقاق. منذ إلغاء «Breton-Woods» بريتون ـ وودز الارتباط بالذهب مرجعيةً لاحتياطات الدول ومتانة النقد، بدأ الانفلات المالي تحت غطاء أن متانة مالية دولة ما لا تحتاج إلى الذهب، بل هي مرتبطة بإنتاجية اقتصاد تلك الدولة. لكن في بداية الثمانينيات، وبعدها فرح العديدون بإعلان «Big Bang» أي الانفجار الكبير، بمعنى التحرّر من قيود الرقابة والروتين الحكومي في العمليات المصرفية. التفّت المصارف العالمية الكبرى على قيود التسليف التجاري،

حسن خليل

مواطن أميركي يفتح بريده المتأخر يوم الأحد. عروض قوية بدون أسئلة أو تقويم لمضاعفة تسهيلاته على البطاقات الائتمانية. فقط بخط صغير في أسفل صفحة العرض نسبة الفائدة في حال قبوله الاستهلاك الإضافي (22% سنوياً). مُضارب عقاري في لندن يصبح من المفضّلين لدى مدير البنك؛ لأنه يأتي إليه باستمرار لتمويل عقار جديد اشتراه. يدفع 5% فقط من قيمة كل عقار ويقترض من بنكه 95%. العقار يرتفع سعره فيعود الزبون إلى الاقتراض مجدداً على القيمة الجديدة حتى يبلغ القرض، أحياناً، على العقار نفسه 3 أضعاف السعر الأساسي. المُضارب في دفاتره أرباح. البنك المُقرض وظّف أموال المودعين. مدير البنك حصل على مكافأة آخر السنة؛ لأنه حقّق أرباحاً للبنك. موظّف ذو دخل متوسّط في دولة أوروبية استطاع الحصول على قروض لشراء سيارة وأثاث ودفع أقساط الأولاد في المدارس. (في لبنان وصل التفنّن إلى حد الحصول على قرض لشفط الدهون أو تجميل الأسنان).

هذا الموظف يعمل في إحدى الشركات. يضطر مديروها إلى التوسّع باستمرار وبسرعة من باب المنافسة، فيلجأون إلى اقتراض بأضعاف رأسمالها واحتياطها. المصارف توفّر ذلك بلا عناء المساءلة، بل تتبرّع بالذهاب هي ـ أي المصارف ـ إلى الشركات «غير المغامِرة» وإغرائها للاقتراض.

هذه الشركات موجودة في بلدان يديرها سياسيون بعضهم لا همّ لهم سوى ترسيخ حكمهم أو حكم حزبهم في السلطة، ولو كان ذلك بالإنفاق غير المتوازن مع الإيرادات للدولة أو نسبة النموّ. يجري ذلك من طريق إصدار سندات خزينة من شهر إلى 100 عام حسب الظرف والطلب. وتدير عمليات الإصدار المصارف أيضاً. لم يعد همّ أي وزير مالية ورئيس حكومته الوصول إلى تعادل (أو فائض) في الموازنة بين الإنفاق والإيراد. بات الشعار المخدّر للشعوب هو «كيفية خفض عجز الموازنة». حتى اتفاقية الاتحاد النقدي الأوروبي سنة 93 fmu emEM لم تشجّع على هدف فائض الموازنة، وإنما وضعت معايير أن لا يزيد عجز الموازنة السنوي على 3% من الناتج، وأن لا يكون الدين العام أعلى من 60%. بعض الدول لم تكتفِ بالاقتراض السيادي فقط، بل سمحت لولاياتها وقطاعاتها العامة كالكهرباء والنقل والهاتف بالاقتراض بمخاطر مستقلة، ولكن مع انعكاس على المخاطرة السيادية ـ من طريق المصارف طبعاً. وفي الخمس عشرة سنة الأخيرة طرأت ظاهرة صناديق التحوط الإستثمارية التي أبرزت نفسها مخترعةً لـ«السر النووي» في عالم الاستثمار، مستقطبة ما يفوق 2 تريليون دولار في محافظها، وغدا كل مدير محفظة كنبي يُوحى إليه، داحضاً نهاية النبوّة منذ 1400 سنة.

أغلب هذه المَحَافِظ، إن لم يكن كلها، لم تكتفِ بالأموال الدافقة إليها للاستثمار، فلجأت من خلال المصارف مرة ومرة أخرى إلى الاقتراض بضمانة أموال المستثمرين أضعاف تلك الأموال (Peleton صندوق انهار في 2009 تحت عبء قروض ساوت 22 ضعفَ أموال المستثمرين).

بخلاصة، أدت المصارف في تلك الحقبة دور «مدام كلود» التي اشتهرت بتنظيم حفلات المجون الجماعية لنخب القوم. الفارق هنا أن الجميع تنافس لتصنيف أنفسهم ضمن تلك النخب، ولعبت الحكومات والسياسيون، بل واشتركوا، في حفلات المجون هذه.

كان الجميع بدون استثناء، من تتارستان إلى البحرين، ومن ليتوانيا إلى كاليفورنيا: أفراداً وشركات وحكومات وولايات وطبعاً مصارف، يعيشون منذ 1987(سنة إطلاق الأفكار الريغانية ـ التاتشرية بتحرير الأسواق وإلغاء الرقابة، أي تثبيت المحافظين ــ اللامحافظين في السلطة) شعور نشوة وكأنهم لن يأتيهم يوم يُسألون فيه ويتساؤلون إلى أين أخذنا العالم وماذا فعلنا بنظامنا الرأسمالي الذي انتصر على كل الأيديولوجيات الأخرى من شيوعية واشتراكية ومزيج منهما. شعوب ودول تعرضت منذ ذلك التاريخ لمآسٍ لم تكن لتكفي أجراس إنذار لأحد. فكل الانهيارات كسوق الأسهم الورقية لشركات التكنولوجيا «Dotcom» وانهيار المكسيك وروسيا والبرازيل والأرجنتين ودول شرق آسيا كتايلاند والفيليبين، كحالات منفردة لا علاقة للنظام المالي بها، إلى أن بدأ الزلزال سنة 2007 في العالم الغربي المتزعّم قيادة العالم وأبرز نفسه عند إعلان مصرف ليمان براذرز إفلاسه تحت دين 600 مليار دولار (أي أكثر بـ30 مرة من رأسماله). وتبيّن أن أكثر المصارف العالمية التي كانت كل عائلة تتمنى توظيف أحد أبنائها فيها، تمارس النسب نفسها من الإقراض والاقتراض غير المسؤول والمفرط. اضطرت حينها الدول الرئيسية إلى اتخاذ إجراءات غير مسبوقة بإصدار سندات بأرقام التريليونات التي هي أرقام لم يعرفها الجنس البشري قبلاً بعد أن عودوه على المليون والمليار. بات الآن رقم التريليون جزءاً من المطالعة اليومية. وللعلم، لا تكفي طائرة جامبو لنقل تريليون دولار بأوراق فئة الـ100 دولار. هل كان أحد يتوقع أن يسمع بأن دين الولايات المتحدة 14,2 تريليون دولار؟ (طبعاً المعترضون على هذا الكلام سيزعمون أن الرقم ليس بضخم إذا ما قورن بحجم الناتج القومي. نظرية برهنت خطأها في كل الانهيارات أو اللاانهيارات كاليابان 225%).

أصدرت الحكومات سندات خزينة بالتريليونات لإنقاذ المصارف المتورطة وشركات التأمين، التي أصبحت بمعظمها مفلسة وبدأ العالم يتساءل لأول مرة: إلى أين؟

30 سنة مرّت أظهرت كم كان يعيش الغرب نشوة انتصاره بعد الحرب العالمية الثانية من غير الانتباه إلى تراجع إنتاجيته لمصلحة تنين الشرق الأقصى والهند.

تجاوز العالم أزمة 2007 ــ 2008؛ لأن الحكومات انتشلت المصارف. اليوم، في ضوء ما يحصل في أوروبا والولايات المتحدة، ظهرت الأسئلة التي طالما توقّعتها القلّة القليلة من الذين راقبوا ما كان يحصل ولم يقتنعوا، بل حذّروا من خطر المديونية الفردية والمؤسساتية والسيادية. حذّروا وصرخوا مراراً ضد النظرية الكونية التي سادت وكان عرّابها في لبنان وزير ماليته «النابغة» فؤاد السنيورة ومَن سبقه أو تبعه: المهم حجم الاقتصاد، وليس المهم حجم الدين بل إمكانية دفع فوائده، وآخرها لا خوف ما دام في المصارف كتلة نقدية كبيرة للاستدانة.

حالة من السُّكْر والنشوة عاشها المستهلكون ومديرو الشركات والسياسيون ومديرو المحافظ، وأهمهم المصرفيون: كلهم شاركوا، بعضهم من حيث يدرون والبعض الآخر من حيث لا يدرون، في وصول العالم إلى بوادر أزمة مالية كونية في تاريخ البشرية. لم يكن العالم قبل اليوم في تاريخه مترابط كقرية كما هو اليوم.

كل هذه الخلفية التاريخية استجلبت أسئلة بالعشرات إنْ لم يكن بالمئات تسألها شعوب العالم، ملخّصها سؤالان:

1 ـ بعد أن أنقذت الحكومات المصارف، مَن سينقذ الدول التي لم تستفد من الفورة للادّخار وإيجاد فائض في ميزانياتها؟ هذه الحكومات اليوم جميعها تعاني انخفاض إيراداتها نتيجة تدني النمو وارتفاع وتيرة الركود الاقتصادي وتقلّص تحصيلها الضريبي بسبب ارتفاع مستوى البطالة. بعض هذه الحكومات عاش رخاءً مالياً اصطناعياً وفّره لها النظام المصرفي المضخّم بلا رقابة، واليوم هي على شفير عدم الوفاء بديونها إلا اللّهمّ الدول التي تزيد من كتلتها النقدية من طريق طبع نقدي دفتري.

2 ـ وإلحاقاً للسؤال الأول، إلى أين يتّجه العالم، وهل سيتمكن من تجاوز الحالة المالية الإفلاسية من دون أن تنعكس على العلاقات الدولية والاستقرار العالمي؟ يجمع الخبراء على أن من هذين السؤالين تتفرّع عدة نقاشات في التفاصيل، أهمها:

ـ كيف انتقل الإنتاج الاستهلاكي الشعبي من الغرب إلى الشرق بهذه السرعة وتحت أعين الغرب نفسه؟

ـ هل سيبقى الدولار الأميركي عملة تداول السلع والخدمات الرئيسية في العالم؟ ما هو البديل في ظل الانهيار الأوروبي وبالتالي عدم متانة اليورو أو الإسترليني ليكون البديل، وطبعاً لن يكون الين الياباني؛ لأن اليابان اليوم الدولة الأكثر استدانة في العالم نسبة إلى ناتجها (لبنان الثاني أو الثالث). ما هو البديل؟

ـ كيف ستتأثر علاقات الدول الحليفة بعضها ببعض في ضوء هزالة البنية المالية لفئة: اليونان، البرتغال، إسبانيا، إيطاليا، إيرلندا.. ومتانة فئة أخرى: ألمانيا وفرنسا... هل ستنتقل إليهم عدوى «أنا أولاً»؟

إذا ما راجت نظرية «أنا أولاً»، فماذا

إلى «فوضى المديونية»

بالاندماج أو شراء أو التحوّل إلى مصارف استثمارية من دون الضوابط المفروضة من اتفاقية بازل. من هنا بدأت المأساة وعاش بعض العالم 30 عاماً من الرخاء القائم على الورم الورقي ليلتحق بهذا البعض أغلب دول الكرة الأرضية. تصرّف الجميع على أن الدَّين وسيلة طبيعية للنمو، متناسين بقصد أو بجهل أن الدَّين استحقاق. وتيرة نموّ عالية واستهلاك من الفرد إلى الدول قائمان خارج إطار الإمكانية والمنطق

سيكون مصير العولمة ومنظمة التجارة العالمية؟ وهل ستنزوي الدول مجدداً إلى تجمعات اقتصادية إقليمية، آخذة معها تحالفات سياسية تأسست أخيراً؟
ـ ماذا سيكون الواقع المصرفي العالمي في حال إعلان توقف أي دولة عن سداد الديون؟ اليونان (480 مليار يورو)، مع صغر حجمها تجري محاولة عدم إعلان تخلّف سدادها حتى لا تتكرر تجربة مصرف ليمان براذرز سنة 2008. فكيف إذا ما تخلّفت إيطاليا (1,4 تريليون يورو)؟ أو إسبانيا (1,2 تريليون يورو)؟ (مخاطرة مصرف باريبا الفرنسي وحده على اليونان تبلغ 30 مليار يورو، وهو أكثر من رأسماله). البارحة برزت شائعات تتعلق بمصرف سوسيتيه جنرال ومخاطرته في إسبانيا وإيطاليا، ما أدى إلى انخفاض سهمه المتداول 40% في أسبوعين.
ـ في حال تعرض الاتحاد الأوروبي لانتكاسة تهدد اليورو، أو الاتحاد نفسه، ماذا سيكون موقف الولايات المتحدة، المفترض أنها وبريطانيا ستسعدان بذلك، ولكنهما اليوم في الورطة نفسها التي يمكن أن تتفاقم نتيجة العدوى؟
ـ هل صحيح أن الذهب هو البديل ويعود العالم إلى اعتماده؟ أم أنه سلعة مضاربة يتوهّم البعض أنهم سيحتفظون بها تحت السرير في حال تفاقم الأمور؟
ـ ماذا سيكون موقف الصين في حال تعرض الدولار للاهتزاز أو تقاعس الولايات المتحدة عن السداد، وهي المُقرض الأول لها خارجياً (يقال 2 تريليون دولار)؟ وماذا ستفعل في حال استمرار الضغوط عليها لخفض عملتها بهدف التنافسية العادلة في التصدير مع الغرب (وكأن أزمة أوروبا والولايات المتحدة هي فقط غلاء عملتهما، لا هيكلية الاقتصاد الذي تحوّل بشكل لا يستهان به إلى الريعية بدل الإنتاجية).
ـ كيف ستتأثر الاقتصادات الناشئة كالبرازيل والهند وكولومبيا والفيليبين وكوريا التي تعلّمت من تجاربها المالية القاسية فأصلحت أمورها، ولكنها اليوم قد يُقضى على ما قامت به إن كانت الأزمة القادمة عالمية؟
ـ كيف ستتبدّل خريطة النفوذ العالمية في ضوء التحوّلات والأزمات المالية والاقتصادية؟ وهل سيؤدي هذا التبدّل إلى زعزعة الاستقرار العالمي الذي رسخ منذ الحرب العالمية الثانية؟

مأزق عالمي ــ حل دولي

يعتقد البعض أن هذه الأسئلة مبالغ فيها، ولكن تجارب البعض الآخر تدعو إلى إضافة العديد ممّا لم يُقَل حتى اليوم.
والسؤال الأهم: هل الصورة سوداوية إلى هذا الحد، أم أن النظام عادة ما يصلح نفسه ويتغلب على الخلل القائم؟ قد يكون الجزء الأخير صحيحاً لو أن الأزمات كانت محلية ولم يتحوّل العالم إلى قرية صغيرة يتحكّم فيه نظام مصرفي ومالي مترابط بطريقة جذرية. أهم ظواهر العولمة تكمن في النظام المصرفي.
مما لا شك فيه، وحسب اقتصاديين عالميين كجوزيف ستيغلتز أو مصرفيين كبول فولكر، أن النظام المالي والمصرفي العالمي هو كأحد الأديان السماوية مشكلته ليست في صلب الدين، بل في المجتهدين فيه أو المتطرفين، كلّ يسخّره لمصالحه ويكفّر مَن يخرج عنه. فلا بديل اليوم من النظام القائم، وواهم مَن يعتقد أنه يستطيع بكبسة زر أو فتح درج ما سحب حلول فورية. فما مورس خلال 30 سنة وسوء استغلال للنظام خارج مجالس الرقابة وأدوات المحاسبة حتى أصبح نمطاً عالمياً وبالتالي سوء تصرف عالمي (إن لم يكن فساداً مقوناً)، لن يُصلَح إلا بجهد عالمي. وواهم مَن يعتقد أن هناك طرفاً ما من الولايات المتحدة وأوروبا إلى الكيان الجغرافي البائس لبنان يمكنه أن يطرح حلولاً سحرية بدون سنوات من التقشف، ومصارحة الناس بأن الحكومات والشعوب مضطرة إلى التضحية لتصحيح ما أفسد. بعض المجتمعات طبعاً صرخت برفض التضحية قبل محاسبة المسؤولين عمل حصل وتغريم المستفيدين قبل طلب التضحية منهم.
هنا سيكون النقاش بغض النظر عن صوابيته أو خطئه، متروكاً للأجيال المقبلة لتقرّر. نظرية أنك لا تستطيع أن تكذب على كل الناس كل الوقت أصبحت صحيحة أكثر من أي وقت مضى. لن تستطيع اليوم الولايات المتحدة ولا حتى الغرب مجتمعاً إصلاح هذا النظام من دون ضوابط تطوعية لنفسها أولاً ومن ثم التنسيق مع القوى العالمية الأخرى كمجموعة الـ20 لإيجاد منظومة عالمية على غرار الأمم المتحدة ومجلس الأمن معنية بتشريع مالي ومصرفي على غرار بازل 2 و3 للمصارف يضبط المعايير المطلوبة من الدول في إدارة ميزانياتها وتلتزم به جميع الدول الموقّعة. بعدها تصبح المصارف العالمية قانونياً ملزمة بعدم إقراض أية دولة (بعد فترة سماح لتصحيح أوضاعها) ويصبح المُقرض والمصرف مسؤولين في حال تقاعسهما. ويتخذ قرار صارم بعدم إنقاذ أي طرف، دولة أو مصرف، لا يلتزم تلك المعايير.
في السياق نفسه، يستطيع المجتمع الدولي أيضاً فرض ضوابط مالية على الشركات ونسبها المالية كما يفرض بازل 2 و3 نسبة على المصارف.
أما الأفراد فتجري حكماً حمايتهم لو طبّق المجتمع الدولي الضوابط على الحكومات والشركات والمصارف.
أعلاه يطرح سؤال كوني سهل الإجابة: هل هناك سياسيون في الحياة غير الطوباوية يدركون مسؤوليتهم تجاه الإنسانية خارج إطار الطموح الفردي السياسي، فيُصلِح الواقع المأسوي للمديونية في العالم تدريجاً؟ أم تندلع حروب لا يستطيع أحد تنبّؤ مضاعفاتها؟ الخوف من الحروب قد يكون الإغراء بالإصلاح، أو أن الحروب تكون هروباً من الأزمات الداخلية، ولو على حساب السلم والاستقرار العالمي.

> **لا بديل اليوم من النظام القائم، وواهم من يعتقد أنه يستطيع بكبسة زر أو فتح درج ما سحب حلول فورية**
>
> **الخوف من الحروب قد يكون الإغراء بالإصلاح، أو أن الحروب تكون هروباً من الأزمات الداخلية**

من بورصة نيويورك (ستان هوندا ـ أ ف ب)

جنون مالي يهدد عروش الاقتصاد... وأوباما

لا يمكن وصف ما تمرّ به الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي إلا بالعاصفة، عاصفة جنون مالي يمكن أن تقتلع أركان العروش الاقتصادية للدول الكبرى اقتلاعاً، فتتساقط معها أحجار الدومينو المالية المترابطة... وبين الأحجار هذه حجر الرئيس باراك أوباما الذي يستعد لخوض معركة إعادة انتخابه لولاية رئاسية ثانية في الانتخابات المقررة في تشرين الثاني 2012.
فقد بدأ الأسبوع الماضي بهزة كبرى بعد إعلان وكالة التصنيف الائتماني خفض علامة الدين العام الأميركي في خطوة تاريخية أثارت شكوكاً في قدرة هذا البلد على تسديد ديونه. وسادت حالة من الهلع أسواق المال بعد شائعات عن إمكان خفض درجة فرنسا الائتمانية، وصحة المصارف الفرنسية. ويؤدي المصرف الفرنسي سوسييتيه جنرال، الذي تحدثت شائعات عن إفلاسه، دوراً أساسياً في سوق فروع الأسهم، المنتجات المالية التي تسمح للدول المتطورة بحماية نفسها من سقوط البورصات. ونتيجة لذلك يمكن أن يؤدي انهياره الى زعزعة استقرار النظام المالي برمته.
وقال رئيس البنك الدولي روبرت زوليك «نحن في بداية عاصفة جديدة ومختلفة، وليست مثل أزمة 2008».
وأضاف، في مقابلة نشرتها الصحيفة الأوسترالية الأسبوعية «ويكند أوستراليان»، أن معاناة اليونان والبرتغال من أزمة ديون خانقة ووجود دول أخرى مهددة، ومن دون أي إمكان لخفض قيمة العملة، يفتحان احتمال أن «تكون التحديات التي تواجهها منطقة اليورو من الأكثر أهمية والأكثر خطورة».
والسبت عبّرت وكالة أنباء الصين الجديدة عن أسفها «للذعر والتقلبات الحادة في الأسواق التي تعكس ضعف ثقة المستثمرين بالعالم الغربي» (وبكين هي الدائن الأجنبي الأول للولايات المتحدة). وفي إشارة إلى أزمة الثقة هذه، نقل المستثمرون خمسين مليار دولار هذا الأسبوع من البورصات إلى قطاعات أكثر أماناً، كما ذكرت صحيفة «فايننشال تايمز»، أي أكثر من حجم إفلاس المصرف الأميركي «ليمان براذرز» في 2008.
وفي هذه الأجواء من التوتر الشديد، يلتقي الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي والمستشارة الألمانية انجيلا ميركل غداً في باريس للبحث في الحوكمة الاقتصادية لمنطقة اليورو. وينتظر المستثمرون من اللقاء بين ألمانيا وفرنسا اللتين تمثلان عماد الوحدة النقدية، إجراءات عملية لتجنّب انتقال أزمة الدين العام الى بلدان مثل إيطاليا وإسبانيا ثالث ورابع اقتصاد في منطقة اليورو. لكن المهمة لا تبدو سهلة. فبينما تدفع أسواق المال باتجاه إقرار خطة ثانية لإنقاذ اليونان، أُعلنت في 21 تموز في أسرع وقت ممكن، حذر البرلمان الألماني السبت من أنه «من المستحيل عملياً» إنجاز ذلك في المهل المحددة.
والعاصفة المالية المجنونة لم تنحصر في الإطار الاقتصادي، إذ بدأت آثارها تمتد الى الانتخابات الرئاسية الأميركية، مقللة من حظوظ الرئيس الأميركي باراك أوباما بولاية ثانية؛ فقد أظهر استطلاع أجرته «رويترز» ومؤسسة «ايبسوس» أن الأميركيين يشعرون بوطأة شديدة للمخاوف الاقتصادية، بينما قالت غالبية كبيرة من المشاركين في الاستطلاع إن الولايات المتحدة تسلك مساراً خاطئاً. وقال 50 في المئة من المستطلعين إنهم يعتقدون أن الأسوأ لم يأت بعد. ولحقت بالرئيس الأميركي باراك أوباما أضرار سياسية خلال الجدل العنيف بشأن الدين الذي استمر لمدة أسابيع. وتعتبر التوقعات السلبية للاقتصاد علامات مقلقة بالنسبة إلى مساعي إعادة انتخابه في 2012. وأظهر الاستطلاع الذي أجري في الفترة من الخميس إلى الاثنين الماضيين أن شعبية أوباما تراجعت إلى 45 في المئة من 49 في المئة قبل شهر.
(رويترز، أ ب)

رسائل إلى المحرر

سبلين و«الوطنية»

■ يهمّ شركة ترابة سبلين توضيح الحقائق الآتية في ما يتعلق بالمقال تحت عنوان «سعر الترابة يرتفع 30 دولاراً: مخالفات البناء أججت الطلب فاستغلته الشركات»:

أولاً : إن أسعار الترابة المبيعة إلى التجار، مصانع الباطون الجاهز والمتعهدين يبلغ: 101،2 دولار أميركي (يشمل الضريبة على القيمة المضافة) للطن المكيس تسليم أرض مصنعنا. 93،5 دولاراً أميركياً (يشمل الضريبة على القيمة المضافة) للطن الفلت + أجور النقل تسليم المجابل. وهذا يؤكد أن سعر الطن للإسمنت الفلت أقل من المكيس ب7،7 دولارات أميركي.

ثانياً: حرصاً من شركة ترابة سبلين على حماية المستهلك اللبناني، عملت الشركة بالتنسيق مع وزارتي الصناعة والاقتصاد، على رسم سياسة معينة لمحاولة ضبط الأسعار.

ثالثاً: إن القدرة الإنتاجية لمصانع الإسمنت الثلاثة في لبنان تفوق 6،500،000 طن سنوياً، وهي تكفي حاجة السوق المحلي وأكثر، ما يدفع الشركات إلى تصدير فائض إنتاجها إلى البلدان المجاورة.

رابعاً: إن شركة ترابة سبلين قد عمدت إلى إيقاف عمليات التصدير إلى الخارج التي كانت تقوم بها في الفترات السابقة، وذلك للتأكد من تلبية السوق المحلي.

خامساً: إن مصنع ترابة سبلين لم يتوقف عن إنتاج الترابة وتسليمها إلى السوق المحلي، ولم يطرأ عليه أي عطل فني، كما ذكِر في المقال نقلاً عن عضو مجلس نقابة المقاولين المهندس مارون الحلو، بأن مصنعنا قد توقف مدة شهر بسبب عطل فني.

سادساً: لدى مصنعنا أكثر من 100 تاجر ومصنع باطون جاهز ومتعهّد من كافة المناطق، يشترون الترابة مباشرة منا، اختيروا وفق معايير تجاريّة شفّافة لا علاقة للقوى الفاعلة بهم كما جاء في المقال.

سابعاً: إن نسبة مادة الإسمنت تمثّل نحو 4% من كلفة البناء، وبالتالي تُعَدّ هذه المادة الأقل تأثيراً بين المواد الأخرى.

شركة ترابة سبلين ش.م.ل.

■ تضيف شركة الترابة الوطنية ش.م.ل على ما سبق المعطيات الآتية:

1- السوق اللبناني المحلي لا يستهلك أكثر من 5 إلى 5،5 ملايين طن سنوياً من الإسمنت.

2- فور ابتداء الأزمة قامت شركة الترابة الوطنية بالتعاون مع وزارة الاقتصاد الوطني ووزارة الصناعة بعدة خطوات للجم هذا الفلتان في أسعار طن الإسمنت، ما أدى إلى تراجع الأسعار وعودتها تدريجاً إلى مستواها الطبيعي قبل بدء الأزمة.

3- إن شركة الترابة الوطنية، مع ابتداء الأزمة، أوقفت كلياً عمليات تصدير الإسمنت والكلينكر إلى الخارج، بهدف تعويم السوق الداخلي والحد من تفاقمها، فزادت تسليماتها 40% للإسمنت المكيس و 33% للإسمنت الفلت، مقارنة بالفترة نفسها للسنة الماضية.

شركة الترابة الوطنية ش.م.ل

تقرير

أحجية أنطلياس: الأمن يستغرب اس

بغياب أي متحدث رسمي يكشف للجمهور حقيقة ما يجري، تكثر التكهنات بشأن الحوادث الأمنية. وفي ظل الانقسام السياسي العمودي الذي تعيش البلاد تحت وطأته، يمكن أن يتحول حادث عرضي أو خلاف فردي إلى عمل إرهابي. أحدث مثال على ذلك جرى في أنطلياس يوم الخميس الماضي

لم يعثر المحققون على آثار متفجرات غير تلك الموجودة في القنبلة اليدوية (هيثم الموسوي)

حسن عليق

منذ وقوع انفجار أنطلياس يوم الخميس الماضي، ظهر الارتباك في أداء الإدارات الرسمية المعنية بتقديم أجوبة إلى الجمهور بشأن حقيقة ما جرى. وقبل أن يظهر الارتباك، حسمت قوى 14 آذار أمر الانفجار، واضعة إياه في خانة العمل الإرهابي الفاشل. جرى الاستناد إلى الانتماء الطائفي والمناطقي للقتيلين: إحسان ضيا وحسان نصار، من أجل الجزم بأنهما ينتميان إلى حزب الله، ونسج خيوط «الحقيقة» التي يُراد أن تثبتها التحقيقات. في اليوم التالي، قدّم مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر حجة إضافية لقوى 14 آذار، عبر ادعائه على مجهولين «بجرم الاشتراك مع المتوفّين في تجهيز عبوة ناسفة وتفجيرها في مرآب للسيارات في أنطلياس».

ادعاء صقر استغربه مسؤولون أمنيون وعسكريون، بعضهم لا يزال منغمساً في التحقيقات التي يجريها الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي. ومنبع الاستغراب يعود إلى الوقائع التي صارت متوافرة لدى أكثر من جهاز أمني، وفقاً للآتي:

صباح الانفجار، أتى حسان نصار من بلدته كفرحونة إلى بيروت، للقاء صديقه إحسان ضيا. وللأخير في ذمة الأول مبلغ كبير من المال، كان نصار قد استدانه على أمل القيام بعملية تجارية يستورد بموجبها زيوتاً إلى لبنان. تعثرت تجارة نصار، فلم يتمكن من إعادة المال إلى إحسان ضيا. وصار الأخير يلح طالباً استرداد أمواله. وعد نصار ضيا بالحصول على قرض من مصرف، يردّ له منه ماله. معاً، توجه الرجلان إلى «فرع فيرست ناشيونال بنك» في الحازمية. فنصّار كان يعتقد بأن أحد معارفه يعمل في المصرف المذكور، وهو من آل شعيب. قابل نصار وضيا مدير المصرف المذكور، وسألاه عن شعيب، فرد المدير قائلاً إن شعيب انتقل إلى فرع المصرف في أنطلياس. طلب نصار تقديم طلب للحصول على قرض. ولما راجع مدير المصرف حسابات نصار، أجابه قائلاً: حسابك مقفل عندنا، ولا نستطيع أن نعطيك قرضاً لأنك تعثرت في سداد القرض السابق. فنصار كان قد حصل، قبل سنوات، على قرض من المصرف المذكور ـ فرع حارة حريك (حيث كان يعمل شعيب)، بكفالة شقيقته. وقد تعثر في سداد القرض، فصار المصرف يسحب الأموال اللازمة للسداد من حساب شقيقة نصار.

أصر الأخير على لقاء شعيب، فاتصل مدير فرع الحازمية بشعيب في أنطلياس، قائلاً له إن حسان نصار يريد لقاءك، فرحب شعيب. وبالفعل، توجه ضيا ونصار من الحازمية إلى أنطلياس. كان ضيا يقود السيارة المسجلة باسمه. وبحسب كاميرات المراقبة المثبتة على المصرف، دخل ضيا بسيارته الموقف القريب من المصرف، فلم يجد مكاناً يركن فيه السيارة. تحرك في الموقف ذهاباً وإياباً أكثر من مرة، قبل أن يركنها في المكان بالعرض، مقفلاً الطريق على سيارتين متوقفتين.

وبحسب ما تُظهره الكاميرا، فإن ضيا ترجّل من السيارة، متوجهاً نحو مؤخرتها حيث لاقاه نصار. ولما اقترب الأخير من ضيا، وقع الانفجار. كان نصار لا يزال يضع يده في جيبه.

وبحسب المعطيات التي تمكن المحققون من جمعها، فإن نصار نزع حلقة أمان القنبلة التي كانت لا تزال في جيبه، ورماها أرضاً، وقد سمع أحد الشهود صوتها. ولما اقترب من ضيا، انفجرت.

ويؤكد غير مسؤول أمني، سواء من الجيش أو من قوى الأمن الداخلي (وبعضهم من المحسوبين على قوى 14 آذار) أن ما انفجر في جيب نصار ليس سوى قنبلة يدوية. فقد عثر المحققون على حلقة الأمان العائدة لها، فضلاً عن «الملعقة» التي يسمح فتحها بانفجار القنبلة. أما ما أستند إليه القاضي صقر في ادعائه الذي قال فيه إن ما انفجر هو عبوة ناسفة، فليس سوى الكرات الحديدية التي عثر عليها في مكان الانفجار، وشريط لاصق عثِر على آثاره،

تقرير

المستقبليون أكثر اطمئناناً للأميركيين

لا مؤشرات تدلّ على أن الرئيس السابق للحكومة، سعد الحريري، سيعود إلى بيروت قريباً، إذ إن حذره الأمني تضاعف بعد دخوله رسمياً معركة إسقاط النظام السوري، إلى جانب السعودية. وإلى أن يتحقق هدف الحريري الجديد، يبقى تيار المستقبل مطمئناً إلى الوقائع على الأرض، وإلى الضغط الأميركي

نادر فوز

يمكن استغراب الارتياح الذي يعيشه تيار المستقبل. ليس من قلق سياسي أو وجودي، رغم هجرة الرئيس سعد الحريري والخروج من السلطة والضائقة المالية التي يعانيها التيار وتراجع الزخم الشعبي له نتيجة هذه العوامل وغيرها. والحريري، بحسب مصادر قيادية في المستقبل، لن يعود بعد أن ألهب الجبهة مع سوريا، ولن يحضر الإفطار المركزي للتيار، الذي حُدِّد موعده يوم الاثنين في 15 آب في البيال. وبالنسبة إلى الفريق الأمني لدى الرئيس السابق، الأمر محسوم بأنّ «الرجعة» لن تحصل إلا بعد انتهاء الأزمة في دمشق. يضيف الأمنيون أنّ الرئيس الحريري لم يفتح ملف استهدافه ويعلنه «كي لا يكشف من سرّب له هذه الأجواء ونصحه بمغادرة لبنان»، ولو أنّ صاحب النصيحة باتت معروفة هويّته ورواية استهدافه كُشف عنها وتتحدّث عن اكتشاف مجموعة أمنية رصدت تحركاته بين مطار رفيق الحريري الدولي وقصر أيّاس. ويؤكد هؤلاء أنّ الرئيس السابق للحكومة، قبل مغادرته الكاملة لبيروت، ألغى زيارة كانت مقررة للقاهرة بعد انكشاف موعد هذه «الرحلة» ووجهتها نتيجة خطأ تقني قام به عدد من المقربين منه. إذاً، لماذا هذا الارتياح؟ الجواب: سوريا. فيوماً بعد آخر، تصل إلى مكاتب الحريري معلومات عن الأوضاع على الأراضي السورية، وتسريبات بشأن نقاشات العواصم في الموقف من نظام حزب البعث ومدى قدرته على الاستمرار بهذا النحو.

آخر هذه التسريبات يتعلّق بزيارة وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أغلو، لسوريا يوم الثلاثاء الماضي. نتيجة هذه الزيارة دفعت المستقبليين إلى السؤال عن سبب التراجع الغربي في الضغط على النظام و«مسايرته» عبر منحه المزيد من الوقت والفرص. فجاء الردّ من المسؤولين الأميركيين على النحو الآتي: الوزيرة هيلاري كلينتون قامت بالاتصال بهذا الشأن. وبحسب المجلس المستقبلي، اعترضت الخارجية الأميركية مباشرة وبوضوح على الموقف الذي أعلنه داوود أوغلو بعد زيارته سوريا، ولامته على «أخذ الأمور على عاتقه ومنحه الرئيس بشار الأسد مهلة لإجراء انتخابات بغضون سنتين». وبحسب المسؤولين الأميركيين، ذكّرت كلينتون داوود أوغلو بأنه حُمِّل رسالة «إجراء انتخابات بنحو عاجل»، وهو عكس ما عبّر عنه خلال لقائه الأسد.

أشياء كثيرة تغيرت منذ زار داوود أوغلو طهران في إطار جولة إقليمية كان يفترض أن تشمل سوريا، المحطة التي ألغيت في اللحظة الأخيرة. في خلال وجود داوود أوغلو في العاصمة الإيرانية، حاول أن يستثمر مهاراته الدبلوماسية في محاولة لإقناع الإيرانيين بوقف دعمهم للأسد، على قاعدة أن خطوة كهذه ستخفف من تصلب الرئيس السوري وتجبره على التوصل إلى تسوية «لخير الجميع». مصادر متابعة لمجريات تلك المحادثات تؤكد أن الوزير التركي سمع في الغرف المغلقة كلاماً قاسياً ورفضاً مطلقاً لأي حركة تستهدف ليّ يد الرئيس السوري. وفي الوقت نفسه، وزعت وكالات الأنباء الإيرانية الرسمية خبراً يفيد بأن أجواء المحادثات كانت إيجابية جداً وسادها التوافق. كان داوود أوغلو يأمل أن يصل دمشق وبيده أوراق ضغط يمكن من خلالها مفاوضة السوريين. لكنه لما سمع ما سمع في طهران، التي سبق أن حذرت تركيا بأنها ستكون مضطرة إلى قصف القواعد الأميركية في تركيا في حال استخدامها في إطار أي عمل عسكري ضد سوريا، «أيقنت السلطات التركية أن مقاربتها السابقة للملف السوري كانت خاطئة، وبدأت تعمل على إعادة العلاقات إلى سكتها».

ولعل خلاصة نقاشات المستقبليين مع المسؤولين الأميركيين خير تأكيد لذلك. خلاصات تفيد بأنّ كلينتون تعاملت بـ«قسوة» مع الحكومة التركية «التي حاولت تدوير الزوايا مع السوريين»، فأعادت وزيرة الخارجية الأميركية تذكير داوود أوغلو بالبديل للنظام السوري، وهو الإسلام المعتدل على شكل الوضع القائم في أنقرة. هذه الخلاصة دفعت أحد معاوني الرئيس الحريري إلى الصراخ في مكتبه أمام زملائه «أوه لالا»، ليعبّر بعد ذلك عن فرحته بالإصرار الأميركي على إطاحة النظام البعثي في سوريا.

فإسقاط الرئيس الأسد بات أمراً

تعجال القضاء

ورأى أكثر من مسؤول أمني (سواء من المؤيدين لقوى 8 آذار أو من المحسوبين على قوى 14 آذار) أن كل المعطيات المتوافرة تُبعِد من الاحتمالات فرضية العمل الإرهابي في ما جرى، لأسباب شتى، أبرزها طبيعة عمل الشابين المتوفَّين، وسجلاتهما، وكل ما كان في حوزتهما من بطاقات تدل على هويتيهما، والسيارة المسجلة باسم أحدهما، إضافة إلى زيارتهما المصرف في الحازمية. ورجح أكثر من مسؤول أمني أن يكون نصار قد وصل إلى درجة من اليأس دفعته «إلى الانتحار بهذه الطريقة»، مشددين على ضرورة انتظار النتائج النهائية للتحقيقات.

وأكد غير مسؤول أمني أن التقرير المخبري الذي عكف محققو الأمن الداخلي على إعداده سيُقدّم إلى قاضي التحقيق العسكري خلال أيام. و«لمزيد من التوضيح» في هذا المجال، من المنتظر أن ينظم فرع المعلومات تقريراً خاصاً بالتحقيقات، بعدما أرسل قاضي التحقيق العسكري الذي يتولى التحقيق بـ«الجريمة الإرهابية» استنابة قضائية للفرع، داعياً إياه إلى تزويد القاضي بما في حوزته من معطيات يمكنها أن تؤدي إلى كشف حقيقة ما جرى في أنطلياس.

واستغرب مسؤولون أمنيون بالتحقيقات مسارعة القاضي صقر إلى الادعاء في هذه القضية، بدل الانتظار أياماً قليلة حتى تصله كل التقارير التي ينظمها محققو الجيش والأمن الداخلي، وخاصة أن طبيعة الانفجار ملتبسة، وأن الاجهزة الأمنية لم توقف أحداً مشتبهاً فيه. وبحسب المصادر، فإن الخبراء لم يعثروا بعد على آثار لمواد متفجرة غير تلك الموجودة في القنبلة اليدوية، وهم سيوردون ذلك في التقارير النهائية التي سترفع إلى قاضي التحقيق العسكري، ما سيلغي نهائياً صفة العبوة الناسفة عن الجسم الذي انفجر.

ما جعل القاضي يستنتج بأن عبوة ناسفة كانت معدة للتفجير، بعدما جرى إلصاق أجزائها بعضها ببعض بواسطة الشريط المذكور. ولفت خبير عسكري إلى أن بعض المواطنين الذين يقتنون قنابل يدوية، يلفّون «ملاعقها» بأشرطة لاصقة، لمزيد من الاحتراز، خشية أن تنسحب حلقة الأمان عن طريق الخطأ. وبحسب الخبير ذاته، فمن الممكن أن يكون جزء من الشريط اللاصق لا يزال على القنبلة اليدوية، وعثر على آثاره بعد التفجير. اما الكرات الحديدية، فهي موجودة في أنواع عديدة من القنابل اليدوية.

> أوغلو عرض على الأسد تنظيم انتخابات قريبة وكلينتون لامته على «تساهله»

محسوماً بالنسبة إلى الإدارة الأميركية، ويعبّر مسؤولوها في بيروت عن استحالة استمرار التعاون والتواصل مع النظام السوري «وهو قرار اتّخذ منذ اجتياح العراق ورفض الأسد العروض التي قدّمناها له بين عامي 2002 و2004».

هذه الأجواء تساعد مسؤولي المستقبل على النوم ليلاً، فيعدون أنفسهم بأنّ قريباً ثمة من سيقضي على «الوحش» ويُنتقَل إلى مرحلة أخرى من اللعبة. لكن ثمة ما يجعل المستقبليين يسكرون في ارتياحهم: تطوّر الموقف العربي من النظام السوري، وخاصة البيان الذي صدر عن الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز. الخلاصات التي يعود بها بعض معاوني الحريري من الخليج العربي تفيد بأنّ «هذه الدول سترفع وتيرة تصعيدها تجاه النظام البعثي»، وأنّ هذا الاتجاه يأتي بسبب الخوف الخليجي، لا الشعور بالقوة. فهذه الدول، بحسب زوار الرياض، تستشعر الخطر يوماً بعد آخر ولن ترتاح بدورها إلا بكسر «الهلال السياسي الشيعي» الذي ضيّق عليها الخناق في العراق وأخرجها من الملفين الفلسطيني واللبناني.

في المحصّلة، اختار الرئيس سعد الحريري وجهة المواجهة، فعمّمت قيادته على مسؤولي التيار القيام بالمهمات الآتية: تفعيل الدور الإعلامي. فكان أن أخذ الموقع الإلكتروني للتيار دور المتابعة الحثيثة للأحداث في سوريا، وتولت صحيفة المستقبل إعادة فتح ملف «عهد الوصاية» وأوكل إلى تلفزيون المستقبل دور التجييش للمحكمة الدولية والدفاع عنها.

وماذا بعد؟ لماذا لم يتحرّك جمهور المستقبل جدياً لدعم الشعب السوري، بدل عرض العشرات في بلدات البقاع والشمال؟ بتصرّف، جواب المستقبليين في مجالسهم المغلقة يرد على النحو الآتي: «أول رصاصة فعلية بين الطوائف في سوريا، ستلحق بها رصاصة ثانية بين الطوائف في لبنان، وتحديداً في الشمال». جواب يجد أصداءه في نصيحة وجهتها شخصية إقليمية رفيعة المستوى معنية بالملف اللبناني: «راقبوا التجييش المذهبي في لبنان خلال الأيام والأسابيع المقبلة».

ما قله ودله

عاتب الرئيس نبيه بري نواب جبهة النضال الوطني بسبب تغيب معظمهم عن حضور جلسات مجلس النواب. وأكد وزير الشؤون الاجتماعية وائل بوفاعور

لبري أن التغيب لم يكن لأسباب سياسية، بل بسبب الانشغال بأعمال الوزارة، واعداً بري بحضور الجلسة التشريعية التي ستُعقَد يوم الأربعاء المقبل.

علم وخبر

ملك الأردن والأسد وساركوزي

ذكرت مصادر دبلوماسية أن الملك الأردني عبد الله الثاني سعى في زيارته الأخيرة لباريس إلى إقناع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بضرورة منح الرئيس السوري بشار الأسد فرصة لتنفيذ الإصلاحات التي وعد بها.

الطعون المتبادلة

رأت مصادر وزاريّة أن نشر قرارات مجلس الخدمة المدنيّة في شأن عدم قانونيّة تكليف بعض الموظفين في مراكز في وزارة الاتصالات قبل استقالة الحكومة السابقة، سيفتح الباب أمام إثارة ملف عدم قانونيّة انتداب رئيس غرفة في مجلس شورى الدولة، القاضي خالد قباني، لشغل مهمات رئيس مجلس الخدمة المدنيّة، إذ تُشير دراسة قام بها عضو المجلس الدستوري السابق سليم جريصاتي إلى أن مرسوم انتداب قباني يخالف صراحةً المادة 16 من نظام مجلس شورى الدولة التي تحصر الانتداب بالمستشارين والمستشارين المعاونين، ولا تشمل رؤساء الغرف. كذلك لفتت المصادر ذاتها إلى أن النيابة العامّة في ديوان المحاسبة كانت قد أصدرت قراراً بإبطال تعيين عبد المنعم يوسف (هو من طعن بقرارات التعيين الصادرة عن وزير الاتصالات) في وزارة الاتصالات وهيئة أوجيرو، لأنه لا يحق للموظف أن يتقاضى أكثر من راتب واحد من الدولة، ولأن القانون يشترط لدى تعيين المدير العام للهيئة، إذا ما كان من موظفي الإدارة العامّة، أن يتم وضعه خارج الملاك قبل تعيينه، إضافة إلى أنه لا يجوز الجمع بين وظيفتي التنفيذ والرقابة.

إعلان مسبق

تبين أن الموقوف الكويتي الذي فر من سجن رومية كان يردد أمام زملائه في السجن وعدد من رجال الأمن في رومية أنه ينوي الفرار من السجن متى سنحت له الفرصة، وخاصة أنه يخشى تسليمه لبلاده حيث هو محكوم بالإعدام.

تحليل إخباري

عِنَاد

فداء عيتاني

من الصعب اليوم إقناع نصف اللبنانيين بأن موضوع المقاومة سيبقى حاضراً، سواء أرحل النظام السوري أم بقي، وسواء انتصرت قوى ليبرالية في سوريا، أو سلفية، أو قومية عربية، أم تمكن النظام السوري من قمع الحراك التغييري.

من الصعب أن تقنع نصف اللبنانيين اليوم، في ظل ذكرى انتصار المقاومة في حرب تموز، بأن الأهداف الإسرائيلية لم تتحقق في البلاد، وهي لن تتحقق في الأمد المنظور، وأن من حمل السلاح في تلك اللحظة يرث تلقائياً وعلى نحو شرعي من سبقه في القتال على هذه الأرض، وأن من يخرج إلى الناس ليقول إنه شيعي متنور، وإنه يرفض السلاح لا يمثل عملياً أي إضافة في المشهد السياسي، ولا في التاريخ اللبناني الحديث، وإن الشيعة يمكنهم أن يمثّلوا كتلة في السياسة ولكنهم ليسوا وحدهم في المقاومة.

صعب إقناع الكثير من اللبنانيين بأن الحماسة التي شعروا بها وتعاطفهم مع المقاومة في مثل هذه الأيام من عام 2006 ينبعان من جذور لا داعي لصرفها في النزاع الداخلي، وأن هذا التعاطف سيتكرر، فلا داعي لإخفائه في المستقبل تحت شعارات فارس سعيد الذي يمثل مشروعاً سبق أن هزم في البلد، وسيبقى يمثل المشروع نفسه حتى ولو لبس عباءة الديموقراطية والدولة المدنية ودعا إلى أن تكون الضاحية الجنوبية كمدينة سالزبورغ في النمسا، تتفيّأ بجبل لبنان كما تلك بجبال الألب.

من الصعب إقناع جزء من اللبنانيين بأن التحول اللحظي في الجنوب ضد المقاومة الفلسطينية ما لبث أن انقضى، بعد أن شاهدوا بأم عينهم ممارسات الإسرائيليين بعيد الاجتياح الإسرائيلي، وأن مصالحهم المباشرة والبعيدة الأمد لا تتطابق مع هؤلاء الغزاة، ولن تتطابق معهم.

ومن الصعب إقناع هذا الجزء من اللبنانيين بأن غرق سوريا في دم المنتفضين فيها لا يعني نهاية موقف ثابت عند جزء آخر من اللبنانيين يتقبّل الموت ثمناً لحريته من الاستعمار الإسرائيلي، أو حتى الموت دون التفاهم مع الإسرائيليين، ويستعد دائماً لجولات جديدة من الصراع الطويل.

من العسير أيضاً محاججة سمير جعجع في أن نظرية تفكيك الأجهزة القتالية للمقاومة لا يمكنها أن تستقيم كما حصل مع القوات اللبنانية، وأن ضخامة القوات اللبنانية قبيل نهاية الحرب لم تكن تمثل ضخامة مشروعها السياسي، ولا انتشار قواعدها، ولا اقتناع أبناء الأشرفية وحي الغوارنة وجل الديب بها، بل كانت تمثل ثقلاً وجب التخلص منه، ولذا سهل تفكيكها، بينما من الصعب اليوم إنهاك المقاومة في نزاع مذهبي، فقواعد اللعبة مختلفة، ولكن الحكيم ليس دائماً حكيماً.

وإن كان لا آمال تعلق على توافق لبناني ـ لبناني على حوار بين الأطراف، لا برعاية رئيس الجمهورية ولا برعاية غيره، فإن على سعد الحريري وقوى 14 آذار أن يسألوا أنفسهم عما سيكون عليه موقفهم عند نشوب نزاع جديد بيننا وبين العدو، وماذا كانت نتيجة إطلاق عبارات من عيار «سنحاسب المغامرين بعد الحرب»، وتحريض اللبنانيين بعضهم على بعض، وفتح جبهة ضد «حزب السلاح» حيناً، وضد «سوريا التي نفذت الاغتيال السياسي» ورعت السلاح خارج الشرعية، ثم العودة إلى المحكمة الدولية لاتهام المقاومة بأنها مجرد مجموعة من القتلة.

على قوى 14 آذار أن تتحلق حول الياس عطا الله، وتستمع الى ذكرياته التي يحاول اليوم نسيانها، حين كان يعلم عن عمل المقاومة في الجنوب، وكيف كان يتصرف قياديون بارزون أمثال قاسم بدران وغيره، وبأي تلقائية كانوا يجدون الصدى بين السكان، سواء أكانوا شيوعيين أم قوميين أم مجرد مواطنين من القرى المحتلة، ولِيَبنِ قادة 14 آذار استنتاجاتهم على موقف الناس.

مهما دفع من أموال، ومهما عملت الدعاية السياسية لتغيير الاقتناع العام وتحسين صورة العدو وتشويه صورة الصديق، فإن هناك ما يعيد الناس إلى مواقعهم في لحظات: هو الحس السليم بأن مجاورة الإسرائيليين لم تجلب الخير لنا، وأن الأميركيين لم يقدموا لأطفالنا من المساعدات بقدر ما قدموا من البارود والموت، وأن الحدود لم تحمها إلا المقاومة، وأن الحال كانت كذلك منذ عام 1968 لغاية الآن، وأن سياسة نزع الذرائع من الإسرائيليين لم تؤدِ مرة إلى وقف ماكينتهم عن قتل الفلسطينيين، ولا اللبنانيين.

سيكون دائماً من الصعب إقناع جزء من اللبنانيين بأن لا طائل من النزاع المذهبي، ولا من إضاعة الوقت في انتظار خلاصات المحكمة الدولية، وفي هذه الأثناء فإن معسكرات التدريب التابعة للمقاومة، والتي تضم خيرة شبان حزب الله، مليئة عن آخرها. مؤسف أنها غير مفتوحة للمواطنين ليشاهدوا بأم العين أولئك المتدربين الذين سيمنعون العدو من تحقيق أهدافه العسكرية والسياسية في المرحلة المقبلة، وربما أكثر.

تقرير

إطلاق النار على منزل فرنجيّة: استعادة للماضي أم حادثة عابرة؟

ما كادت أنباء تعرّض قصر الرئيس الراحل سليمان فرنجية في إهدن، قرابة الخامسة من فجر أمس، لإطلاق نار، حتى دبّ هلع وخوف شديدان، وسط أبناء المنطقة، خوفاً من أن تكون تلك الحادثة مقدمة لحوادث أخرى، في استعادة لحوادث سابقة، أبرزها: حادثة اغتيال الوزير السابق طوني فرنجية (والد النائب الحالي سليمان فرنجية) في 13 حزيران 1978، وأفراد عائلته على أيدي عناصر من القوات اللبنانية.

أمس، استعيدت تلك الأجواء، وخاصة أن طوني نجل رئيس تيار المردة، النائب سليمان فرنجية، يقيم في القصر. ورغم أن الحادثة اقتصرت على سقوط 3 جرحى، فإنها أدت الى حركة نزوح لافت للسياح والمصطافين من المنطقة، وشبه شلل فيها برغم أن يوم الأحد يشهد إقبالاً كثيفاً إلى إهدن. وبعد الظهر، استعادت إهدن أجواءها المعتادة في مثل هذه الفترة من السنة، مع بعض الحذر.

ومع أن معلومات متضاربة راجت في المنطقة حول الحادثة، سواء بين من قال إن لها أبعاداً سياسية أو إن مطلقي النار كانوا في حالة سكر كما أشيع، مع الأخذ بالاعتبار أنها أول حادثة من هذا النوع يتعرّض لها منزل آل فرنجية منذ حادثة 1978، فإن الجامع بينها أن سيارة كانت تمر فجر أمس أمام القصر، فأطلق من كان بداخلها النار باتجاه القصر، فأصيب اثنان من حراسه، هما: بطرس إسكندر وباخوس إبراهيم، بجروح في القدمين، أعقب ذلك تبادل لإطلاق النار بين الحراس ومطلقي النار، ما أدى إلى إصابة نعيم الدويهي بجروح.

لكن مصادر مطلعة كشفت لـ«الأخبار» أن السيارة كان بداخلها 5 أشخاص، لا شخصان كما أشيع عبر بعض وسائل الإعلام، وأنهم كانوا يستمعون بداخلها وبصوت عال لأغانٍ مؤيدة للقوات اللبنانية، وأنه أثناء مرورهم أمام القصر، طلب منهم الحراس خفض الصوت والابتعاد عن المكان فرفضوا، ما أدى إلى حصول تلاسن تطور إلى إطلاق نار.

وذكر مصدر أمني أن الشبان كانوا يسهرون في أحد الملاهي الليلية، فجرى «التزريك» لأحدهم على خلفية أن «بعض أفراد عائلته يوالون تيار المردة»، فتحدّى الموجودين قائلاً إنه سيقصد قصر آل فرنجية لتحدّيهم. بعد ذلك، وقع إطلاق النار وسقوط الجرحى.

وفور شيوع الخبر، حضر مناصرو تيار المردة إلى المكان لاستطلاع الأمر، على رأسهم الوزير السابق يوسف سعادة، رافقه انتشار الجيش اللبناني في المنطقة الذي ضرب حولها طوقاً أمنياً مشدداً بعدما استقدم تعزيزات وسيّر دوريات ونفذ عمليات دهم وأقام حواجز في المنطقة، بالتزامن مع حالة شلل واسعة شهدتها المنطقة وتراجع حركة السير في طرقاتها، في الوقت الذي نقل فيه الجرحى الثلاثة إلى مستشفى السيدة في زغرتا. ولاحقاً،

> هذه أول حادثة من هذا النوع يتعرض لها منزل آل فرنجية في إهدن منذ حادثة 1978

جرى توزيعهم بين مستشفى السيدة ومركز الشمال الاستشفائي في زغرتا، ومستشفى سيدة المعونات في جبيل، في تدبير قيل إن الجيش اتخذه، وفُسّر على أنه يهدف إلى عدم وضع الجرحى الثلاثة في مستشفى واحد خوفاً من ردود فعل، وخاصة أن الشخص المصاب الذي كان داخل السيارة محسوب على القوات اللبنانية، من دون أن تكون له صفة تنظيمية. والشاب المذكور، نعيم الدويهي، هو نسيب يوسف الدويهي أحد محامي الدفاع عن سمير جعجع أثناء محاكمته. وبعد ظهر أمس، رد الدويهي على رواية المردة، متهماً حراس قصر فرنجية بإطلاق النار وإصابة الطرفين.

لكن رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية سارع إلى احتواء الموقف، إذ تمنى في بيان له «ألا يُعطى الموضوع أكثر من حجمه»، مؤكداً «ضرورة وضع الأمور في إطارها الصحيح، أي في عهدة الأجهزة الأمنية والقضائية، وخصوصاً أن هوية مطلقي النار باتت معروفة». ولم يغب عن بال فرنجية همّ عدم تأثير الحادثة سلباً على موسم السياحة والمهرجانات الصيفية التي تشهدها إهدن حالياً، إذ لفت إلى أن «حوادث مماثلة لن يكون لها أدنى تأثير على حركة الاصطياف في إهدن».

وعلى المنوال ذاته، سارت عضو المكتب السياسي في تيار المردة فيرا يمين، عندما شددت على «ضرورة إبقاء الحادثة في إطارها الطبيعي والصحيح، وعدم تضخيمها لإكمال الصيفية المميزة في إهدن»، لافتة إلى أن «القضية باتت في عهدة الأجهزة الأمنية بعد معرفة الفاعلين».

وقد استدعت الحادثة قيام رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بإجراء اتصال هاتفي بالنائب فرنجية، «مطمئناً، ومثنياً على الموقف الذي أعلنه ودعا فيه إلى التهدئة»، مؤكداً له أن السلطات الأمنية المختصة «تواصل تحقيقاتها لكشف ملابسات الحادثة وتوقيف الفاعلين». كذلك أجرى ميقاتي اتصالاً بوزير الداخلية والبلديات مروان شربل وتابع معه سير التحقيقات، مشدداً على الإسراع في ملاحقة الفاعلين وتسليمهم للقضاء.

(الأخبار)

تقرير

الراعي في دير الأحمر: فتور قوّاتي

البقاع ـ **رامح حمية**

بارداً كان صباح دير الأحمر يوم أمس. فزيارة البطريرك بشارة الراعي يبدو أنها لم تبعث الكثير من الدفء في قلوب عدد من أبناء البلدة. الشوارع، على غير عادتها في مثل هذه المناسبات (زيارة البطريرك نصر الله صفير العام الماضي)، لم تزخر باللافتات والعبارات المرحبة، ما خلا تلك التي ذيّلت باسم النائب إميل رحمة، وبعض الجمعيات، وأخرى «تشكر كل من ساهم في الميني ماراتون»، أو تعلن عن «حفلة للمطرب مجيد الرمح». أما في قرى الزرازير والبليقة والمشيتية وعيناتا، فكان الأمر مختلفاً. لافتات مرحبة وصور للراعي على طول الطريق الممتدة بينها، بالإضافة إلى صور لمطران بعلبك ودير الأحمر سمعان عطا الله.

في أعالي ضهر القضيب، ومنذ الصباح الباكر، استقبل كهنة بعلبك ـ دير الأحمر المارونية والنائب إميل رحمة ورؤساء بلديات المنطقة والمخاتير البطريرك، حيث جرى تسليمه مفتاح الأبرشية. الاستقبال الشعبي الأول كان في عيناتا أمام كنيسة مار سركيس وباخوس، حيث بدا هناك بوضوح أن شيئاً ما قد حدث. تجمعات صغيرة وهمس «وعمرهم ما يحضروا، شو مفتكرين البطرك لإلهم». عبارة يطلقها أحد أبناء البلدة في حديثه، ليشير إلى أن لافتات وقوس نصر قد «أزيلت ليلاً مع بعض اللافتات والصور، بعد تعليق إحدى الصور للبطريرك الراعي مذيّلة باسم النائب إميل رحمة». أحد أبناء البلدة، من جهته، أكد أن «زعرنات» حصلت ليلاً، وأن ضبط النفس كان ضرورياً «حتى ما ينفتح مشكل ونزعّل غبطته». وصول بطريرك «الشركة والمحبة» رسم ابتسامة على وجوه أهالي البلدة، فامتزجت الزغاريد بصوت أجراس الكنيسة، ونثرت الورود. الغياب اللافت كان لـ«القوات اللبنانية»، حيث لم تلمح «التيشرتات البيضاء» وصور الحكيم عليها بين المستقبلين، واختفت اللافتات والصور عن الأعمدة والمنازل. رئيس بلدية عيناتا فوزي رحمة غاب أيضاً، «لإصابته بوعكة صحية»، صباح يوم أمس، منعته من المشاركة في المناسبة، حسبما أوضح المطران سمعان عطا الله في كلمته، إذ رأى أن غيابه «غصة أخرى»، مضيفاً «إننا بحاجة إلى أن نبكي على خطايانا، فهذه المنطقة فيها قلوب محبة، سواء عند المسيحي أو المسلم». البطريرك، في كلمته، حيّا رعية عيناتا وابن البلدة إميل رحمة، شاكراً حفاوة الاستقبال ليطلق من بعدها حمامتين بيضاوين.

أزيلت ليلاً صور للراعي كانت موقعة باسم النائب رحمة (الأخبار)

أهالي بلدة اليمونة أبوا من جهتهم إلا أن يستقبلوا الراعي عند مفرق بلدتهم مع المشيتية ـ عيناتا، فتجمهروا ونحروا الخراف، وألقى محمد شريف رئيس البلدية كلمة ترحيبية، موجهاً دعوة للراعي لزيارة اليمونة. البطريرك، من جهته، الذي كان برفقته المطران شكر الله حرب ابن اليمونة، ثمّن ما قام به أهل اليمونة، مؤكداً زيارة البلدة «في المشوار المقبل». وأمل الراعي أن يعود الإمام السيد موسى الصدر إلى لبنان، والعمل على «طيّ الصفحة القديمة وفتح أخرى جديدة»، مشيداً «بجمال عيش اليمونة المصغر الإسلامي والمسيحي». ولفت

> لفت البطريرك إلى أن لبنان يعاني الكثير من النزاعات وهو ما ينعكس حرماناً

البطريرك إلى أن لبنان يعاني الكثير من النزاعات وهو ما ينعكس حرماناً، لا فقط على دير الأحمر بل على اليمونة والمنطقة، وأن الحل «بوضع أيدينا بأيدي بعضنا لنحصل على الإنماء البشري والاجتماعي».

إلى المشيتية ـ دير الأحمر، تابع البطريرك الراعي زيارته فاستقبله الأهالي بحفاوة كبيرة، وكذلك في البليقة ـ الزرازير، حيث تطرق الراعي في كلمته إلى «الاختلاف في الرؤية والنظرة»، معتبراً أن ذلك «طبيعي». لكنه شدد في المقابل على أن هذا الاختلاف «فيما لو وصل إلى نزاعات، فكلنا نرفضه». رئيس بلدية البليقة ـ الزرازير طعان حبشي أطلق، وكعربون وفاء للبطريرك اسم مزار البطرك الراعي على أعلى مزار في الشرق الأوسط في قمم الأرز على ارتفاع 2850 متراً عن سطح البحر.

وعلى الرغم من ارتفاع درجات الحرارة، تابع الراعي زيارته منتقلاً إلى دير الأحمر التي شهدت بعض تجمعات للأهالي على جوانب الطرقات ليصل بعدها إلى مطرانية دير الأحمر، حيث كان في استقباله رؤساء بلديات ومخاتير من المنطقة وعدد من الكهنة والرهبان والراهبات، إضافة إلى ممثلين محليين عن الأحزاب.

المطران سمعان عطا الله، في غداء المطرانية، ألقى كلمة شدد فيها على عدد من المشاكل التي يعانيها مسيحيو البقاع، وفي مقدمها النزوح والهجرة. وأضاف إن «راعي القطيع كان غائباً بسبب التنظيم الكنسي السابق، والدولة لم تحضر منذ أن أخذ لبنان استقلاله ففضّلت أن تطالب بعودة الفلسطينيين إلى أرضهم من أن تهتم بتثبيت المواطن اللبناني، وبخاصة المسيحي منه، في أرضه البقاعية». واستغرب أن الدولة التي كانت تدعى مارونية هي التي هجّرت العديد من البلدات المارونية إثر بعض الحوادث المخجلة التي كانت تقع بين فئة وأخرى. والمشاكل التي أتى على ذكرها عطا الله تداخل العقارات، متسائلاً: «من يعيد السلام الذي فقد بين الإخوة، ومن يبني المحبة التي جفّت بين أبناء البلدة الواحدة؟ إذ من المفترض أن نرجع إلى روحنا المسيحية».

المشهد السياسي

جنبلاط يخشى الذوبان في المساحات الكبرى

في توقيت محسوب، شنّ وليد جنبلاط هجومه على النسبيّة من منطلق أقلّوي، ليكون رافعة التصدّي لهذا الطرح الذي كان المغدور كمال جنبلاط أوّل من طرحه، وذلك بعد تكسّر خطّ الرفض الأول للنسبيّة في الفاتيكان مع إزاحة الكاردينال نصر الله صفير عن سدّة البطريركيّة، ما استوجب تدخل زعيم المختارة

نسي جنبلاط أنه أوّل من سخر من الديموقراطيّة التوافقيّة وشبّهها باللويا جيرغا (مروان طحطح)

بعد 14 يوماً على توقيفهما، أخلى قاضي التحقيق العسكري فادي صوان سبيل الشابين اللذين أوقفتهما مديرية استخبارات الجيش في بيروت يوم 29 تموز 2011، إثر الاشتباه في قيامهما بتهريب أسلحة إلى سوريا. وكانت النيابة العامة العسكرية قد ادعت على الموقوفين وسيم وسمير ث. (أحدهما مسؤول عن المرفأ السياحي التابع لشركة سوليدير في منطقة السان جورج ببيروت) بجرم الاتجار بالأسلحة، بعدما أوقفتهما مديرية استخبارات الجيش إثر تسلّم أحدهما عدداً من البنادق الحربية من تاجر سلاح. كذلك عُثِر في حوزة أحد الموقوفين على كمية من الكوكايين والحشيشة، مع ميزان مخصص لوزن المخدرات. وقد أحيل الموقوفان على مكتب مكافحة المخدرات في الشمال.

وأثار قرار إخلاء سبيل الموقوفين استهجان الأمنيين المعنيين بعملية التوقيف، وخاصة أن المدعى عليهما «أوقفا بالجرم المشهود، وبحوزتهما 6 بنادق حربية والأموال التي كانا يريدان استخدامها لشراء كمية إضافية من الأسلحة»، على حد قول مسؤول أمني. ولفت المصدر إلى أن «الألغاز» التي تلف القضية بدأت من لحظة نقل الموقوفين إلى سجن القبة في طرابلس، لسبب لا يزال مجهولاً، إضافة إلى توقيع القاضي صوان إخلاء سبيلهما، يوم أمس.

وبعيداً عن هذه القضية التي لم يعثر على من يفسرها في القضاء أمس، أعلن رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط الحرب على النسبيّة. فقد اختصر وريث المغدور كمال جنبلاط كلمته في إفطار مؤسسة العرفان التوحيديّة بموقف واضح وحاسم من النسبيّة. إذ أشار إلى أن البعض يتحدّث منذ مدّة عن النسبيّة «على أنها المدخل إلى إلغاء الطائفية، جميل جداً!». لكنّ جنبلاط ذكّر «هذا البعض» بأن شعار النسبيّة أتى في سياق برنامج متكامل هو «برنامج الحركة الوطنية بقيادة كمال جنبلاط آنذاك، من أجل لبنان الجديد ومن أجل إلغاء الامتيازات الطائفيّة». ثم قدّم مطالعته التي يستند إليها لرفض النسبيّة وهي أن «اليسار اللبناني قضى أو ضعف ومعه كمال جنبلاط، أما وإن عناوين صغيرة بديهيّة كالأحوال الشخصيّة أو غيرها من العناوين يبدو أنها دفنت في المهد ولا أريد الاسترسال أكثر في هذا، ويستحسن تأجيل هذا البحث، البحث عن النسبيّة». وفضّل جنبلاط البقاء على ما نحن عليه من أجل الحفاظ على التنوع والتعدد والتمايز، «وخير مثال هذه الجمعة الكريمة، أفضّل أن نبقى في شتى الصعد البلديّة والنيابيّة والاختياريّة في المنافسة الأهليّة، وقد أدخلنا عليها مفهوماً جديداً في الديموقراطيّة، الديموقراطيّة التوافقيّة، وهي مظهر من الشورى أو الحوار كما يقولون».

> سيعلن عباس وميقاتي رفع التمثيل الدبلوماسي الفلسطيني في لبنان إلى مستوى السفارة

ولفت جنبلاط إلى أنه بعد نهاية الحرب الأهليّة «المشؤومة، دخلت علينا نظريّة الانصهار الوطني أي صهر الفرد أو المجتمع في قالب واحد، رفضنا هذه المقولة، لكننا أكّدنا على تحديد الثوابت، العدو الإسرائيلي، نهائيّة لبنان، العروبة المنفتحة، الإنسانيّة، وخير دليل على ما قمنا به، وبما أن الربيع العربي الحالي واحد قولاً وفعلاً، الحزب الواحد، والقائد الواحد، بل ها هم كلهم يختارون التعدديّة الحزبيّة أو ما شابه أي يعترفون بالتنوع والتميز».

واستعان جنبلاط بالآية القرآنيّة التي تقول: «جعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا»، وقد أفتى جنبلاط تفسيراً: «هذا يعني أنني أفضل ألف مرة في السياسة وغير السياسة أن أسقط أو أنجح بين أهلي في الإقليم خاصة والشوف الأعلى، على أن أذوب في المساحات الكبرى مع كل احترامي للآخرين». ويبدو أن جنبلاط نسي أنه أوّل من سخر من الديموقراطيّة التوافقيّة وشبّهها باللويا جيرغا.

محمود عباس في بيروت لـ 48 ساعة

اقترب استحقاق أيلول الذي لطالما تحدثت عنه السلطة الفلسطينيّة. ففي أيلول ستطالب السلطة مجلس الأمن الدولي بالاعتراف بدولة فلسطين. الاعتراف كما هو متوقع سترفضه الولايات المتحدة الأميركيّة. لكن ذلك لن يمنع رئيس السلطة الفلسطينيّة محمود عباس من المحاولة لتأمين الدعم اللازم للخطوة التي تنوي الدبلوماسيّة الفلسطينيّة القيام بها. هكذا، سيزور «أبو مازن» لبنان غداً مساءً. وجهته الأولى ستكون القصر الجمهوري، حيث سيلتقي رئيس الجمهوريّة ميشال سليمان. وسيبحث الطرفان الإجراءات التي تنوي السلطة الفلسطينيّة القيام بها. كما سيطلع «أبو مازن» الرئيس سليمان على نتائج اتصالاته التي قام بها، وخصوصاً أن «لبنان عضو في مجلس الأمن الدولي وسيكون الشهر المقبل رئيس مجلس الأمن ورئيس المجموعة العربيّة»، كما يقول عبد الله عبد الله ممثل منظمة التحرير في لبنان في اتصال مع «الأخبار».

أما في اليوم الثاني فسيزور «أبو مازن»، الرئيس نجيب ميقاتي، على أن يتوجه الاثنان عصراً إلى مقر ممثليّة منظمة التحرير ليرفعا العلم الفلسطيني على المبنى، معلنين بذلك ترفيع مستوى التمثيل الدبلوماسي بين الطرفين من ممثليّة لمنظمة التحرير إلى سفارة دولة فلسطين، وخصوصاً أن لبنان قد «استكمل الإجراءات للترفيع الدبلوماسي تنفيذاً للقرار الصادر عن مجلس الوزراء عام 2008»، كما يقول عبد الله. بعد إفطاره مع ميقاتي، سيلتقي أبو مازن مع الصحافيين الأربعاء مساءً ليطلعهم على الاتصالات التي أجراها، بالإضافة إلى الخطوات التي ستقوم بها السلطة لإقرار الاعتراف بالدولة الفلسطينيّة. أما على الصعيد الفلسطيني الداخلي، فسيعقد الرئيس عباس ليلاً اجتماعات مع قيادات حركة فتح في الساحة اللبنانيّة. كذلك سيلتقي مسؤولي اللجان الشعبيّة التابعين لمنظمة التحرير في لبنان لإطلاعهم على «صندوق الطلبة الفلسطيني الذي أنشأه وكيفيّة تطويره، وخصوصاً أننا نتوقع تسجيل ألف طالب إضافي العام المقبل» كما يقول عبد الله.

يُشار إلى أن زيارة أبو مازن تتزامن مع زيارة 35 طبيباً فلسطينياً سيقومون خلال شهر رمضان بإجراء عمليّات جراحيّة للمرضى الفلسطينيين. أما بالنسبة إلى النشاطات التي ستواكب التحرك الدبلوماسي الفلسطيني فيقول عبد الله إن هناك «مجموعة من الشباب سينطلقون من القدس في 5 أيلول وسيزورون مراكز التأثير مثل لبنان، الرئيس المقبل لمجلس الأمن، ودولة قطر التي ستكون رئيسة الجمعية العامة للأمم المتحدة، بالإضافة إلى زيارة لمراكز الدول الدائمة العضويّة في مجلس الأمن، على أن ينتهي مشوارهم في نيويورك لتسليم الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون مذكرة بمطالب الفلسطينيين». يضيف عبد الله إنه في الأسابيع المقبلة ستتركز التحركات على «الدول التي لم تتخذ موقفاً حاسماً من المطلب الفلسطيني، على أن يقوم الرئيس بزيارات للدول الأعضاء في مجلس الأمن». هكذا، سيمضي عباس 48 ساعة في لبنان، على أن يغادر صباح الخميس، آملاً أن تكون «حركته بركة».

كرامي ثابت على مبادئه

أكد الرئيس عمر كرامي الثبات على مبادئه والإيمان بكل ما قام به من «أعمال تصب في خانة حماية هذا الوطن وعروبته بكل معنى الكلمة»، وذلك عند «مفاجأته المشاركين في الإفطار السنوي الذي دعا إليه بصفته رئيساً فخرياً لمؤسسات الكرامة للعمل الخيري بحضوره بعد انتهاء الإفطار، الذي لم يشارك به»، كما جاء في الخبر الذي نشرته الوكالة الوطنيّة. وقال كرامي «حرصت اليوم على أن أحضر هذا اللقاء لأشكركم وأجدد العهد». وأشار كرامي إلى أنه وكل سنة «كنا نشعر بتغيير في بعض الأمور، منها من غيّبه الموت ومنها من غيّر طبعه واقتناعاته السياسية. إن هذا لم يؤثر ولن يؤثر علينا، وكما قال الشاعر «وحالات الزمان عليك شتى... وحالك واحد في كل حال». وأضاف: «فنحن على حالنا لا نتغير ولا يمكن أن نتغير، ثابتون على مبادئنا، مؤمنون بكل ما قمنا به من أعمال تصب في خانة حماية هذا الوطن وحماية عروبته بكل معنى الكلمة».

أخبار

◄ زهرا: مستعدون للتفاهم

أكّد النائب أنطوان زهرا «أننا كلنا على استعداد للتفاهم من أجل الوصول الى أفضل التشريعات الممكنة، ولن نتردد في التهنئة على مستوى الإنجازات أو المواجهة لمنع المخالفات والتعدي على القانون كما رأينا في جلسة مجلس النواب الأخيرة». وكشف أنه في المرحلة

الجديدة التي تخوضها القوات اللبنانيّة «تشكل عندنا فريق اقتصادي متخصص بدأ يؤمّن لنا الدراسات اللازمة على مستوى المشاريع على الصعيد اللبناني العام».

وشدّد زهرا على أنه «يتبين لنا يوماً بعد يوم أن موقفنا من الانقلاب الذي حصل وتوصيفنا لأصحابه كان في محله، وأن القصة أبعد من تركيب أكثريّة وقيام حكومة اللون الواحد»، وقال في مجلس النواب إنه لن يتكلم على الحكومة «لأن الكلام في الميت حرام».

ورأى زهرا «أن هناك فريقاً يرى أن الغالبيّة التي تركبت يجب أن تؤمن له المنافع والمكاسب وأن تؤمن له أيضاً الطريق للنجاح في الانتخابات النيابيّة المقبلة كي يستفيد، وأن تتيح لحلفائه أن يضعوا يدهم على البلد».

◄ بال فيّاض لن يهدأ... حتى الكهرباء

رأى النائب علي فياض أن ما حصل في الأيام الماضية يدل على أن قرارات الحكومة وتصوراتها ليست معلّبة ولا جاهزة، وإنما هي

«محكومة بالتفاهم الديموقراطي بين مكوناتها، وأن الصبر والتفاهم والتعاطي بإيجابيّة هي ضرورات في سبيل إنجاح أي تجربة ائتلافيّة، على أن المعيار الأساس هو أن نكون قادرين على خدمة الناس وحل مشاكلهم وحماية الاستقرار في البلد».

وأشار فياض الى «أن موقف بعض 14 آذار شكل ذروة الكيديّة السياسيّة في التعاطي مع ملف حياتي حيوي يهم اللبنانيين جميعاً»، مشدداً على أنه «لن يهدأ لنا بال حتى يأخذ ملف الكهرباء طريقه إلى المعالجة».

تحقيق

الألعاب الإلكترونية: الأطفال

قد تحضر صورة «القوات اللبنانية» كميليشيا إلى الضاحية، في لعبة فيديو على الانترنت. وقد يعيد «حزب الله» انتصاره في لعبة مستنسخة عن تموز 2006. لكن، في أحيانٍ كثيرة، قد يتفتق عن الطفل طفلان. واحد داخل الشاشة، يحب «المارينز»، وآخر خارجها، يهتف: «الموت لأمريكا»

في اليوم الأول لإطلاق لعبة «دمى» دخل 12 ألف مشترك (هيثم الموسوي)

أحمد محسن

لكلّ «زعيم» سحره الخاص على «الجماهير». الزعماء هنا سحرة. وفي ألعاب الفيديو على الانترنت هم كذلك أيضاً. السحر في لعبة «دمى» الكترونية، هو مصدر قوة «الزعيم» وهو مستقى من واقع المشهد السياسي اللبناني. في تلك اللعبة الشعبية ينقسم النائب وليد جنبلاط على نفسه متحوّلاً إلى أربعة أشخاص ويدوس على منافسه. الرئيس السابق سعد الحريري يرمي الخصم بسبائك الذهب القاتلة. الرئيس نبيه بري حاسم: مطرقة واحدة كافية ليسحق اللاعب الآخر. الجنرال ميشال عون يرمي البرتقال السام. رئيس حزب الكتائب أمين الجميّل لا سحر له لأنه غير موجود. ليس محسوباً كزعيم. قائد القوات اللبنانية سمير جعجع يسقط مدّعياً «القداسة» لحظة الاحتفال بالفوز، والنائب سليمان فرنجيّة يحتفظ ببندقية الصيد على ظهره. الوزير حسين الحاج حسن، «يمثّل» السيّد حسن نصر الله في اللعبة، ويطلق صواريخ الكاتيوشا من على منصةٍ زيتية. في اليوم الأول لإطلاق لعبة «دمى» على موقع wixelstudios دخل 12 ألف مشترك، ولعبوا جميعاً. أوسعوا «الزعماء» ضرباً. أتتهم اللعبة «من غيمة».

لكنها، ليست اللعبة السياسية الوحيدة. حتى على هذا الموقع، هناك لعبة عن غزة، يضعها زياد فغالي، أحد مؤسّسي الموقع الثلاثة، في خانة مواجهة «الحرب الالكترونية الاسرائيلية». الموقع نفسه سيطلق بعد أيام قليلة «مصر عايزة إيه». وسيظهر محمد البرادعي وأيمن نور، الكترونياً، في سياق الإعداد للانتخابات المصرية. الأهم من ذلك كلّه، على الموقع، هو اللعبة التي طلبها السيد فؤاد أبي ناضر قبل الانتخابات النيابية بقليل، وما زالت حتى الآن. لعبة، تندرج في سياق «اللعب الدعائيّة». وهي الطريقة التي لا يستخدمها أحد في العالم، برأي فغالي، إلا طرفان: «الجيش الأميركي وحزب الله». لعبة أبي ناضر «عصب المقاومة»، مختلفة، قليلاً.

«القوات» في الضاحية

«أشرفيّة البداية». هكذا تبدأ اللعبة. بيروت أيام الحرب في إطار يميني لبناني. الموت والضحايا والتسويات والحكايا، جميعها، في لعبة الكترونية، متواضعة جداً، وببعدٍ واحد. بُعد واحد، يتقدمه خطاب شهير لمؤسس «القوات اللبنانية» الرئيس بشير الجميّل، شاهداً فيه بـ«اسم جميع مسيحيي العالم، كما مسيحيي روما الأوائل». لمزيد من الإيضاحات، كان ينقص أن يكون العنوان: «للمسيحيين فقط». الآخرون هم الجحيم. أحداث اللعبة لا تقع في روما، بل قائمة على مجسّمات افتراضية، لدبابات مغطاة بالعلم السوري، تزحف نحو «ساحة ساسين»، فيما يتولى اللاعب قصفها، ببطء وتركيز. تمثال الجميّل وخطابه الافتتاحيان لا يدخلان في اللهو. مشاهد للتعبئة وحسب.

على اللاعب أن يعود إلى 1978 وأن يحقن ذاكرته بالصور القديمة التي اضمحلت. عموماً، لا شيء حقيقياً في تلك اللعبة إلا صوت الرصاص القوي. اللبنانيون ـ إجمالاً ـ يحبون صوت الرصاص. وهناك شيء في القائمة الرئيسية اسمه «معركة برتي». للوهلة الأولى، يشي الرابط بنوع من الأهمية. «برتي»؟ على نسق «واتر لو» مثلاً؟ لكن، لا شيء واقعياً من ذلك أيضاً. يطالعك رسم كاريكاتوري، مع تعريف عنه: بوب حداد من «مغاوير القوات اللبنانية». كان هناك «مغاوير» في الميليشيا إذاً وقد حاربت الاحتلال السوري للمدينة. وعلى عكس اللعبة الباهتة، تستدعي «الخبرية» اهتمام بعض الشبان داخل محل الانترنت في الضاحية. ينصتون إلى «الكابتن بوب». يستغربون صورته. ثيابه غير عسكرية وشعره أبيض. يبدو «شخصاً محترماً لا مقاتلاً»، يعلّق أحدهم غير مقتنع بأن «بوب هذا مغوار». يقارن آخران المحارب القواتي بصورة القائد العسكري لحزب الله عماد مغنية. يبدو الثاني أكثر «هيبة» من الأول بالنسبة إلى جميع الحاضرين. لا جدال في ذلك داخل المحل. لا يصدقون أن «بوب شجاع كما يقول». «شكله فرنسي أصلاً»، يردف أحد الحاضرين، غير مصدّق أن «الفرنسيين يمكن أن يكونوا مقاتلين». يدور سجال، تحضر فيه «اليونيفيل». وحدات الطوارئ فيها مقاتلون. كل هذا الحوار على خلفية هوية «الكابتن بوب». بدأت القصة حين احتل الجيش السوري الأشرفية، وانتهت في الوحدات الفرنسية ضمن «اليونيفيل». نقاش هزلي اختتمه الشبان بالتنكيت على قائد الميليشيا: «حديثه ممل» و«اليوم الوضع مختلف». سمعوه، لا لأنهم أحبوا اللعبة ولا ليعرفوا التاريخ من أفواه غير التي نقلت الأحداث إليهم. يعترفون بأنهم سمعوه فقط لأن ثمة «ولعاً» في الحرب يحتلهم. يحبون كل ما يتصل بها. الأمر برمّته لعبة.

> **هناك فريقان في العالم يستخدمان الألعاب: الجيش الأميركي وحزب الله**

الجائزة: «مقبرة الشهداء»

الأمر مختلف بالنسبة إلى «حزب الله». الحزب لا يلعب. فلا تختلف لعبته الالكترونية، «القوة الخاصة»، عن ثقافته العامة، كما يؤكد مسؤول «الانترنت المركزي» في الحزب، د. حسين رحال. نظرياً، «القوة»، خصوصاً العسكرية منها، هي أبرز الروابط بين الحزب وبيئته. واللعبة التي تحمل شعار «كن شريكاً في النصر» هي جزء من «معركة» الحزب الثقافيّة الصعبة. رغم تطوّر اللعبة تكنولوجياً، وتوفرها بنظام الأبعاد الثلاثة، لا تلقى اللعبة الشعبية ذاتها للألعاب الأخرى. ربما لأن «اللاعبين» لا يجدون فيها شيئاً جديداً. صاحب أحد محال الانترنت في الشيّاح لديه «نظرية» في الموضوع، مفادها أن «أي شاب يمكنه الانخراط في المقاومة إذا التزم بها أيديولوجياً، وإن لم ينخرط فلديه أصدقاء يخبرونه القصص». يعني ذلك أن لا حماسة للشباب في الضاحية أن يتعرّفوا على المقاومة في لعبة الكترونية. الجميع يفضل «الكاونتر سترايك». وهي لعبة مجهولة المصدر لمعظم المحال. تقسم «الكاونتر» اللاعبين إلى فريقين: الإرهاب، ومحاربة الإرهاب. هذا لا ينفي أن فريقاً فنياً متخصصاً بذل جهداً كبيراً، كما يشير رحال، لتصوير سحق «الميركافا»، التي يراها الإسرائيليون فخر الصناعة الحربية. حتى إن الأسلحة صمّمت على نسق محترف، يجعلها أقرب إلى الواقعية منها إلى اللهو. لكن، لعبة الحزب «فردية» ولا توفر التسلية الجماعية ذاتها التي توفرها الألعاب الأخرى. وتتضمن اللعبة العنيفة في نسختها الأولى ثلاث مراحل: مركز التدريب، واقتحام موقع طلوسة، والعمليات الخاصة. لا شك في أن صاحب محل الانترنت كان مخطئاً. مركز التدريب، في الأساس، له دور «تعبوي» لا ينفيه الحزب. الالتحاق بالقوة الخاصة فكرة مغرية للمراهقين. أكثر من ذلك، يحمل المركز المذكور في اللعبة اسم: «كليّة عباس الموسوي الحربيّة». عادةً، لا يذكر اسم الأمين العام السابق للحزب، من دون لقب «السيد». في الحالات العادية قد يثير الأمر حفيظة «أهل الحزب». لكن، في اللعبة، يخفت اللقب المقدّس. ربما لتدخل اللعبة إلى «رؤوس» العرب، وربما، لتأخذ طابعاً احترافياً. وبعد الرماية، و«تنويه الأمين العام»، يحرّر اللاعب طلوسة، ويقطع مياه الوزاني عن المستوطنات محوّلاً إياها إلى قرى الجنوب. وحين يفوز اللاعب وتنتهي اللعبة، يذهب الفائز إلى المقبرة. قد يبدو الأمر غير منطقي أن تكون المقبرة هي الجائزة، أي أن يموت البطل في النهاية. لكن، برأي القيّمين على اللعبة، «المجد هناك في مقبرة الشهداء».

«أميركتان»؟!!

وإذ نتحدث عن العنف والحرب لا مفر من الحديث عن «الغزو» التكنولوجي الأميركي. كأن يكون هناك «أميركتان» في عقل الطفل. «أميركتان» بصورتين مختلفتين في رأس لاعب «البلاي ستايشن» الصغير، لا شماليّة ولا جنوبيّة، ولا تعترف بأطلس. ببساطة، هناك أميركا «الشيطان الأكبر» وأميركا «كول أوف ديوتي». الشيطان الأكبر غنيّ عن التعريف. حسين عمره 9 أعوام فقط ونشأ في الضاحية. يعني ذلك أنه لا يفهم في السياسة وأنه حفظ «أميركا» من كلام الكبار المتردد حوله. حسين لا يحب أميركا لكنه يحبها. يحب أن يحرق علم الولايات المتحدة الأميركية «كما في المهرجانات»، لكنه يحب أن يصبح «جندياً في الجيش الأميركي». تتقاتل الأفكار في رأسه المستدير. ساعة المنزل والمدرسة يصبح الطفل مؤدلجاً سلباً وتالياً تصبح أميركا شيطاناً. وأمام شاشة «البلاي ستايشن» تلهم وحدات «المارينز» المقاتل المستقبلي.

«نداء الواجب» هي واحدة من أبرز هذه الألعاب،

«اقتحام السرايا»... هل تذكرون؟

المحتلة من عصابة 14 آذار» عن المواقع الإلكترونية، لم يعد لها أي أثر، تماماً كما اختفى أثر حكومة السنيورة من السرايا رغم عودة الوزير العريضي وزيراً للأشغال هذه المرة.

قبل بضعة أعوام، أحال المدعي العام التمييزي في لبنان، القاضي سعيد ميرزا، «ما ورد عن لعبة على شبكة الانترنت تتضمن خططاً لاقتحام السرايا الحكومية الكترونياً وقتل من في داخلها»، على قسم المباحث الجنائية المركزية، وذلك تمهيداً لإجراء المقتضى القانوني في حق من يبيّنه التحقيق ضالعاً في نشر هذه اللعبة. القصة «ماتت»، بعد «موت» الخلاف السياسي الحاد حينها، إذ كان النائب فؤاد السنيورة رئيساً للحكومة آنذاك. لكن يومها، ومع أنها مجرد لعبة، وصف وزير الإعلام (آنذاك) غازي العريضي، الأمر بالـ«خطير جداً»، واستفاض «متخوفاً أن يكون الواقفون وراء اللعبة يخططون لإحداث العنف والفوضى».

بالمقابل، رد مخترع هذه اللعبة على العريضي، عبر وكالات الأنباء، معلناً أنه «طالب لبناني يدرس في لندن». واليوم، اختفت «المعركة الأخيرة لتحرير السرايا

يزجّون في المعركة

سوق بقيمة 11,8 مليار دولار

تتوقع مؤسسة «غارتنر» المتخصصة في أبحاث التقنية المعلوماتية نمواً ملحوظاً لقطاع الألعاب الإلكترونية في السنوات المقبلة. ووفقاً لوين بورغ، الرئيس التشغيلي لإحدى أهم شركات الحواسيب في المنطقة، فإن إيرادات قطاع الألعاب الالكترونية العالمية مرتفعة جداً، إذ من المتوقع أن «تتجاوز قيمة إنفاق المستهلكين 74 مليار دولار أميركي في أواخر هذا العام، وأن تتضاعف قيمة الإنفاق على ألعاب الإنترنت من 11,8 مليار دولار أميركي في هذا العام إلى 28 مليار دولار أميركي في عام 2015». يذكر أن قطاع الألعاب الإلكترونية في منطقة الشرق الأوسط يحتاج إلى كثير من التطوير، وذلك وفقاً لما يؤكده كثير من المتابعين، الذين يعترفون بوجود «شهية» عند المستخدمين العرب وحاجتهم إلى ألعاب تتوافق مع ثقافتهم، بشروط تقنية عالية توازي الموجودة في الغرب. على سبيل المثال، يقدم موقع «جواكر» الإلكتروني سلسلة من ألعاب ورق الشدة الجماعيّة، باللغة العربية. وأُطلق الموقع في نيسان 2009، وهو لا يتطلب تحميل أي برنامج، بل بإمكان اللاعبين أن يبدأوا اللعب مباشرة من المتصفح، ما جعله من أكبر مواقع ألعاب الإنترنت في الشرق الأوسط من ناحية عدد المسجّلين في الموقع والذين يبلغ عددهم 500 ألف لاعب، 95% منهم يستخدمون الموقع باللغة العربية. ويقدم الموقع أكثر من 17 مليون صفحة إلكترونية لزوار الموقع الذين يبلغ عددهم 100 ألف شهرياً.

في أوروبا حددوا العمر المناسب للمشهد المناسب

تعجّ بعض الألعاب بمشاهد القتل حدّ تحوله عادياً (مروان طحطح)

لكنها ليست الوحيدة. أُصدرت منها 4 أجزاء حتى الآن. ويمكن الجزم، أن أجزاء الثلاثة الأولى تندرج في سياق عام، إذ إن «لاعبها» يقوم بمهمات مألوفة يكون فيها واحداً من فريق يواجه الجيش النازي خلال الحرب العالميّة الثانية. وهذا شيء نبيل، رغم إعجاب جهاد، شقيق حسين الأكبر، بما يسميه «التنظيم النازي». المراهق يحب هتلر. وتلك كارثة أخرى. في «نداء الواجب 4» يتفتق عن الطفل طفلان، وتصبح المهمة كالآتي: اضرب فيديل كاسترو في خليج الخنازير. اضرب الروس. اضرب حركة طالبان. العنف بمختلف مفاعيله السلبية، في لعبة لا توفر دماً إلا تقدمه للأطفال، وتعج بمشاهد القتل حدّ تحوله عادياً، بلا أي اعتبار للمراحل العمرية. وبعد هذا كله، يستغرب سائل عن العلاقة «الحميمية» بين الطفل والعنف محلياً. ماذا لو شاهد لعبة «الدلتا فورس» مثلاً التي لا شيء فيها إلا القذائف. ماذا لو شاهد «القتال الأبدي» (مورتال كومبات) حيث يتفنن الطفل في الذبح وتلمع عيناه لحظة النصر. كلما أنهى مرحلة ازداد عنفاً. رغم ذلك علم الاجتماع قد «يتفهم» هذه الألعاب، لكن بالتأكيد... ليس في لبنان!

عنف البيئة اللبنانيّة

يلفت د. طلال عتريسي، الأستاذ في معهد العلوم الاجتماعية بالجامعة اللبنانية، إلى وجود نقاش مفتوح في العالم، حالياً، عن العلاقة بين الألعاب العنيفة وشخصية الطفل. الرأي الأول في الموضوع، يجزم أن الألعاب وحدها لا يمكن أن تكون سبباً مباشراً لتأسيس شخصية عنيفة، بل على العكس، يمكن هذه الألعاب أن تسهم في إفراغ شحنات العنف المتخيلة من الطفل. وتلاقي دراسة حديثة لكلية الصحة النفسية في جامعة هارفارد الأميركية هذه النظرية، التي تؤكد أن «ألعاب الفيديو العنيفة لن تودي بالأطفال إلى ارتكاب أفعال عدائية» مشيرة إلى «عدم وجود رابط دامغ بين الألعاب الالكترونية والتصرفات العنيفة». لكن عتريسي يشير إلى أن هذا الرابط قد يوجد، إذا كانت البيئة في الأصل عنيفة، مما يؤدي إلى

> علم الاجتماع يجزم أن الألعاب وحدها لا يمكن أن تكون سبباً لشخصية عنفية

أن تتغذى نزعات العنف عند الطفل، الموجودة أصلاً، فطرياً وبيئياً في الحالة اللبنانية، بهذه الألعاب.

برأي أستاذ علم الاجتماع، البيئة اللبنانية هي بيئة عنيفة. لم يتردد للحظة في الإجابة، فالأمر واضح بالنسبة إليه، على مستوى المشاهد المباشرة بالدرجة الأولى، أو على مستوى التخاطب، والمصطلحات المتداولة اجتماعياً، إضافة إلى طرق التعامل مع الأطفال في الأساس. وتالياً، فإن مكنون العنف عند الطفل اللبناني يرتفع، وتسهم تلك الألعاب، بكونها فائضاً عن الواقع، في محاكاة خيالاته العنيفة، بطريقة تحول اللعبة ملاذاً، بلا عناء التجربة وتكلفتها، أكثر مما هي محطة للتسلية. وإلا فماذا يعني أن يطلق رشاش حربي النار لساعات بصوتٍ قوي أو أن تطير سيارة، أو أن تحظى «المصارعة» بأكثر نسبة مشاهدين في صفوف المشاهدين الصغار؟ جذور هذا كله تكمن في البيئة، برأي عتريسي. والأنكى هو غياب الرقابة. في أوروبا حددوا العمر المناسب للمشهد المناسب. هنا لا يلتزم أحد. والقصة، كما يراها عتريسي، لا تتوقف على إضافة الثقوب إلى المجتمع العنيف أصلاً، بل تمتد لتشوه الذوق العام، وما «المصارعة والسباق إلا دليل على ذلك».

هنا، الأطفال، تعوّدوا على صوت الرصاص. تجاوزوا أعمارهم باكراً. في أحد المحال الصغيرة، المشبعة بالرطوبة والظلام الحاد، حيث يلعبون مكتظين «يسمعون الرصاص خارج المحل أكثر مما يسمعونه داخله». ربما نصل إلى ذلك اليوم فعلاً، الذي يصبح إطلاق النار فيه أكثر مما يعرفه الأولاد في ألعابهم الالكترونية. وبالنسبة إلى هؤلاء، داخل المحل، هناك ثلاث ألعاب عنيفة رئيسة: «القتال الأبدي»، «سرقة السيارات الكبرى»، ولعبة أخرى، باسم غير مفهوم، تتسابق فيها السيارات بوحشية. يصرخ اللاعبون دائماً وصوتهم مرتفع جداً. وهذا هو السبب الوحيد، تقريباً، الذي يؤرّق «أهل الحي».

تقرير

كيف يصوم مزارعو التبغ رمضان؟

إذا كان رمضان شهر الصوم والعبادة، فإنّ مزارعي التبغ يعيشون عبادتهم في الحقول وغرف الشك والتوضيب. هؤلاء لن يرتاحوا إلّا بتوفير البديل من عملهم الشاق لإطعام أسرهم

يبدأ نهارهن عند الثالثة صباحاً (أرشيف)

بنت جبيل ــ **داني الأمين**

لا مكان لسهرات رمضان حول موائد الملذات وفي المقاهي والساحات العامة والنوم والنهوض المتأخرين، في قاموس مزارعي التبغ في قرى بنت جبيل. فتزامن شهر الصوم مع موسم قطاف شتول التبغ المرّة وشكها وتوضيبها، يزيد من مرارة الشتول و«أجر» الصيام ومشقته على مدى أكثر من 16 ساعة عمل متواصلة، من دون طعام أو شراب، تقوم بها ربات المنازل مع رجالهن وأطفالهنّ الذين لم يبلغوا الحلم بعد.

في مثل هذه الأوقات، يجهد معظم أبناء قرى عيترون وبليدا وعيتا الشعب وتولين في قطاف شتول التبغ وسيلةً فريدة للعيش بكرامة. لا وقت لهؤلاء للراحة، والخروج من أماكن العمل في غرف أرضية داخل المنازل مخصّصة لجمع أوراق التبغ وشكّها وتوضيبها، أو في الحقول المزروعة تبغاً التي يقصدها المزارعون عند طلوع الضوء يومياً لقطاف الأوراق الخضراء قبل أن تشتدّ الحرارة.

تقول أم علي بيضون من بلدة بليدا، وهي تنهي «الطرد» الأخير لهذا اليوم من أوراق التبغ: «الصائم الذي لا يعمل في زراعة التبغ، يستطيع تدبّر أمره بالسهر الطويل والنوم حتى ساعة متأخرة، أو النوم في ساعات النهار الحارّ الطويلة، وقصد المساجد المبرّدة لتلاوة الدعاء والقرآن وحضور المسلسلات التلفزيونية الرمضانية، أما نحن فلا بدّ لنا من إنجاز عملنا الشاق الطويل، الذي يتضاعف في شهر رمضان عندما يحلّ في مثل هذه الأيام». تضيف، والعرق يتصبّب من وجهها، «لا وقت لديّ، أنهض كلّ يوم في الثالثة فجراً لأعدّ طعام السحور لزوجي وأولادي. وبعد صلاة الفجر، تذهب الأسرة إلى الحقل لقطاف ما تيسّر من أوراق التبغ، والعودة إلى المكان الصغير حيث يبدأ العمل بشكّ أوراق التبغ وتوضيبها، وجمع الأوراق اليابسة في الطرود بعد رصّها في اللفائف المخصصة لها.

عند الرابعة عصراً، يتوقف عمل أم علي في أوراق التبغ، لتسرع، كما تقول، لإعداد طعام الإفطار لأسرتها، «فالطبخ في رمضان يحتاج إلى عناية ووقت لإطعام أسرة صائمة من 7 أفراد».

> **أصاب مرض «الماليدو» الشتول بسبب تأخر تساقط الأمطار**

وتشرح كيف أنّ زوجها يعود متأخراً من عمله المضني وأولادها يعملون معها في قطاف التبغ وشكّه، و«علينا جميعاً أن نأكل جيداً لبدء نهار عمل جديد».

4 دونمات تزرعها أم علي مع زوجها وأولادها، وتحتاج إلى مجهود أكثر من سنة كاملة، وكل ما تجنيه من هذه الزراعة لا يزيد على 5 ملايين ليرة، تحسم منها بدلات إيجار الأرض والفلاحة وثمن المياه والأسمدة والأدوات المختلفة. المشكلة، كما تقول أم علي، «تكمن في غياب البديل، فمنذ استقلال البلد لم تفعل الدولة ونواب الشعب شيئاً لتوفير عمل بديل لنا يقينا من هذا العذاب ومن العوز والحاجة».

لا تختلف حال أم علي عن حال معظم نساء قرى بنت جبيل، فزينب عواضة من عيترون تنهض هي الأخرى في الثالثة فجراً، تعدّ طعام السحور، وتذهب إلى عملها بعد صلاة الصبح، ثم تعود إلى مطبخها عصراً. الزوج بسام توبة يتحدث عن تعب زوجته فيقول: «كيف لها أن ترتاح، ولا بديل لنا من هذا العمل، في الوقت الذي نرى فيه البعض ينهض قبيل صلاة الظهر، ليعود إلى النوم بعد ساعات قليلة في انتظار موعد الإفطار». ويلفت إلى أن «معظم أبناء بلدته الذين يزرعون عشرات الدونمات، يشكون من هذه المعاناة ولم نر مسؤولاً يقترح حلولاً لمشكلتنا». ورغم ذلك، يروق لزينب تجمّع أولادها بالقرب منها، وهم يتبادلون الأحاديث لا عن موائد الملذّات، بل حول تجميع أوراق التبغ التي لا تنتهي حتى يأتي بديل منها.

أما اللافت والأمرّ من مرارة التبغ، فهو المرض الذي أصاب هذا العام شتول التبغ والمسمّى مرض «الماليدو»، بسبب تأخر تساقط الأمطار والذي أدى الى القضاء على نحو ثلث الموسم، ما زاد الطين بلّة. وفي هذا الاطار، يشير رئيس بلدية عيترون سليم مراد إلى أنّ «هذا المرض يصيب الشتول، والأوراق الخضراء تصبح صفراء سهلة اليباس، كما تصاب بزغب رمادي يؤثر على جودتها، وأن أكثر من 1100 مزارع تبغ في عيترون تضرّروا من جراء ذلك».

بورتريه

عمران عراجي: ولرجال الدين هواياتهم

لم تمنعه العمامة والإمامة من ممارسة هوايات ربيت معه منذ الطفولة لكنها تبدو أبعد ما تكون عن «الجبّة» التي يرتديها منذ أكمل دراسته الدينية وعيّن إماماً لمسجد خالد بن الوليد في برّ الياس

فيصل طعمة

ركوب الخيل، تسلّق الجبال، السيف والترس ثلاث هوايات يمارسها الشيخ عمران زكريا عراجي (30 عاماً) منذ طفولته ولا يشعر بأن دراسته الدينية سابقاً وموقعه اليوم، يمنعانه من الاستمرار في ممارستها. بالعكس، هو لا يجد فرقاً بين هواياته وبين دوره في المجتمع، خصوصاً أنه يجد في مغامراته «تحدياً كبيراً وجهاداً للنفس، ما يهذّبها ويحملها إلى قمم الأخلاق».

عراجي من بلدة بر الياس، حاصل على إجازة في الشريعة الإسلامية من معهد الفتح الإسلامي في سوريا، وإجازة في إدارة الأعمال من معهد المأمون. عُيّن إماماً لمسجد خالد بن الوليد في بر الياس عام 2007. يمارس هواياته الثلاث باستمرار ولم ينقطع عن أحدها طوال فترة دراسته وبعدها. «ولدت مع الخيل وهي جزء من حياتنا ورثناها من والدي وجدي، ومستعدون لرهن الغالي والنفيس في سبيل الخيل وتربيتها» يقول. من أجل ذلك «قمنا بتأسيس قلعة الفرسان سنة 2008، وتم أول إنتاج فيها في أول تموز 2008 في سبيل تخريج أجيال تُعنى بالفروسية وتتألق على مستوى لبنان والعالم العربي والعالم، وقد شاركنا في العديد من المباريات على صعيد لبنان بين عامي 2009 و2010، وأحرزنا أربع جوائز أولية، كما شاركنا في مهرجان الخيول الذي أقيم في منتجع الرحاب السياحي في زحلة، وحصل حصاني العربي الأصيل على المركز الأول بالإنتاج المحلي والثالث على مستوى لبنان».

إلا أن الهواية الأقرب إلى قلبه، والتي لا يتعب من الحديث عنها فهي تسلق الجبال التي وجد فيها فسحة أكبر للتقرّب من الله، وحفظ القرآن. عراجي لا يجد فرقاً بين تسلق الجبال وبين عمل الدعوة «لأن الناس يقتدون بالإمام، فعليه أن يكون قدوة بذاته قبل أن يكون قدوة بكلامه على المنابر فقط». يقول: «رغبت كثيراً في تسلق الجبال والقمم منذ الطفولة، وأكاد أكون واثقاً حين أقول إنه ما من كهف أو مغارة أو أخدود في السلسلة الشرقية بين سوريا ولبنان إلا ومررت بها». وعن رحلاته يضيف: «أول رحلة قمت بها منفرداً كانت في جبل القلمون في سوريا وصولاً إلى عسيل الورد والطفيل في منطقة بعلبك مروراً بمنطقة حلبون التي تقع بين أربع قمم، وتتميز بطبيعتها وكثرة الكهوف في أوديتها وفيها نجد «هوة حلبون» وهي عبارة عن أخدود في الأرض يصل عمقها إلى 100 متر تكثر فيها النوازل والصواعد، وقد نزلتها بواسطة الحبل مسافة 27 متراً، وتبعد الهوة مسافة 16 كلم شرقي بلدة عنجر. وقد رصدت ما لا يقل عن 85 منفذاً للتهريب بين لبنان وسوريا على السلسلة الشرقية من جبل الشيخ حتى بعلبك». كذلك قطع الشيخ عراجي مسافة 30 كلم من صحراء «السبخة» في سوريا، التي يستخدمها الجيش السوري لتدريب القوات الجوية على الهبوط الاضطراري، وصولاً إلى النهر «الأعوج» بين سوريا والعراق ضمن فريق المجموعة الجغرافية السورية (المغامرون) بقيادة السيد قاسم جنن. ورافقه مسؤول UNDP في سوريا الدكتور جمال جمال الدين، ورئيس شركة الأثر للعلاقات العامة الأستاذ حسين جبري.

«أما لبنانياً فإني أتعاون مع السيد ميشال مفرّج أحد الأعضاء المؤسسين لجمعية «درب الجبل»، وتشاركنا في الكثير من الرحلات، كما في رحلات «سير الضنية والقرنة السوداء، وقمة جبل الشيخ، ومن سير الضنية إلى إهدن، وأعمل على تنظيم العديد من الرحلات عبر الجبال، لكن لأشخاص على درجة عالية من الالتزام الخلقي والأدبي والمهني، وتدريبهم على طرق السير على الجبال والثلوج، وطرق الصيد بالرماح والسكاكين، إضافة إلى تعلم كيفة معرفة الجهات الأربع حتى وإن كان في الصحراء ومن دون أي أدوات».

أما هواية السيف والترس فيقول إنه: «تدرّب على يد الشيخ سهيل زبيبي الذي تخرّج على يديه أغلب العلماء والمشايخ في لبنان، كرئيس المحاكم الشرعية السنية في لبنان الشيخ محمد كنعان، والقاضيين الشرعيين زكريا الغندور وعبد الرحمن شرقية. هذه الرياضة كانت بتشجيع من الشيخ الزبيبي عن شيخه مؤسس جمعية الفتح الإسلامي صالح الفرفور حيث أكرمنا بهذه الرياضة، ونأمل من الله عز وجل أن يساعدنا في تطويرها على المستوى الوطني، لكونها تتميز بملامستها للقلب مباشرة، بالشجاعة والجرأة والإقدام، ونعمل على تربية أجيالنا على هذه الرياضات التي من شأنها رفع روح العمل المجتمعي والتضامن بين أفراد الوطن الواحد».

الهواية الأقرب إلى قلبه تسلق الجبال (الأخبار)

متابعة

تمكن الجيش من القبض على عنصر فار قبل الوصول إلى البداوي

سجناء فتح الإسلام يضربون مجدداً «المجاهد» أبو طلحة حرّاً

عودٌ على بدء... عدة موقوفين من «فتح الإسلام» كسروا قيد «رومية» مجدداً. تغلّبوا على السجّان بـ«عونٍ خفي» وفرّوا. نشروا الحديد، نزلوا بالشراشف، اندسوا بين الزوّار ثم غادروا السجن المركزي بهدوء. أما السلطات اللبنانية، وكما في كل مرّة، فهدّدت بمعاقبة المسؤولين

رضوان مرتضى

الخبر ليس مفاجئاً. سجناء يهربون من سجن رومية المركزي. المشهد يتكرر بسيناريو بات معتاداً. قضبان السجن الحديدية تُنشر بآلات حادة دخلت بقدرة قادر. «الأبطال» هم أنفسهم، سجناء إسلاميون غالباً ما يكونون من تنظيم «فتح الإسلام». ينشرون الحديد ويستخدمون الشراشف حبالاً للتسلّق. يخرجون إلى الحرية، ربما، من دون أن يلحظهم أحد. أما المقصّرون والمتواطئون فضباط ورتباء وعناصر تبقى دوافعهم مجهولة.

استطاع ستة سجناء من مبنى الموقوفين «د» في السجن المركزي نشر الفاصل الحديدي المطلّ على الباحة الخارجية ظهر السبت، ونزلوا بواسطة شرشف واندسوا بين المواطنين الذين كانوا يزورون أبناءهم، وتمكنوا من الفرار. عملية الهروب لم يعلم بها أحد في البداية. كانت تجري بهدوء لا مثيل له، لولا تدخّل «واش» من السجناء ليبلغ العسكر. خرج الأهالي لتبدأ عملية «الآووش» (إدخال السجناء إلى غرفهم) فتمكنت القوى الأمنية من توقيف أحد الفارّين قبل تواريه عن الأنظار ويدعى وليد لبابيدي (مواليد 1980، لبناني). ساعدت عملية «تبييت» السجناء في تحديد هوية الفارين لتبدأ علميات البحث عنهم. الجيش وقوى الأمن بمؤازرة الطوافات العسكرية شاركت في عمليات البحث من دون العثور على أثر للفارين، قبل أن يتمكن عناصر في مديرية استخبارات الجيش من توقيف أحد المطلوبين الهاربين وهو السوداني مدحت أحمد. وبذلك يبقى السجناء الإسلاميين الأربعة في الحرية.

فقد كشفت قناة «المنار» أن بلاغاً وصل إلى قياة الدرك قبل نحو أسبوعين يحذّر من الإعداد لعملية فرار من المبنى «د» في سجن رومية. وذكرت في تفاصيل الخبر، أنه عند الساعة الواحدة ليلاً نهاية الشهر الماضي، أدخل جهاز تبريد إلى الطبقة الأولى من المبنى «د» بإشراف من الضابط «س. هـ.»، لافتاً إلى أنه جرى إدخاله إلى الغرفة 141 بمعاونة ضابطين مسؤولين عن المباني حيث وُضع داخل الجهاز مبلغ 15 ألف دولار أميركي و6 هواتف خلوية، لكن «لم يُعر أحد من آمرية السجن هذا البلاغ الاهتمام الكافي». الخبر المذكور يؤكد فرضية التواطؤ ليشير إلى أن عملية الهروب مخطط لها، وبالتالي فإن المنطق يشير إلى أن هناك أشخاصاً كانوا ينتظرون السجناء الأربعة الهاربين للعمل على إخفائهم لا سيما أن بين هؤلاء أخطر المطلوبين المدعو «أبو طلحة الدوسري» وهو كويتي كان قد سجن في الكويت لسبع سنوات قبل أن يُطلق سراحه في شهر تشرين الأول من عام 2007. ثم أوقف في صيف 2008 في سوريا ليطلق سراحه فيما بعد. ويتردد اسم «أبو طلحة» كثيراً في عمليات الدعم المالي لمقاتلي القاعدة في دول الخليج.

وكانت شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي قد عممت أسماء السجناء الهاربين وصورهم: مدحت أحمد (مواليد 1963، سوداني) الموقوف الجنائي بجريمة القتل قبل أن يُعثر عليه. أما الفارون الأربعة فهم من السجناء الإسلاميين ويدعون: عبد الله الشكري (مواليد 1984، سوري) وعبد العزيز المصري (مواليد 1985، سوري) ومحمد عبد الدوسري (مواليد 1973،كويتي) وعبد الناصر سنجر (مواليد 1971، لبناني). وطلبت القوى الأمنية من المواطنين الاتصال برقم الطوارئ 112 أو بأقرب مركز عسكري فور مشاهدتهم لأيّ من السجناء الفارين المعممة صورهم، مطمئنة إلى أن اسم المواطن المتصل سيبقى طي الكتمان وفقاً للقانون. وقد علمت «الأخبار» من مسؤول أمني رفيع في قوى الأمن الداخلي أنه تم توقيف ضابطين و10 عناصر من قوى الامن الداخلي على خلفية فرار السجناء من سجن رومية، فيما يواصل القاضي سامي صادر تحقيقاته داخل السجن لمعرفة أسباب الحادث.

وفي سياق موازٍ بدأت ردود الفعل على عملية الفرار، وجاء أقساها من وزير الداخلية والبلديات مروان شربل الذي أشار إلى أن المسؤولية تتقاسمها قوى الأمن والمسؤولون عن السجن من جهة، والدولة اللبنانية من جهة ثانية لعدم معالجتها على مر السنوات الماضية ملف السجون. وذكر شربل أن قاضي التحقيق وقائد الدرك يشرفان شخصياً في سجن رومية على التحقيقات، لافتاً إلى أن المسؤولين عن السجن يتحملون المسؤولية إما بالاهمال وإما بالتواطؤ، لا سيما في ظل تكرار عملية الفرار، مشيراً إلى أن هذا الأمر سينكشف وفق التحقيقات التي ستجري. وأكد شربل أنه لن يتنازل عن حق المحاسبة حتى النهايةإذا ثبت موضوع التواطؤ، مشدداً على ضرورة إيجاد معالجة جذرية لموضوع السجون من خلال التشريعات المرتقبة. وقال المرشد العام للسجون الأب مروان غانم، «إن التقصير الحاصل في السجون هو من جانب الدولة وليس من جانب قوى الأمن». وأشار إلى أنه «رغم مرور أشهر على أحداث الشغب الماضية، لا تزال أشياء كثيرة ناقصة في المباني داخل حرم السجن، بما في ذلك غرفة الصيانة، وأدوات الجلخ والأدوات الحادة لا تزال داخل المباني وليست منفصلة». وأشار غانم إلى أنه «هرب من أراد الهروب»، لافتاً إلى أنه «لا أريد القول إن هناك تقصيراً في السجون، بل في أداء الدولة في سجن رومية، الدولة غائبة عن السجن، والقوى الأمنية متروكة لحالها هناك والكلّ يتفرج عليها». أما حول من يتحمل مسؤوليته؟ فذكر أنهم سيحمّلونه للقوى الأمنية، متسائلاً أين كانوا عندما كانت القوى الأمنية في السجن تطالب بإقفال الأبواب وزيادة عديد عناصر قوى الأمن دون أن يسمع أحد؟».

الدوسري بين الكويت والعراق

يبرز لافتاً في عملية الهروب التي حصلت يوم السبت اسم السجين الفار محمد الدوسري الملقب بـ«أبو طلحة». فالسجين الكويتي يواجه أحكاماً بالإعدام في العراق على خلفية اتهامه بالضلوع بعمليات إرهابية في العراق. وكان قد جرى شدّ حبال بين الحكومة اللبنانية والكويت التي كانت ترفض تسليمه للحكومة العراقية محمّلة لبنان المسؤولية السياسية والقانونية عما قد يتعرض له الدوسري. كما كان عدد من النواب الكويتيين قد شددوا على وقف قرار تسليم المواطن الدوسري المسجون في لبنان، مطالبين بعودته إلى الكويت.

أخبار القضاء والأمن

جثة محروقة في سيارة داخل نفق في خلدة

أقدم مجهولون عند الثالثة من فجر أمس على إحراق سيارة نوع مرسيدس 260 سوداء اللون تحمل اللوحة ذات الرقم 374224/ج وهي مسجلة باسم م.م.ح وم.س.ع بحسب قيود مصلحة تسجيل السيارات في جونيه، في محلة خلدة داخل النفق المؤدي الى مبرة الامام الخوئي. وقد وجدت داخل السيارة جثة رجل مجهول الهوية احترقت كلياً، مما تسبب في زحمة سير داخل النفق. وحضرت سيارة اطفاء تابعة للدفاع المدني وعمدت إلى اخماد النيران وبدأت التحقيقات لمعرفة الملابسات.

احتجاج على جريمة قتل رامي أبو سعيد

تجمع نحو 50 شخصاً من بلدة شويت على طريق الشام أمس، احتجاجاً على جريمة قتل رامي أبو سعيد. وكان مجهولون قد أقدموا فجر الجمعة، عند مفرق بتاتر، على طعن أبو سعيد ست طعنات داخل سيارته قبل أن يذبحوه ويفروا إلى جهة مجهولة. التحقيقات في ملابسات الحادثة لا تزال جارية بانتظار كشف الدوافع وتوقيف المشتبه فيهم.

موكب وزير الداخلية يطارد نشالاً في سن الفيل

تعرضت المواطنة ل.ي.غ إلى نشل حقيبتها من الشاب السوري ف.ش.ب (18 عاماً) فجر أول من أمس في منطقة سن الفيل ـ حرش تابت. ولما حاول النشال الفرار بدأت المنشولة بالصراخ. وصودف مرور موكب وزير الداخلية والبلديات العميد مروان شربل الذي طارد النشال وأوقفه، وتم تسليمه الى فصيلة درك سن الفيل للتحقيق معه، كما صودرت الحقيبة ومحتوياتها التي اعيدت قبل ظهر أمس الى المنشولة. وفي الحمرا، نشل مجهولان يستقلان دراجة نارية حقيبة المواطنة لمى ج. (مواليد 1979). وقد ادّعت المواطنة المذكورة أمام فصيلة حبيش أن حقيبتها كانت تحتوي على مبلغ 200 ألف ليرة لبنانية وأوراق ثبوتية.

إتلاف 155 دونماً من حشيشة الكيف بقاعاً

أعلنت المديرية العامة لقوى الامن الداخلي أنه في إطار الحملة التي تقوم بها المديرية لمكافحة المخدرات والقضاء على زراعة نبتة الحشيشة في البقاع، قامت قوة من مكتب مكافحة المخدرات المركزي في وحدة الشرطة القضائية وقطعات من وحدتي القوى السيارة والدرك الاقليمي، بمؤازرة قوة من الجيش، بإتلاف نحو 155 دونماً من الأراضي المزروعة بهذه النبتة. وتوزعت عملية التلف على الشكل الآتي: سهل دير الاحمر: 50 دونماً، سهل بوداي: 40 دونماً، محلة الحرامية: 65 دونماً. وبذلك يصبح مجموع الأراضي المتلوفة نحو 33045 دونماً.

279300 محضر ضبط سرعة حتى الآن

في إطار مهمة ضبط مخالفات السرعة الزائدة عبر الرادارات التي سجلت حتى صباح السبت، سجّلت القوى المنية تنظيم 279300 مخالفة سرعة زائدة، وذلك بهدف الحفاظ على سلامة المواطنين وتشكيل رادع لدى السائقين للقيادة بتأنّ بغية الحد من الحوادث. وذكر البيان أن إبلاغ هذه المحاضر إلى أصحابها يتم عبر شركة «ليبان بوست» على عناوينهم. وأشار البيان إلى أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تطلب من السائقين القيادة بتأن والالتزام الدائم بالسرعة القصوى المسموح بها والتي حددتها على الشكل التالي: للشاحنات 70 كلم/ساعة، للمركبات الأخرى 100 كلم/ساعة على الأوتوسترادات و50 كلم/ساعة داخل المدن في حال عدم وجود لافتات تحددها.

توقيف 37 مطلوباً بجرائم مختلفة

تمكنت قطعات قوى الأمن الداخلي من توقيف 37 شخصاً لارتكابهم أفعالاً جرمية على كل الأراضي اللبنانية، بينهم: 3 بجرائم سرقة، 3 بجرائم مخدرات، 2 بجرم اطلاق نار، 2 بجرمي قتل ومحاولة قتل، 5 بجرم تأليف عصابة سرقة سيارات، 3 بجرم ضرب وإيذاء، 5 بجرم شك دون رصيد، 7 بجرائم: احتيال، هروب من إصلاحية، اصطياد زبائن، دون أوراق ثبوتية، إقامة غير مشروعة، مقاومة رجال السلطة، و7 مطلوبين للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدلية مختلفة.

7 أسئلة

لا تتخطّى حصّة السيارات الجديدة 36% من سوق السيارات الإجمالية في لبنان؛ وفقاً لرئيس جمعية تجار السيارات، سمير حمصي. وضع يُحتم خطة، مسوّدتها موجودة، تقع على الحكومة مسؤولية تطبيقها في إطار استراتيجية عامة لقطاع النقل

سمير حمصي

36% فقط من سوق السيارات جديد
الحكومة أمام استحقاق تجديد الأسطول

إعداد: **حسن شقراني**

يوم مع زيد وآخر مع عمرو!

لدى التنقل من الأطراف إلى المدن يُمكن الموظّفين أن يتشاركوا في سياراتهم لخفض كلفة النقل يقول حمصي. ويوضح أنه «يُمكن أن يتداور أكثر من شخص على سياراتهم (يوم مع عمرو وآخر مع زيد!)... والتجربة حدثت في الولايات المتحدة خلال الأزمات النفطية».

1 خلال النصف الأوّل من العام الجاري، سُجّل تراجع بنسبة 7% تقريباً في مبيعات السيارات الجديدة مقارنة بعام 2010، ما خالف النمط خلال السنوات الماضية. ما هو الأفق في النصف الثاني؟

تأثّرت المبيعات بالحالة السياسيّة في البلاد، التي انعكست على جميع القطاعات، لا على السيارات فقط. لكن مع تأليف الحكومة الجديدة تحسنت الأوضاع وشهدنا ذلك تحديداً في حزيران وتموز الماضيين، حيث سُجّل ثبات مقارنة بمبيعات العام الماضي. وضمن هذا الثبات الإجمالي، يستمر النمو في مبيعات السيارات الصغيرة؛ لأن المستهلك اللبناني أضحى يفكر في جيبه، بعدما كان يفكر أكثر بغروره.

2 في المديين القصير والمتوسط، ما هي توقّعاتكم لأفق السوق في لبنان، وقطاع النقل عموماً؟

هناك مشكلة نعيشها في لبنان ليست مشهودة في الخارج. فهناك، بالدرجة الأولى، السماح باستيراد السيارات التي يصل عمرها إلى 8 سنوات، ويُفترض أن يُخفض العمر المسموح إلى 3 سنوات فقط أو 4 سنوات بأقصى حد. في الجوار العربي، سوريا، الأردن ومصر على سبيل المثال، لا تُستورد السيارات المستعملة. الأسباب وراء ذلك تتنوع بين الحسابات البيئية لخفض التلويث، إضافة إلى التركيز على أهمية السيارات الجديدة التي لا تخلق مفاجآت للزبون؛ لأنّ السيارة المستخدمة لأكثر من 3 سنوات لا تغطيها الكفالة، ويبقى مستهلك السيارة المستخدمة رهينة حظّه!

في لبنان هناك سيارات كثيرة منتشرة على الطرقات تبعث غازات سامّة من جراء احتراق الزيت. هذا الدخان الأبيض يُحدث تلويثاً أكثر أذى من احتراق المازوت. وأحد المؤشرات على هذا الوضع أنّ عمر السيارات في لبنان يفوق بأشواط المعدل العالمي: هناك سيارات أعمارها تفوق 30 عاماً! وقد عولجت مشكلة الأسطول القديم بطرق فعالة عالمياً. ففي فرنسا مثلاً، صيغ برنامج مخصص للأشخاص ذوي الدخل المنخفض: تُشترى السيارة من هؤلاء الأشخاص بسعر أعلى من السعر الواقعي، لنفترض أن سعرها السوقي يبلغ ألفي دولار، تُشترى من المستهلك بثلاثة آلاف أو حتّى أربعة آلاف دولار. ويُغطّى الفارق في السعر من مساهمة وكيل السيارة الجديدة ومن الدولة مباشرة؛ لأنّه يوفّر عليها فاتورة صحية ضخمة من أمراض سرطانية وغيرها. وهكذا يُموّل برنامج شراء سيارات جديدة لدى محدودي الدخل.

3 هل الجمعية، وهي اتحاد وكلاء السيارات الجديدة، مستعدة للتعاون مع وزارة الأشغال العامة والنقل في شأن تطبيق هكذا برنامج؟

قدمنا مشروعاً لجميع الحكومات السابقة، وهو برسم الحكومة الحالية، يقضي بسحب الأسطول القديم وتقديم السيارات الجديدة النظيفة والموفّرة. ولهذا المشروع، بحسب تصورنا، انعكاسات مختلفة على مختلف الصعد. فالآن نحو 50% من السيارات غير مسجّلة على نحو ملائم لدى الدوائر المختصة، ولهذا الأمر مخاطر أمنية وانعكاسات كثيرة أخرى؛ لأنّ هوية أصحاب تلك السيارات مجهولة فعلياً وعملياً؛ والآن هناك حكومة جديدة نأمل أن تساعد في هذا الأمر.

4 كم سيارة جديدة تُباع سنوياً، وعلى ماذا يتركز طلب المستهلكين؟

يُباع في لبنان سنوياً نحو 20 ألف سيارة جديدة، وهو معدّل منخفض، نظراً إلى الطلب الكبير على السيارات المستعملة، ويجب رفعه. أمّا بالنسبة إلى الطلب في السوق، فهو يتركز كثيراً على السيارات الصغيرة. ويُلحظ أنّ 70% من مجمل مبيعات جمعية تجار السيارات هي سيارات صغيرة، اي آليّات يراوح أداء محركها بين 300 كيلومتر و350 كيلومتراً لكلّ عشرين ليتراً من البنزين (تنكة)، وهي سيارات برسوم ميكانيك منخفضة سنوياً، تُقسّط على نحو مريح. الآن هناك سيارات صغيرة تُباع من دون دفعة أولى، مع إمكان التقسيط لخمس أو ست أو حتّى سبع سنوات. لكن رغم كل ذلك، لا تزال السوق تُسيطر عليها السيارات المستعملة المستوردة بنسبة 64%، فيما حصّة السيارات الجديدة 36%.

5 بالنظر إلى النقل المشترك، هناك خطة موضوعة منذ 7 سنوات، تشمل شراء باصات تملكها الدولة، وتأخرت عاماً بعد عام. هل هناك حل فعلي لهذه القضية؟

لكي نكون واضحين وموضوعيين، ليس هناك أمل كبير في إدارة الدولة لقطاع النقل العام، ومجال النقل الذي أثبت نجاحاً في لبنان هو «السرفيسات» و«الفانات الصغيرة» التي تنقل المواطنين إلى أشغالهم. هذا القطاع حيوي ويزدهر، ويجب ألّا يُقتل بخطة لا تأخذه في الاعتبار. لهذا القطاع نقابة وتنظيم، وهو حيوي. في الخارج، هذا النوع من النقل المشترك الخاص غير موجود؛ ففي باريس مثلاً، يجب أن تنتظر التاكسي ساعة تحت المطر! «السرفيس» اختراع لبناني (مع بعض الأمثلة من القارة الأفريقية). تلك السيارة التي تحمل 4 ركاب، يشتركون بالنقل، مبدؤها مخالف كثيراً لمبدأ التاكسي التي تنقل راكباً واحداً. ويبدو حالياً أن الحكومة واعية لهذ الأمر، وعليها أن تتناقش مع هذا القطاع في شأن احتياجاته، وبالتالي يُمكن المضي

قطاعات

مصارف

36% من التسليفات للتجارة والخدمات

استحوذ قطاع التجارة والخدمات على نسبة 35،84 في المئة من التسليفات المصرفية للقطاع الخاص لغاية شهر أيار الماضي، بحسب إحصاءات جمعية المصارف، يليه قطاع الأفراد 23،22 في المئة وقطاع المقاولات والبناء 17،18 في المئة، ثم القطاع الصناعي بنسبة 11،52 في المئة، تليه الوساطة المالية 8،12 في المئة، الزراعة 0،98 في المئة، القطاعات الأخرى 3،14 في المئة.

أما بالنسبة إلى عدد المقترضين، فقد تصدّر قطاع الأفراد القائمة، بحيث مثّل نحو 78،04 في المئة من إجمالي عدد المقترضين، تبعه قطاع التجارة والخدمات 12،06 في المئة وقطاع الصناعة 3،27 في المئة، والأسواق المالية 0،67 في المئة، الزراعة 0،80 في المئة، القطاعات الأخرى 3،63 في المئة.

في ما يخص التوزيع الجغرافي لمحفظة التسليفات، استحوذت منطقة بيروت وضواحيها على نسبة 97،58 في المئة من إجمالي التسليفات إلى القطاع الخاص، تليها محافظة جبل لبنان 9،20 في المئة، ومحافظة الشمال 3،74 في المئة، والجنوب 3،64 في المئة. والجدير ذكره أن الميزانية المجمعة للمصارف العاملة في لبنان ارتفعت بقيمة 2،092 مليار ليرة (1،39 مليار دولار) على صعيد شهري لتصل إلى 135،43 مليار دولار مع نهاية النصف الأول من العام الحالي، في مقابل 134،04 مليار دولار في شهر أيار الماضي.

ونتج هذا الارتفاع من زيادة في الموجودات الأجنبية بنسبة 2،17 في المئة شهرياً إلى 32،747 مليار ليرة (28،36 مليار دولار)، الأمر الذي طغى على الانخفاض في التسليفات إلى القطاع الخاص بنسبة 0،51 في المئة شهرياً لتبلغ 56،163 ملياراً (37،26 مليار دولار).

تجدر الإشارة إلى أن التسليفات إلى القطاع الخاص في عام 2007 سجلت 30،43 مليار دولار، في عام 2008 بلغت 35،04 ملياراً، في عام 2009 بلغت 38،37 ملياراً، في مقابل 108،60 ملياراً في عام 2010. أما في حزيران 2011، فبلغت 113،13 مليار دولار.

(المركزية)

صحة

إجراءات لإعادة تشغيل مستشفى حاصبيا

حتى اليوم لا يزال مستشفى حاصبيا الحكومي متوقفاً عن العمل، وهذا التوقف القسري ليس بريئاً، إذ إن الايادي التي كانت تسيطر على عنق المستشفى، خنقته، فدخل دوامة الخلافات، وتشرد موظفوه بلا رواتب ولا مرجعية رسمية تسأل عنهم، وحال المستشفى انتقلت من وزير الصحة محمد خليفة الى الوزير الجديد علي حسن خليل، الذي باشر في بحث آليات اعادة المستشفى الى دوره، وكذلك اعادة تجهيزه ليكون مؤهلاً لاستقبال المرضى وتقديم الخدمات الاستشفائية المطلوبة في المنطقة. وعقد خليل أمس سلسلة اجتماعات مع المعنيين في وزارته، طالباً الإسراع في انجاز كل الملفات العائدة لمستشفى حاصبيا والعمل على صرف 3 اشهر من رواتب موظفيه، على ان تصرف المستحقات كلها لاحقاً. كذلك ارسل خليل وفداً من مكتبه الى حاصبيا حيث التقى مع العديد من مشايخ البياضة وفعاليات البلدة وبعض الموظفين، بهدف وضعهم في اجواء آخر المساعي الهادفة إلى إعادة تشغيل هذا المرفق الصحي، وقد أجمع هؤلاء، كما اشار كبير مشايخ البياضة فندي جمال الدين شجاع، على ضرورة اختيار الأشخاص الأكفاء لإدارته والذين يتمتعون بثقة ابناء المنطقة ويتحلون بالصفات الحميدة والسمعة الحسنة، وتجاوز كل الخلفيات السياسية والحزبية، على ان يتزامن ذلك مع تزويد المستشفى بكل ما يحتاج إليه من الأجهزة والمعدات الطبية الحديثة، اضافة الى الكادر الطبي الجيد، وفتح اقسام جديدة منها العناية الفائقة والأطفال وتفتيت الحصى والقلب. وكان خليل قد أطلع رئيس مجلس النواب نبيه بري على وضع مستشفى حاصبيا الحكومي والمتعثر منذ عدة اشهر، بحيث وقف على آخر ما توصلت اليه المساعي القائمة بهدف إعادة فتح ابوابه امام المرضى، عبر تعيين مجلس ادارة جديد وتأمين كافة حاجياته ومستلزماته الطبية، حتى يتمكن من النهوض مجدداً وبشكل قوي وفعال، في تقديم خدماته الاستشفائية إلى أبناء حاصبيا والقرى المحيطة.

(الأخبار)

قدماً ومضاعفة الجهود لكي نقوّي هذا القطاع؛ لأن من دونه ليس هناك نقل مشترك. أحد الإجراءات الممكنة الآن يكون بوضع تسعيرتين للبنزين: واحدة للسيارات الخاصة والأخرى مخفوضة للسيارات العمومية. كذلك يُمكن فرض ضريبة على السيارات الخاصة يموّل بها برنامج دعم للسيارات العمومية.

6 ما مدى النجاح المالي لإجراء كهذا؟ فالأموال التي تتولد من قطاع السيارات، رغم ضخامتها، لا يبدو أنها تُطوّر قطاع النقل وتُسهل شؤون الناس؟

هذه نقطة مهمة جداً، فقطاع السيارات يوفّر لخزينة الدولة رسوماً جمركية وضريبة على القيمة المضافة، ورسوم تسجيل، ورسوم ميكانيك، وضريبة استهلاك بنزين. جمع تلك الأموال تُحصل وتُستخدم في مكان آخر! يُمكن استخدام هذه الأموال لتحديث شبكة الطرق ولتمويل برامج استراتيجية لقطاع النقل، بحيث تكون الإجراءات جذرية، لا فقط عندما تتصاعد الأصوات احتجاجاً من قطاع النقل أو من المجتمع المدني على زحمة السير. المهم هو أنّ السياسة الضريبة (المالية) هي أساس كل شيء لناحية إنجاح الاستراتيجيات الحكومية، ويجب عليها وضع التصور.

7 في منطقة الشرق الأوسط يبرز مثال دبي عن المدن التي تعاني كثيراً من ازدحام السير، رغم أنّها مدينة عصرية يُفترض أنّها تُطوّر بتخطيط حديث؛ فالزحمة خانقة على طرقات سريعة (Highways) بسبعة خطوط سير. اليست المسألة غريبة؟

في دبي، عندما قوّمت السلطة الازدحام وآثاره، اتُّخذ قرار جريء لبناء مترو. جُهّزت البنى التحتية كلياً تقريباً. تأخر التنفيذ قليلاً بسبب الأزمة المالية، ولكن المشروع سيجهز وسيكون فعالاً، نظراً إلى صعوبة التنقل هناك. في هذه المدينة ليس هناك «سرفيسات»، مثلما عليه الوضع في لبنان، بل تاكسي فقط. وأساساً فكرة النقل المشترك غير موجودة عندهم.

تقرير

اعادة فتح باب الانتساب إلى الضمان الاختياري قريباً

يحتاج فتح باب الانتساب إلى الضمان الاختياري نحو شهر على الأكثر إذا تم توفير التمويل اللازم... هذه بارقة أمل لتحقيق التغطية الصحية الشاملة الممولة بالضريبة

محمد وهبة

صارت كل الطرق مفتوحة أمام اعادة إحياء الضمان الاختياري في خطوة على طريق التغطية الصحية الشاملة. فالصندوق الوطني للضمان الاجتماعي بدأ يعيد النظر بالإنذارات الموجّهة إلى المتخلفين عن سداد الاشتراكات، واتفق مع المستشفيات على صيغة جديدة لسداد فواتيرها كان أحد شروطها التزامها باستقبال المضمونين، لا سيما الاختياريين منهم، ولم يبق سوى توفير التمويل اللازم لتغطية هذه الشريحة في الموازنة العامة، اذ يقول وزير العمل شربل نحّاس انه لا يجوز أن تتبنى الحكومة في بيانها الوزاري الاتجاه نحو تأمين الضمان الصحي لجميع اللبنانيين في حين ان الذين انتسبوا الى ما سمّي الضمان «الاختياري» يتعرّضون لغبن شديد، فهؤلاء ليسوا مسؤولين أبداً عن الإطار التشريعي غير الملائم الذي يرعى شؤونهم.

هناك 3 اسس تمثّل المدخل الرئيسي لعملية إنعاش «الضمان الاختياري» بصيغة جديدة، وفقاً لرؤية نحاس؛ وهي: تسوية الملفات العالقة التي تراكمت منذ إنشاء الضمان الاختياري إلى اليوم، وبرمجة الكلفة الإضافية لهذه الشريحة في الموازنة العامة، والتزام المستشفيات بتطبيق القانون واستقبال المضمونين.

هذه الأسس جاءت لتصحّح الوضع السابق وتؤسس لمنهج جديد في التقديمات الاجتماعية لكونها خطوة إضافية على طريق التغطية الشاملة لكل اللبنانيين. فبرأي نحاس، إن المنتسبين إلى الضمان الاختياري هم الأكثر حاجة في المجتمع، وغالبيتهم فوق سن الـ65، ولذلك فمن المنطقي أن تكون كلفتهم أعلى، ما يجعل الضمان الاختياري تلقائياً عاجزاً مالياً، فضلاً عن أنه كان يحمل بذور هذه الخسارة في تركيبته الأساسية. «وبما أن المضمونين الاختياريين الذين لم يتمكن الصندوق من تغطيتهم، لجأوا إلى وزارة الصحة العامة للحصول على الاستشفاء، أي أن تغطيتهم كانت على عاتق الخزينة العامة، كما أنه ليس هناك ما يفرض على الضمان تحقيق الأرباح... فهذا يعني أنه لا شيء يحول دون إحياء الضمان الاختياري وفتح باب الانتساب إلى كل المحتاجين وتمويل كلفتهم من الخزينة العامة، مع فرق واحد، هو أن هؤلاء المحتاجين يسددون قسماً من كلفتهم عبر اشتراكات الضمان الاختياري» يقول نحاس.

هذه الخطوة كانت سهلة جداً بحسب نحاس: «كل ما فعلناه هو التفاوض مع المستشفيات لتلتزم باستقبال المرضى وتطبيق القانون، ثم وضعنا تسوية للحالات الشاذة السابقة في هذا الفرع، أي الذين تتراكم عليهم الاشتراكات لأسباب مختلفة... أما الجزء الأخير فهو متصل برصد مبالغ في الموازنة لتأمين كلفة تطبيق القانون».

هكذا عولج ملف الضمان الاختياري، «ولم يبق منه إلا تحديد موعد فتح باب الانتساب» يقول المدير العام للصندوق محمد كركي. وهو أمر ممكن وسهل تنفيذه خلال شهر إذا تبيّن أن هناك «آلية واضحة للتمويل اللازم لتغطية المضمونين الاختياريين».

ويروي كركي أن المشكلة المتراكمة في الضمان الاختياري متصلة بوجود آلاف المضمونين الذين انتسبوا من دون سداد اشتراكاتهم، فاتخذ مجلس ادارة الضمان تدابير لمعالجة الموضوع، لا سيما أن الاشتراكات تراكمت لفترات طويلة تصل إلى 8 سنوات في بعض الحالات، وصارت قيمة الغرامات مساوية لقيمة الاشتراكات المتراكمة بملايين الليرات، فأقر المجلس الغاء انتساب كل من تتراكم اشتراكاته لمدّة سنة واستبدلت غرامات التأخير بفائدة قانونية بنسبة 9% سنوياً.

أوجد هذا القرار حلّاً لتنظيم عملية الانتساب وتفعيل الضمان الاختياري، لكن معالجة الإنذارات السابقة التي يصل عددها إلى 100 ألف أو أكثر، تحتاج إلى تسوية يعدّها الضمان حالياً، وهي تقوم على «مطالبة المتخلفين عن الدفع الراغبين بترك الضمان باشتراكات لمدّة سنة زائد الفائدة القانونية»، أما من يريد البقاء، فعليه أن يسدد كل الاشتراكات المستحقة عليه زائد الفائدة القانونية.

هذه المعالجة كانت للماضي، أما للمستقبل، فيشير كركي إلى أن وضع آليات توفّر التمويل اللازم لتغطية المضمونين الاختياريين، يمثّل مدخلاً أساسياً لتعميم الضمان على اللبنانيين.

وفي ضوء التعديلات المقترحة، والفكرة القائمة على شمولية الضمان، فإن الصندوق بدأ يعدّ مذكرات تطبيقية تأخذ في الحسبان كل هذه العناصر، من أجل وضع سقف لتسوية وضع المتخلفين عن السداد، ووقف إصدار الإنذارات وإعادة النظر بها أو إبطالها نهائياً.

في الواقع، إن توقف الضمان الاختياري بنحو شبه تام، لا سيما خلال السنوات الخمس الأخيرة، كان سببه عدم توافر التمويل اللازم لتغطية كلفة استشفاء وطبابة المضمونين، فالاشتراكات المحصّلة من المنتسبين لم تكن تكفي لسداد كلفتهم الاستشفائية، فقد بلغ متوسط قيمة اشتراك المضمون الاختياري 94 ألف ليرة شهرياً، فيما يبلغ متوسط قيمة التقديمات 213 ألف ليرة، وبذلك يظهر أن كلفة المضمون الاختياري (بعد تنزيل مساهمة الدولة والنفقات الإدارية) تبلغ 172 ألف ليرة شهرياً.

لذلك، كان يجب البحث عن آلية لتوفير 20 مليار ليرة إضافية سنوياً لتغطية الاختياريين، فيما يشير قانون الضمان إلى رفع الاشتراكات لتحقيق التوازن المالي. هذه الآلية تتطلب استصدار قرار في مجلس الضمان تليه موافقة سلطة الوصاية، أي وزارة العمل، على رفع الموضوع إلى مجلس الوزراء حيث تغلب العوامل السياسية على الاجتماعية.

بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك مشكلة بنيوية يجب معالجتها جذرياً بعدما تراكم عدد المتخلفين عن الدفع واضطر الضمان إلى أن يصدر أكثر من 100 ألف إنذار لمطالبتهم بتسديد اشتراكاتهم، فيما بلغت نسبة التخلف عن سداد الاشتراكات بين 2005 و2007 نحو 25,69%.

تعمّقت المشكلة أكثر حين قررت المستشفيات وقف استقبال مرضى الضمان الاختياري، لأن الضمان لم يعد يسدد فواتيرهم كلياً، إذ تراكمت قيمة المستحقات إلى 130 مليار ليرة في 2010. لذلك، طلب كركي من مجلس الضمان اتخاذ قرار يؤمن تغطية الدولة لعجز الفرع الاختياري، لا سيما أن هؤلاء المضمونين باتوا يلجأون إلى وزارة الصحة للحصول على الاستشفاء.

6000

هو عدد المنتسبين إلى الضمان الاختياري والذين يسددون اشتراكاتهم حالياً من أصل 15 ألفاً مسجلين

مدخل مبنى الصندوق الوطني للضمان الإجتماعي في منطقة بئر حسن (أرشيف ـ مروان طحطح)

باختصار

◄ الضمان الشامل مرتبط بضريبة الأرباح العقارية

هذا ما أكده وزير العمل شربل نحاس (الصورة)، لافتاً في حديث إلى إذاعة «صوت المدى» إلى أن توفير التغطية الصحية الأساسية الشاملة سيتحقق لجميع المواطنين بمعزل عن عمرهم ووضعهم في العمل، من خلال زيادة الضرائب على الأرباح العقارية.

◄ تسديد الاشتراكات عن أجراء المستشفى شرط لحصوله على سلفة

هذا الشرط وضعه مجلس إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لإقرار تعديل النظام المالي، لكي يسمح لإدارة الصندوق بتسديد سلفات على الحساب للمستشفيات. فقد تبيّن من تقرير للجنة الفنية أن مستشفى رفيق الحريري الجامعي (مستشفى بيروت الحكومي) قبض في عام 2010 مبلغاً من الصندوق بقيمة 5 مليارات و759 مليوناً و640 ألفاً و399 ليرة، وذلك من دون إبراز براءة ذمّة من الصندوق أسوة بما هو معمول به مع المستشفيات الأخرى، فيما يستحق على المستشفى المذكور مبلغ 5 مليارات و685 مليوناً و535 ألفاً و495 ليرة، وفقاً لبيان دين صادر عن الصندوق، ويمثّل هذا المبلغ كلفة الاشتراكات المستحقة على المستشفى عن العاملين، ولا يتضمّن هذا الدين كلفة زيادات التأخير!

◄ مشروع مرسوم خفض تعرفات الإنترنت في عهدة مجلس الشورى

هذا ما أكّدته مصادر مسؤولة في وزارة الاتصالات، إذ أشارت الى أن المشروع سيُرفع الى مجلس الوزراء حالما تنتهي دراسته في مجلس الشورى، وقالت إن هذه العملية لن تستغرق أكثر من الاسبوع المقبل على أبعد تقدير، ويتضمن المشروع خفضاً مهمّاً لكلفة خط E1 الواحد من نحو 2700 دولار اليوم إلى أقل من 300 دولار، ما يعني أن المشترك سيتمتّع بخفض ملموس باعتبار أن خط E1 يجسّد عامل الكلفة الأساس.

◄ 100 مليار ليرة يدفعها اللبنانيون سنوياً لمالكي اللوحات العمومية

وضعت إدارة رسمية تقديراً أوّلياً للكلفة المترتّبة على اللبنانيين سنوياً بعد إقرار الدعم المالي لمالكي اللوحات العمومية وشركات النقل الخاص ومكاتب التاكسي وأصحاب الباصات والسائقين العموميين، إذ إن هذا الدعم سيبلغ نحو 45 مليار ليرة في الأشهر الثلاثة المقبلة، وهذه الكلفة ستُضاف الى مساهمة الدولة السنوية عن مالكي السيارات العمومية وسائقيها في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي (فرع المرض والأمومة وفرع التعويضات العائلية) والمقدّرة بنحو 50 مليار ليرة، فضلاً عن أكلاف أخرى غير محتسبة أو غير منظورة، ما يعني أن مالكي اللوحات العمومية يحظون بامتياز دون غيرهم من الفئات المهنية، تقدّر كلفته بنحو 3 ملايين و400 ألف ليرة سنوياً لكل واحد منهم، تموّل من الضرائب التي يسددها جميع المقيمين!

◄ ضرورة إحياء مستشفى بعلبك الحكومي

هذا ما شدد عليه الوزير حسين الحاج حسن (الصورة) الذي ترأس وفداً من تكتل نواب بعلبك ـ الهرمل خلال تفقّد مستشفى بعلبك الحكومي، وكان في استقبالهم رئيس مجلس إدارة المستشفى الدكتور حسان اليحفوفي وأعضاء مجلس الإدارة. واطّلع الوفد على أقسام المستشفى وتجهيزاته واحتياجاته، واستمع إلى مطالب الأطباء والجسم التمريضي والموظفين. ورأى الدكتور اليحفوفي ان المستشفيات الحكومية التي تحولت إلى مجالس إدارة لم تأخذ حقها، ونحن تسلّمنا مستشفى تجهيزاته غير مكتملة، ولم نتسلمها مباشرة. وأكد حاجة المستشفى إلى «تجهيز وتأهيل وصيانة بناء بقيمة خمسة ملايين دولار، بحسب دراسة أعدتها لجنة مكلفة من مجلس الإنماء والإعمار. ومن الضروري فتح أقسام جديدة في المستشفى ورفع السقف المالي، وتسديد العجز المتراكم للضمان الاجتماعي». ورأى الوزير الحاج حسن

أن أساس المشكلة الصحية في لبنان هو أن الدولة لم تضع استراتيجية للقطاع الصحي. وما لم تمنح مجالس إدارة المستشفيات الحكومية المزيد من المرونة في المداخيل والمصاريف واتخاذ القرار تحت الرقابة، فلن تستطيع منافسة المستشفيات الخاصة، ولن تتخلص من مأزقها.

ودعا وزير الصحة علي حسن خليل إلى إعطاء العناية لمستشفى بعلبك الحكومي، ورفع السقف المالي، والمساهمة في حل المشكلة مع الضمان، وتوفير ما يلزم للقيام بعمله على أكمل وجه.

(وطنية ـ مركزية ـ الأخبار)

تقرير

التحركات لم تستهدف الاونروا بشكل مباشر (ارشيف ــ مروان طحطح)

الفلسطينيون والأونروا: غرام وانتقام

وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا)، قلصت خدماتها للاجئين تبعاً لتقليص التمويل حسب ما تقول، لكن بدل الاحتجاج على هذا الإجراء تحديداً، والتحرك ضد سفارات الدول المانحة، تصاعدت وتيرة التحركات .. ضد مديرها العام سلفاتوري لومباردو

قاسم س. قاسم

تصاعدت التحركات في الفترة الاخيرة، تحديداً بعد ذكرى النكسة، ضد وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الاونروا. هذه التحركات لم تستهدف سياسة الوكالة بل استهدفت مباشرة مديرها العام في لبنان سلفاتوري لومباردو. الاستهداف المباشر للرجل، تبلور من خلال حملات اطلقت على الفايسبوك تارة او من خلال البيانات الموقعة باسم «الحملة الفلسطينية لإسقاط لومباردو» تارة اخرى. الحملة الاخيرة اصدرت بيانات تفوق بعددها ما اصدره المجلس العسكري في مصر منذ بدء الثورة، وكلها كانت ضد لومباردو و«المؤامرة التي يطبخها» الرجل في «مطبخ الطابق الثالث» من مقر الوكالة، كما وصفه احد البيانات. المشكلة ليست في هذه البيانات التي تستخدم لغة «الابلسة»، تجاه موظف، ولو كان كبيراً، بل في ان التصعيد لم يكن محصوراً ضد الوكالة التي قلصت خدماتها كثيراً تجاه الفلسطينيين بل ضد «الشخص». ففي المخيمات لا يختلف اثنان على ان كمية ونوعية الخدمات التي قدّمتها الاونروا بعد عام 1995 اختلفت عما قبله. فعندما كانت الثورة الفلسطينية بمؤسساتها موجودة على الاراضي اللبنانية كانت خدمات الاونروا اضعاف ما هي عليه اليوم. حينها كان التعليم مجانياً، الاعاشات كانت توزع في نهاية كل شهر، والطبابة مجانية. لكن بعد توقيع اتفاقية اوسلو تقلصت هذه الخدمات تدريجاً لتصل الى ما هي عليه اليوم. والأرجح ان للأمر علاقة بالأزمة المالية العالمية التي ضربت اقتصادات الدول المانحة، الراعية الاساس للاونروا، وقد تكون هناك ايضاً حسابات لهذه الدول ربطاً برؤيتها لحل القضية الفلسطينية. لكن كيف بدأت هذه التحركات؟ قبل مسيرة العودة في 15 ايار المنصرم، قامت حركة حماس بالتعاون مع قائد المقر العام لحركة فتح في لبنان منير المقدح، بعدد من الاعتصامات امام مقر الوكالة الرئيسي في منطقة بئر حسن، وعقدت مؤتمرات صحافية وورش عمل لعرض الواقع السيئ الذي تعيشه الاونروا. لكن مع اقتراب ذكرى النكبة اوقف الفلسطينيون كل تحركاتهم استعداداً لمسيرة العودة. بعد مسيرة العودة، شغل المسؤولون الفلسطينيون بالإعداد لمسيرة العودة 2. بعد فشلها اعيد التركيز على احياء التحركات ضد الاونروا، لكن هذه المرة عبر التصويب على مديرها العام لومباردو مباشرة.

هكذا، أقيمت اعتصامات عدة امام مقر الوكالة الرئيسي في بئر حسن، وصدرت بيانات حكت عن «مؤامرة الطابقين الثاني والثالث» الموجودين في مبنى الوكالة في بئر حسن. وفي التفاصيل انه يوجد في الطابق الثالث «مطبخ مؤامرات» لومباردو، اما في الطابق الثاني فقيل في بيان آخر انه يوجد موظفون «يسحبون كل المعلومات الموجودة عن الفلسطينيين». ومع البيانات، سرت شائعات عن لومباردو وكيف انه سافر الى بعض دول الاتحاد الاوروبي لاستمزاج رأي تلك الدول حول امكانية استقبالها عدداً من اللاجئين، بمعنى آخر من أجل توطينهم وإلغاء حق العودة. وبهذا يكون لومباردو يساهم في تطبيق «التوطين» بنحو غير مباشر. كذلك اتهمت الحملة لومباردو بأنه

> **كمية ونوعية الخدمات التي قدمتها الاونروا بعد عام 1995 اختلفت عما قبله**

حصل من وكالة التنمية الاميركية على مبالغ مالية من اجل اجراء دراسات في المخيمات لمعرفة مزاج الفلسطينيين في ما يتعلق بحق العودة. الشائعات والأخبار المتداولة بين المعنيين بملف الوكالة لا تقف عند هذا الحد. يتناقل بعض هؤلاء ان لومباردو اتصل بالرئيس الفلسطيني محمود عباس طالباً منه كبح المقدح الذي يقود جزءاً من هذه التحركات خصوصاً بعد وصول «خبريات» للومباردو عن تهديدات لأمنه الشخصي. هكذا، منذ انطلاق الحملة ضد الاونروا في الاساس، ثم ضد لومباردو في ما بعد، تلاقت حركة حماس التي قادت هذه التحركات ومعها بعض فصائل قوى التحالف الفلسطينية والمقدح. يتساءل البعض: ما الذي جمع الاثنين معاً؟ الجواب البديهي الذي قد يساق هو أن «المصيبة تجمع»، اي مصيبة تقليص خدمات الوكالة. لكن لماذا لا تركز الحملة على سياسة الوكالة ولم استهداف شخص لومباردو؟ لم لا تكون الاعتصامات امام سفارات الدول المانحة التي قلصت دعمها للاونروا بسبب ازمتها المالية او بسبب «مؤامرة» ما ضد الفلسطينيين؟ عن هذا يجيب مدير مكتب شؤون اللاجئين في حركة حماس ياسر عزام بأن هذه التحركات جاءت «بعد سلسلة لقاءات مع لومباردو، تطرقنا خلالها للفساد الموجود في قسم الصحة والتعليم والتوظيف في الوكالة». يضيف عزام «كان لومباردو يردد دائماً انه سيعمل على تحسين واقع الاونروا لكنه لم يفعل شيئاً على هذا الصعيد، لذلك اطلقنا الحملة ضده. فهو من يقف في وجه الاصلاحات، وعندما انطلقت هذه التحركات حاول لومباردو ان يفرق بيننا وبين حلفائنا من فصائل موجودين في تحالف القوى او حتى مع المقدح نفسه»، يقول.

اما الاونروا التي قصدتها «الأخبار» بهدف الاجابة عن التهم الموجهة اليها، وخاصة في مسألة «خبريات» التهديد الشخصي لمديرها العام، فقالت على لسان لومباردو نفسه، وبعد انتظار طويل، إن «الاونروا تتابع كل الاستفسارات التي تستند الى وقائع ويكون لها اسس فعلية. لكن هذا لا ينطبق على هذه الأسئلة (التي وجهناها اليهم)، لذلك لسنا في موقع التعليق او الاجابة عنها».

بعد نكسة عام 1948، تأسست وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) بموجب قرار صادر عن الجمعية العامةللأمم المتحدة. في 8 كانون أول 1949 بدأت الاونروا عملها من خلال تقديم الإغاثة المباشرة وبرامج التشغيل للاجئين الفلسطينيين. اما عملها الميداني فقد بدأته الوكالة في الأول من أيار 1950. بالنسبة إلى الفلسطينيين، فهم يرون الاونروا الشاهد الدولي الوحيد على لجوئهم. وفي غياب حل لمشكلة اللاجئين، تقوم الجمعية العامة للامم المتحدة بالتجديد المتكرر لولاية الأونروا، وتمتد ولايتها الحالية حتى 30 حزيران 2014.

صدى الزواريب

العائدون من الجنازة

إيمان بشير

أتعلمين كم مرة مُتّ، كم مرة التقطتُ أنفاسي الأخيرة؟ كلا يا عزيزتي أنا لست أحلم، وليست عندي أصلاً أحلامٌ كثيرة. «فأنا، أحمدُ العربي لم أعد أعيش فيهم»، فرشوا أضلاعي طول الطريق وساروا إلى مخيماتٍ أُخرى، لم تعد ذكراي تعيش فيهم ولو سُردت فيّ النصوص ونظمت ليّ القصائد. خمسة وثلاثون عاماً كانت كافية لينسوا تل الزعتر، كافية لينسوا ثلاثة آلاف شخص دفنوا تحت الركام، لينسوا أغنيتي ويمضوا إلى حيث لا أدري ولا يدرون. «للشعب الفلسطيني الحق في تقرير مصيره»، كم يشعرني بالخيبة هذا الشعار، فأنا وغيري لم نقرر أن نموت يوماً، كان حلمي أن أبني بيتاً صغيراً، كان حلمي أن أتزوّج صبية أحببتها، أن أنجب بنتين وأربعة صبيان، في حلمي كانت عائلتي كبيرة. فعن أيّ مصيرٍ يتحدث هؤلاء؟ مصيرنا في اللجوء أم مصيرنا في الموت؟

أتعلمين يا عزيزتي أنني في صباي كنتُ رومنسياً، كنتُ أطارد عشيقاتي أمام باب المدرسة. أحببت منهن صبيتين، وواعدتُ غيرهن ثلاثاً، كنتُ مراهقاً عابثاً لا أفقه في الأخلاق شيئاً، ومتّ صغيراً قبل أن أُضرب كفاً واحداً على «رذالتي»!

كنتُ أشرب القهوة استعراضاً لرجولتي وليس حُباً بها، وكنتُ أدخن السجائر خلسةً في حمامات المدارس، كم كنتُ سخيفاً في مراهقتي، ولو أنني كنتُ أعرف أنني سأموت لما كنتُ دخنتُ السجائر من دون علم أبي! لو تركوني أعيش قليلاً لما تطاولت على أمي يوماً بسبب طبخة لا أحبها، وكنتُ راجعت كرّاسي المدرسي لكي أكون متفوقاً على صفي، لكي أكون مهندساً أو طبيباً أو كيميائياً، أو ربما شاعراً يتغنى بحب فلسطين في دواوين لا تُعد ولا تحصى.

تقرير

«انت فين وأبو مازن فين»

تخلو أجندة زيارة الرئيس الفلسطيني محمود عباس للبنان من مخيم عين الحلوة. ترى ماذا كان سيسمع «أبو مازن» من هواجس ناس المخيم لو حصل موعدهم معه

عين الحلوة ـ **خالد الغربي**

هناك داخل أزقة البؤس والحرمان في مخيم عين الحلوة، لا يكترث السكان كثيراً لزيارة الرئيس محمود عباس، «مش حاتشيل الزير من البير»، يقول رجل ستيني، بعضهم لم يسمع أصلاً بقدوم الرئيس. تتفق أجيال المخيم على أنها «زيارة لن تغير من مأساة أبناء المخيمات والواقع الفلسطيني المأزوم». وترى منى الحسن، ناشطة شبابية فلسطينية، أنّ «مقاربة أزماتنا المعيشية والاجتماعية والوطنية، ومعاملة الفلسطينيين في لبنان كبشر، تحتاج إلى قرارات جدية ومئة زيارة وزيارة». ويقارن الفلسطيني محمود عويدات المنتسب إلى حزب لبناني، بين اهتمام الختيار (ابو عمار) بمخيم عين الحلوة ومخيمات الشتات وغياب هذا الهم عن خلفه «أبو مازن»، قائلاً: «إنها قضية اللاجئين التي حافظ عليها أبو عمار ثابتة وطنية، بينما حق العودة عند أبو مازن قابل للتنازل». إلى همهم المعيشي أضاف فلسطينيو عين الحلوة هماً أمنياً، فلو التقى أبو يوسف حماده أبا مازن فلن يتوانى عن مطالبته بإيقاف صراع أبوات المخيم على تقاسم النفوذ والسلطة و«سأقول له يا حبيبي يا خيي أبو مازن الله يطوّل بعمرك، مش منيحا للفلسطيني إنو كل شوية بيشتبكوا بالمخيم وبتموت الناس، حل هذه القضية، اللي فينا من قهر وجوع بيكفينا». ويرفع ناشطون مذكرة إلى الرئيس تطالبه بـ«الضغط على الدولة اللبنانية لرفع القهر والظلم عن اللاجئين، وعدم ممارسة العنصرية حيالهم، ومش كل شي بيلصقوا بعين الحلوة، بدنا نعيش بكرامة ونأكل لقمة شريفة». صرخة أبناء المخيم وهمومهم «بتخلي الصايم يفطر»، على حد قول الحاج محمود قدورة الذي يضيف: «كلهم يتآمرون علينا، الدولة اللبنانية رح تمنع الهوا عنا، بدنا نتنفس، الدولة بتعاملنا مش كبني آدمين». لو سمح له بلقاء «السيد الرئيس» ماذا سيقول له؟ «سأقبّله، وأقول له مش عم تعرف تشتغل، ليش متخلي عن اللاجئين، أنا بدي أموت بعكرمة (بلدة فلسطينية) وعيش باقي عمري هناك مش من حقك تمنعني وتشطب حق العودة، وبعدين انت مسؤول علينا كلاجئين تفضل تحمل مسؤولياتك». لم تعجب أم سامر حبات البندورة التي كانت تبتاعها من سوق الخضر لإعداد «فتوش رمضان».

وعلى الرغم من ذلك تتوجه إلى عباس بالقول «عايشين من قلة الموت»، وضع المخيمات مأساوي، فيقوا علينا، مش عم ناكل، والطبابة غير موجودة، وبدنا نعلم ولادنا، وبدنا توقفوا الطخطخة (اطلاق النار) داخل المخيم». «سجلوا كلامي على لوح الثلج وليس على آلة التسجيل»، قالتها امرأة اخرى مردفة «أبو مازن ما بيطلّع فينا وناسي إنو في عندو شعب لاجئ بلبنان، يتفضل يجي يشرفنا بزيارة للمخيم ويفطر معنا، وقول الحقيقة ما بيعجبو للسيد أبو مازن». ويرحّب عنصر في الكفاح المسلح بلغ من الكبر عتياً بلقاء يجمعه مع أبو مازن لعرض الهموم «وتطورات القضية»، مفترضاً أن اللقاء سيبدأ «بتوجيه تحية عسكرية ثورية»، وسأقول «سيدي الرئيس أهلاً وسهلاً بك صمام أمان لثورتنا، نحن أبناء الثورة، بدنا رواتبنا، شهر نقبض واشهر لا نقبض، أفرجوا عن رواتبنا. المسؤولون الفلسطينيون في لبنان معظمهم بضاعة فاسدة، بدنا نغيّرهم».

مأساة كبرى يعيشها أبناء المخيمات في لبنان، صوتهم لن يسمعه الرئيس مباشرة، مأساة انسانية ومعيشية تتفاقم يوماً بعد يوم، وزيارة أبي مازن إلى لبنان كما يراها لاجئون «لن تقدم ولن تؤخر».

أبو عمار الحاضر

يختصر مخيم عين الحلوة بوصفه عاصمة الشتات الفلسطيني، مأساة الشعب الفلسطيني ومعاناته في لبنان. في المخيم صور متوهجة للزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات تقابلها صور باهتة لخلفه أبي مازن. الأمر دفع بجماعة منظمة التحرير إلى تحديث صور أبي مازن لتبدو أكثر إشراقاً ورونقاً، لكن ذلك لم يغير من واقع فلسطيني يرى «ابا مازن» رجلاً ضعيفاً أمعنت تنازلاته وفقاً لفلسطينيين في عين الحلوة في بهتان دوره ودور حركة فتح والمنظمة على حد سواء. ورغم الموت، يبقى أبو عمار الحاضر الاقوى في عين الحلوة.

بعدسة أهلها

«قوموا على سحوركم، جاي رمضان يزوركم». لطالما كان الاطفال ينتظرون شهر رمضان لرؤية المسحراتي. هنا في مخيم الشاطئ في غزة لم يقف الاطفال على الشرفات او الشبابيك لرؤيته، بل فضلوا ان يشاركوه مهمته فجالوا معه في الازقة لعل احدهم يكبر ويقرر ان يصبح مسحراتي المخيم (تصوير شعيب ابو جهل)

رسائل صبابة وحنظلة

غزة وحيدة الآن!

غزة الجميلة تشربُ فنجان قهوتها اليوم بتمهلٍ شديد، تخبئ الأمل وتدخرهُ إلى أجلٍ مجهول. وحيدةً الآن، وحيدة غزة يا أسماء!، لا أحد يُوَشوِش في أُذنها ولا صديق يُربِّتُ كتفها حين يأتي دور الغول في الحكاية!

إنني على الرصيف أرقبُ الخطوات، الأقدام، مقاسات الأحذية!. منها ما يأتي ومنها ما يذهب.. أوراق خضراء وصفراء، بائعون، أطفال.. شيوخ، كل شيء يُبهر الدمع في عينيَّ. هذا الشارع حفِظَنا تماماً، وقهوة الشارع أيضاً، أتذكرين؟! هي عادية لكنها فقط معك كانت تبدو أروع ما يمكن أن نفعله. أمشي يداي فارغتان، شمسٌ تحرقُ جبهتي كما تفعل بكل من يجرؤ على المشي. معي تحديداً كانت أكثر اشتعالاً، ككهرباء قويّة، صادمة!

لم تعد المسافة الفاصلة بيننا مسافة مكان، مسافة ساعة! بين غزة ورفح، أنتِ الآن تلعبين بكراتِ الثلج في بلادٍ بيضاء وفاترة! بمقدار هذا الحرّ الحارق في غزة، هل قلتِ لي: نرويج!.. نروييج، أتعلمين؟ يمكننا أن نضعها اسماً لمقطوعة موسيقية لـ«ياني مثلاً» أما غزّة ، فلا يمكنها إلا أن تكون مطلعاً لقصيدة حماسيَّة!

ليست الكلمات وحدها، فكلّ شيء مُختلف. أتُصبحين يوماً امرأة مُختلفة عمَّا عرفت، وربما غريبة مُغتربة؟ الثلج كفيلٌ بتغيير درجة حرارة دمَكِ، فهل يصل التغيير الى بث ثقافة أُخرى تماماً فيك، تلك الطفلة المُدللة الجميلة «أمانتُكِ يا أسماء» فلا تُهمليها!

هكذا إذاً، لم نُصدِّق كلامَ الكِبار، ولا العابرين الساذجين. قلنا: صداقة ضدّ الحواجز والمسافات! فهل كنتِ تقصدين الاغتراب لنُثبت هذه النظريات؟ لطالما لم يكن طموحي يوماً التنظير، ولا أظنه طموحكِ، فلماذا كان السفر؟

نعم قُدِّرَ لنا ذلك، بالأحرى قُدِّرَ لي حمل إرث المُسافرين!.

قلتُ لكِ ذات مرة: كم نحن غريبون.. سريعاً ما نتأقلم مع كل شيء، على أسوأ الأوضاع حتى! والآن أقول: نتأقلم سريعاً، لأنه سريعاً أيضاً؛ ما يأتِي همَّ آخر ويُلهينا، سافرتِ. هذا أولاً. والآن أبحث عنك كمفقودة من الخريطة، أتبقى غزة غزة بدونك؟.تبقى ولمَ لا؟ رائحتكِ في كل مكان، فهل ستبقى هي فيكِ.. وقلتِ: يوماً سأعيش خلف هذا البحر.. وضحكنا، فلماذا قلتِ ما قلتِ..!

أماني شنينو ـ غزة

أكادُ اسألُكِ إنْ كنتُ لا أزالُ هناك

كيف لي أن أتحايل علي وجع النص والمسافة ، دون أن أتحسس غيابي وغيابكِ معاً، ودون أن أجرّب حواف الفناجين البيضاء الباردة هنا لأجد ظلّكِ فأعود دون ظلّي، و أدرك أنّ كل المقاهي المنمقة الأنيقة و ماكينات القهوة الحديثة، لا تصنعُ رائحة دافئة، لأكواب آلة القهوة الرديئة المهملَة على رصيف مشينا المتسكع.

كانت المدينة تقرأني كما تقرأ كفها، لكني لم أفهم غموض النبوءة التي تركها لي البحر هناك. وكنت أعرفُ من صمته أنني لا أنتمي لمنبت الموج ولا لانتهائه، و أنيّ لستُ من مدن الملح ولا السكر! كنت ابنة السفر لوالدين لا يحملانِ غير وثائق اللاجئين المنتهية الصلاحية، لم يكن هناك احتمال حياةٍ أخرى، لصغيرة فقدت طفولتها في المطارات ، وكبُرتْ فجأةً في جوازات السفر المجددة التي لا تحملُ اسم وطن.

غير أني احمل قلبي الآن وآخذني في حقيبة ، واترك لكِ الأماكن والأرصفة، بعض الأسرارِ و الكتب و فواتير المقاهي ، وآخذني لبلادٍ بعيدة لا تعرف كلتانا لغة الأخرى، فأحيي جارتي صباحاً بالإشارات، و تتمنّى لي في المساء يوماً سعيداً بابتسامةٍ ركيكة .

فأضحكُ في سرّي وأكادُ اسألُكِ إنْ كنتُ لا أزالُ هناك، وأنّ غيابي قد سرقني منّي وتركني هنا وحيدة بذاكرةٍ ملتبسة، أتمنى لو أفقدها، فتكفّ تلك اللعنة عن ملاحقتي ، وأمسكني في اللحظة الأخيرة وأنا أسألك ساخرة: كيف غزة؟ وأسكت عند علامة الاستفهام، ستنساني غزة عمّا قريب و ستبقى كما هي، لا تحمل من ذكرى مفقوديها غير الأسماء وبعض الصور القديمة لوجوههم الأصلية التي سقطت بالتوالي..

لم تتغير درجة حرارةِ دمي، ربما لأنّ الثلج لم يهبط بعد، ولم أتغير أنا كثيراً، صرتُ ألبس ساعة يدٍ لم يعتدها معصمي، وآكل السمك الذي أكرهه، ولا أكملُ فنجان قهوتي الكبير، و صارت أحذيتي .. صارتْ أصغر بقليلٍ من مقاس قدمي!

أسماء شاكر ـ أوسلو

أتظنين أنهم كانوا سيدعونني أصبح طبيب أطفالٍ لو تركوني حياً؟ كنتُ أحب الأطفال كثيراً، ولو كنتُ حياً الآن لأنقذت العديد من الأرواح! كم بكيت على الأطفال وهم يموتون بجواري وأنا لا أفعل شيئاً، كنتُ أتمنى أن يكون لي أطفالٌ يا عزيزتي، ولكنني لم أكن لأتحمل أن أشاهد موتهم أمام عيني.

رأيت الناس وهم يعودون من جنازتي يرثون مماتي، كسروا أضلاعي يا عزيزتي ومضوا إلى حيث لا أدري ولا يدرون. لو كان لي أن أختار موتي لما متّ إلّا بين يديكِ، لما رأت عيناي غيركِ في لاحظاتي الأخيرة، لما استنشقت إلّا رائحتك في أنفاسي البطيئة. لو كان لي، لمُتّ لأجل عينيكِ مرات كثيرة يا بيروت، دفاعاً عن أرضك كما لو كانت أرضي، لقضيتك كما لو كانت قضيتي، عنك كما لو كنتِ لي وحدي. لكنهم قتلوني أكثر من مرة، باسمك وأنا أعلم أنكِ ما كنتِ لتقتليني من أجل أحد!

سينما

المحطة العالمية الأخيرة قبل «الأوسكار»

إنّها عودة الكبار. هكذا يمكن اختصار برنامج دورته السادسة والثلاثين التي تنطلق في 8 أيلول (سبتمبر) المقبل. المهرجان الكندي العريق يعد هواة الفنّ السابع بموسم خصب، تتصدّره أعمال كوبولا ولوك بوسون ورولاند إيميريش

جاين فوندا في فيلم «سلم، وحب، وسوء تفاهم» لبروس بيريسفورد

كل شيء عن «تورونتو 2011»

تقتصر المشاركة العربية على نادين لبكي، ومحمد وعطية الدراجي، وفوزي بنسعيدي

عثمان تزغارت

بعد الكشف عن البرنامج المبهر لـ«مهرجان البندقية»، تتطلّع أنظار النقاد إلى «مهرجان تورونتو»، بوصفه الغريم المباشر لـ«الموسترا». تنطلق فعاليات المهرجانين في أوقات متقاربة، إذ يفتح «البندقيّة» أبوابه في 31 آب (أغسطس) الجاري، على أن يليه «تورونتو» في 8 أيلول (سبتمبر) المقبل. فهل يتمكّن المهرجان الكندي من منافسة دورة «فينسيا» الذهبية التي ستكون الأخيرة تحت اشراف المايسترو ماركو مولر (المدير الفني منذ 8 سنوات)؟

فجّر «مهرجان تورونتو السينمائي الدولي» مفاجأة من العيار الثقيل، مع كشف النقاب عن التشكيلة الأولية لدورته الـ36، وتحديداً تظاهرتي «غالا» و«عروض خاصة» اللتين تشكلان عمود المهرجان الفقري. على البرنامج 53 فيلماً روائياً طويلاً، من أصل 246 عملاً سينمائياً سيكشف عنها خلال الأسابيع المقبلة. وإذا كانت «الموسترا» قد استقطبت العروض العالمية الأولى لواحد وعشرين فيلما لكبار صناع الفن السابع، فإن المهرجان الكندي ينفرد بما لا يقلّ عن ثلاثين فيلماً من المستوى ذاته.

في مقدمة هؤلاء الكبار فرانسيس فورد كوبولا مع جديده Twixt. ومن المرتقب أن يكون العمل حدث الموسم السينمائي الجديد بلا منازع (راجع الإطار أدناه). كذلك يشارك السينمائي الأسترالي الكبير بروس بيريسفورد، العائد بعد خمس سنوات من الغياب. صاحب «الرقصة الأخيرة» (1996) سيشارك في هذه الدورة بفيلم يحمل عنوان «سلم، وحب، وسوء تفاهم». وفيه تعود النجمة جاين فوندا للوقوف أمام الكاميرا، بعد غياب أربع سنوات.

المخرج البرازيلي فيرناندو ميريليس الذي أدهش الكروازيت برائعته «عمى» (2008 ـ عن رواية ساراماغو الشهيرة)، يعود هذه السنة بعمل جديد بعنوان «360». وسيتقاسم أدوار البطولة كلّ من أنطوني هوبكنز، وجود لو، ورايتشل وايز، وجمال دبوز. العمل اقتباس معاصر لرائعة الفرنسي ماكس أوفولس «الحلقة» (1950) المأخوذ عن مسرحيّة شهيرة للنمساوي آرثر شنيتزلر.

على البرنامج شريط آخر مستوحى من عمل أدبي شهير، وهو «سيّدة الطابق الخامس» للمخرج البريطاني من أصل بولوني باول بافليكوفسكي. الشريط من بطولة إيثن هوك، وكريستين سكوت توماس، وهو مقتبس عن رواية للأميركي دوغلاس كينيدي. وفي مكان غير بعيد عن عوالم الأدب وأسراره، تدور قصة فيلم آخر من أفلام هذه الدورة، وهو «مجهول» Anonymous للألماني رولاند إيميريش... وفيه يتبنى صاحب «بعد غد» (2004)، الأطروحات النقدية القائلة بأن شكسبير شخصية وهمية، تم اختلاقها لانتحال أعمال جُنّدت من أجل تأليفها أقلام مجموعة من الكتاب.

على برنامج «تورونتو» أيضاً، جديد الفرنسي لوك بوسون «السيدة»، والمستوحى من سيرة أونغ سان سو تشي (تؤدي دورها النجمة الماليزية ميشال يوه). زعيمة المعارضة في بورما، وصاحبة نوبل السلام عام 1991، بقيت أسيرة زنازين الطغمة العسكرية في بلادها لعشرين عاماً، ولم يطلق سراحها إلا في كانون الأول (ديسمبر) الماضي. وبين الأفلام المرتقبة، يمكننا أن نشير إلى Moneyball جديد الأميركي بينيت ميللر من بطولة براد بيت. كان ميللر قد استقطب الأضواء بشريطه «كابوت» عام 2005، ونال عنه الممثل فيليب سيمور هوفمان أوسكار أفضل ممثل.

وإلى جانب الأفلام التي تنفرد التظاهرة الكنديّة بعروضها الأولى، هناك أيضاً بانوراما أهم إنتاجات السينما لهذا العام، ويستعيد من خلالها أبرز ما عرض في المهرجانات الكبرى. ويعود هذا التقليد إلى بدايات المهرجان، إذ أُريد له، عند تأسيسه عام 1976، أن يكون جردة حساب «الموسم السينمائي العالمي»، ومحطة انطلاق السباق نحو جوائز الأوسكار. وقد تكرّس هذا التقليد من خلال «جائزة الجمهور»، وهي الجائزة الوحيدة التي تُمنح في «تورونتو»، وغالباً ما يكون الفائز بها هو الأوفر حظاً في الأوسكار... ضمن البانوراما سيستعيد المهرجان ستة أفلام عُرضت في «كان» الأخير. وهي «أصبح لدينا بابا» لناني موريتي، و«الفنان» لميشال هزانافيسيوس، و«بينا» لفيم فاندرز، و«ميلانكوليا» للارس فون تراير، و«الجلد الذي أسكنه» لبيدرو ألمودوفار، و«لا بد أن نتحدث عن كيفن» للين رامسي.

من جهتها، تسجّل السينما العربية

> جديده Twixt مستوحى من خيالات إدغار ألن بو

فرانسيس فورد كوبولا: عودة «نابليون» إلى صباه

خلال عقد كامل، انقطع صاحب «نهاية العالم الآن» («السعفة الذهبية» ـ 1979) عن السينما. لم يقدّم جديداً منذ الفشل التجاري المدوّي لرائعته «صانع المطر» (1997). لكن كوبولا عاد لينال الإجماع النقدي بفيلمه Tetro عام 2009، مثبتاً أنّه استعاد عافيته، وعاد إلى قمة عطائه.

لهذا، من المرتقب أن يكون العرض الأول لجديده Twixt في «مهرجان تورونتو» حدثاً سينمائياً بارزاً. ستكون هذه فرصة جديدة ليبرهن صاحب ثلاثية «العراب» أنّه يستحق ـ عن جدارة ـ لقب «نابليون السينما». يعود كوبولا في شريطه الجديد إلى عادته الأثيرة في المزاوجة بين النفس التجريبي لسينما المؤلف التي يعدُّ أحد أبرز رموزها، وبين الرؤية الإخراجية المبهرة العابقة بالجموح والبهرجة أو حتّى «جنون العظمة»، كما يقول منتقدوه.

قصة الفيلم مستوحاة من عوالم إدغار ألن بو. يظهر طيف الأديب الأميركي الشهير بانتظام في الفيلم (يتقمص دوره بن شابلن) ليطارد بطل القصة هال بالتيمور (فال كيلمر)، وهو كاتب متخصص في روايات الرعب. يعاني البطل من الملل والاكتئاب وتنضوب الإلهام الفني، إلى أن يحلّ ببلدة سالم، ضمن جولة يقوم بها على المدن الأميركية للترويج لكتابه. تدور أحداث الفيلم خلال القرن السابع عشر، وفيها إحالة رمزية إلى حملة «صيد الساحرات» الشهيرة التي خلّدها آرثر ميلر في مسرحيته «محرقة ساحرات سالم». يتزامن وصول الكاتب إلى سالم مع جريمة غامضة تستعصي على الحلّ، فتستعين به سلطات البلدة أملاً في اكتشاف الجاني.

لا يلبث شبح الضحية في (تؤدي دورها إيل فانينغ) أن يطارد الكاتب المهووس حتى في أحلامه. وإذا بالواقع يتداخل مع الخيال، فيما تمّحي الحدود تدريجاً بين الحلم واليقظة. تتداخل كوابيس الكاتب المسكونة بشبح الضحية القتيلة، بالهواجس الإبداعية التي يتراءى له خلالها خيال إدغار ألن بو.

إيل فانينغ وفال كيلمر في مشهد من Twixt

ولا تكمن فرادة الفيلم، فحسب، في الرؤية الإخراجية النابوليونية، وما تحمله من تلاعب بإحكام بالأزمنة والأحداث، في هذيان سردي، يمزج الواقع بالخيال، والحلم باليقظة. بل تأتي المفاجأة أيضاً، في استعارة كوبولا لأحدث التقنيات الإلكترونية من الخدع البصرية إلى التجسيم الثلاثي الأبعاد.

ولن يكتفي «نابليون السينما» بذلك، بل سيستعيد بعضاً من جنون شبابه، من خلال تحدٍّ تقني غير مسبوق. قبل طرح الفيلم في الصالات العالمية، يعتزم أن يقوم بجولة ترويجية من نوع خاص تشمل ثلاثين مدينة أميركية. وينوي خلال تلك العروض استخدام تقنية متطورة، تتيح له تعديل مونتاج الفيلم مباشرة، ليطيل مشهداً أو يقصّر آخر، وفقاً لردود فعل الجمهور الحاضر وتعليقاته!

عثمان...

فانيسا ردغرايف في شريط «مجهول» لرولاند إيميريش

في هذه الدورة من «تورونتو» حضوراً خجولاً. المخرجة اللبنانية نادين لبكي ستشارك بفيلمها «وهلق لوين؟» الذي قُوبل بحفاوة نقدية في مهرجان «كان». ويروي العمل قصة بلدة لبنانية متعدّدة الطوائف، تسعى نساؤها إلى الحفاظ على التعايش السلمي. كذلك يشارك العراقيان محمد وعطيّة الدراجي، من خلال شريط وثائقي بعنوان «في أحضان أمي»، ويتناول مأساة أطفال الحرب في بلاد الرافدين. ويصوّر الفيلم قصّة متطوّع شاب يدعى سيف هشام، يؤسس في أحد أحياء بغداد الشعبية ملجأ للأيتام يعتني فيه بـ32 طفلاً من ضحايا الحرب... إضافةً إلى مشاركة المغربي فوزي بنسعيدي (راجع المقال على يسار الصفحة) بشريطه «موت للبيع».

«مهرجان تورونتو السينمائي الدولي»: بين 8 و18 أيلول (سبتمبر)
www.tiff.net

اتجاهات

إنتاجات مستقلّة ترفع سقف الجرأة
السينما المغربية... موسم في الجحيم

سلَفِيّون، بائعات هوى، وشباب ضائع... مشهد يختصر السينما المغربيّة الجديدة. إطلالة على أفلام تصوّر الهامش بتوقيع فوزي بنسعيدي ونبيل عيوش ونور الدين الخماري

الرباط ـ **محمد الخضيري**

حين نزل فيلم «كازانغرا» لنور الدين الخماري إلى صالات المغرب في عام 2008، رآه بعضهم «طفرة» في تاريخ السينما المغربية. فقد اعتمد على دفق من الجرأة، خصوصاً على مستوى الحوار القريب من لغة الشارع. نهاية العام الجاري، ستصل إلى الصالات المغربية ثلاثة أفلام تنبش أكثر في أرض الجرأة. ويتمثّل ذلك في المقاربة السينمائية لظواهر اجتماعية مغربية كالإسلاميين، والجنس، و«الحياة السرية» لرجال الأمن...

العمل الأول هو «موت للبيع» لفوزي بنسعيدي. صوّر الشريط في مدينة تطوان عام 2009، لكنّه سيعرض للمرة الأولى رسمياً في أيلول (سبتمبر) المقبل، خلال «مهرجان تورونتو». يحكي الفيلم قصة ثلاثة شبان يفكرون بسرقة متجر مجوهرات، قبل أن ينقلبوا بعضهم على البعض الآخر. الأول سيقع في حبّ بائعة هوى، والثاني سيسعى إلى الإتجار بالمخدرات، فيما سيحاول الثالث قتل صاحب المتجر المسيحي.

لا مكان للعبارات المنمّقة في «موت للبيع». نسمع سيلاً من الشتائم على لسان شباب يعيشون على الهامش، ويستهلكون الحشيش والكحول. شباب يشهرون عري أجسادهم أمام واقع «يحتاج من أجل إثبات الذات فيه... إلى الدم». «موت للبيع» لبنسعيدي رصدٌ واقعي لمصائر جيل من المغاربة، لا يجد خياراً أمامه إلّا الضياع.

إذا كان أبطال بنسعيدي سيتوجهون إلى الانحراف والسرقة، فإنّ «نجوم سيدي مومن» لنبيل عيوش سيتحوّلون إلى إرهابيين. فيلم نبيل عيوش مستوحىً من رواية للتشكيلي والروائي المغربي ماحي بنبين، تحمل العنوان نفسه. يغوص

> اتخذ نبيل عيوش من الشيخ محمد الفزازي مستشاراً فنياً لشريطه

العمل في نفسيّة شباب تحوّلوا إلى قنابل بشرية، خلال الأحداث الإرهابية التي شهدتها الدار البيضاء عام 2003. يحكي عيوش عن ياشين، الشاب الذي يستعيد مجريات حياته وهو ميت.

سبق لهذا المخرج أن نزل إلى الحضيض في فيلمه المميّز «علي زاوا» (2001) الذي يدور حول أطفال الشوارع في المغرب. ثم ذهب إلى مكان آخر في «كلّ ما تريده لولا» (2007) الذي أثار الكثير من الجدل. عمله الجديد يتناول قصّة شيخ سلفي سبق أن حوكم بتهمة الإرهاب، هو محمد الفزازي. عُدّ الأخير في مرحلة من المراحل، أحد أكثر المشايخ السلفيين تطرفاً، قبل أن يقدِم على مراجعات في السجن، ويفرج عنه بعفو ملكي. لجأ عيوش إلى الفزازي كمستشار فني، خصوصاً أن الشيخ السلفي كان على معرفة شخصية ببعض المتورّطين في أحداث الدار البيضاء. لا تخلو حوارات الشريط من الجرأة، خصوصاً أنّ السينما المغربيّة لم تتطرّق بعد إلى موضوع الجهاديين والاسلام الراديكالي.

وإذا كان فيلما عيوش وبنسعيدي يتحدثان عن مواطنين عاديين، فإن نور الدين الخماري اختار ضابطاً في الشرطة، ليكون بطلاً لفيلمه «الزيرو» (الصفر). المخرج الذي تلقّى تكوينه السينمائي في النرويج، يحافظ على «الواقعية» التي راكمها فيلمه السابق Casanegra. في شريطه الجديد يحكي عن ضابط يحاول إنقاذ مراهقة من عالم الدعارة. يحمل البطل لقب «الزيرو»، ويعيش جنون ليل الدار البيضاء. «يعكس السيناريو الوجه الحقيقي للمدينة، من دون الفولكلور الذي حاول بعض المنتجين الفرنسيين فرضه علي، مقابل الدعم المالي، لكنني رفضت»، يوضح الخماري. يشرّح فيلم «الزيرو» قساوة العيش في العاصمة الاقتصاديّة للمملكة، ويندرج ضمن ثلاثية يعمل عليها المخرج.

بعيداً عن الإنتاجات الضخمة، استطاع الثلاثي الخماري ـ عيوش ـ بنسعيدي، تحقيق خرق جدي في ميدان السينما المستقلّة، بإمكانات ضئيلة. لإنجاز شريطه المرتقب «نجوم سيدي مومن»، اعتمد عيوش على دعم قدّمته مؤسسة la cinéfondation التابعة لـ«مهرجان كان». المؤسسة نفسها دعمت فيلم «موت للبيع» لبنسعيدي، إضافةً إلى مساهمة من «المركز السينمائي المغربي». أمّا الخماري، فقد اعتمد في تمويل «الزيرو» على شركة إنتاج أسسها، إضافةً إلى دعم «المركز السينمائي المغربي». على أمل أن يكون ذلك تأكيداً على تجذّر السينما المستقلّة، على يد جيل جديد من المخرجين المغاربة.

إيمان المشرفي وفهد بنشمسي في مشهد من «موت للبيع» لفوزي بنسعيدي

في الصالات
جراح الذاكرة

يزن الأشقر

في عام 1987، هزّت فضيحة «أطفال المنزل» الرأي العام البريطاني. يومها، كشفت العاملة الاجتماعية الإنكليزية مارغرت هامفريز ماسيَ عائلية كثيرة، نتجت من ذلك البرنامج الذي كان يقوم على نقل الأطفال البريطانيين الفقراء من منازلهم، وإرسالهم إلى بلدان الكومونويلث الأخرى.

تأسس «أطفال المنزل» عام 1869 على يد آني مكفيرسون، وكان يهدف إلى تأمين فرص أفضل للأيتام، وللأطفال الفقراء. لكنّه تسبب في نتائج كارثية. إذ تمّ تهجير عدد كبير من الأطفال من دون أن يعرف آباؤهم ما حل بهم. توقفت تلك الممارسة رسمياً في الثلاثينيات، لكنّها لم تنقطع فعلياً إلا خلال سبعينيات القرن الماضي. حول هذه القضيّة، تدور أحداث «برتقال وشموس» Oranges and Sunshine (2010) الذي وصل أخيراً إلى الصالات اللبنانيّة.

العمل باكورة المخرج الإنكليزي جيم لوتش، ابن المعلّم المعروف كين لوتش. في اختياره لهذا النوع من القضايا التي تشكل جرحاً في الضمير الجماعي، يبدو لوتش الابن سائراً على خطى أبيه في انتهاج تيار الواقعية الاجتماعية الملتزمة. يدل على ذلك تعاونه مع رونا مانرو التي كتبت للوتش الأب سيناريو فيلمه Ladybird، Ladybird عام 1994. الفيلم مقتبس عن كتاب هامفريز «المهود الفارغة»، وتدور أحداثه خلال الثمانينيات. تؤدي إميلي واتسون (الصورة) دور هامفريز التي بدأت بحثها في القضية، بعد لقائها بامرأة أسترالية تدعى شارلوت. تخبرها شارلوت أنها هجرت من إنكلترا طفلة، بعد إخبارها أن أمها قد توفيت. تتكشف بعدها قصص مماثلة كثيرة، ومعها خيوط مأساة سببتها هذه الممارسة على نفسية أولئك الأطفال وحياتهم. هذا من دون الحديث عن استغلالهم، وشعورهم بعدم الانتماء وفقدان الهويّة، وسط المعاملة السيئة التي تلقّوها في دور التبني. رغم الأداء الجيد لطاقم الممثلين، وعلى هامش الصورة السينمائية، بدا الفيلم متسرعاً في محاولته طرح القصة. هكذا جاءت بعض التطورات الدرامية متسرعة، وغيبت بعض أحداث القصة المهمة، على حساب جودة السرد السينمائي. رغم ذلك، يبدو العمل مثيراً للاهتمام، وسيحفز المهتمين على متابعة ما سيقدمه جيم في المستقبل. بالطبع ستكون المقارنة مع أبيه ـ صاحب «الريح التي تهزّ الشعير» (2006) ـ حاضرة بالتأكيد عند كلّ خطوة.

> يبدو لوتش الابن سائراً على خطى أبيه في انتهاج تيار الواقعية الاجتماعية

Oranges And Sunshine
«سينما سيتي» (01/899993)

لقطة جانبية

أسبوع الفيلم العربي رمضان سينمائي في عمان

للسينما نصيب من الموسم الرمضاني في العاصمة الأردنيّة، إلى جانب السهرات الفنيّة على اختلافها. وتبدو مسألة جذب الجمهور نحو السينما في رمضان ـ بعيداً عن زحمة المسلسلات ـ أمراً مهماً في مدينة يتزايد فيها الاهتمام بالفن السابع على نحو مفرح. يبدو الرهان واضحاً على إبعاد الشباب عن شاشة التلفزيون، وتوفير البديل الثقافي باختياراته المتعدّدة. في هذا الإطار، تنظّم «الهيئة الملكية للأفلام»، بالتعاون مع سفارات عربية مختلفة، تظاهرة «أسبوع الفيلم العربي» في عمان. تعرض الهيئة نماذج مختلفة من الإنتاجات السينمائية العربية الحديثة. على القائمة، ستة أفلام من الأردن ولبنان ومصر ودول المغرب العربي. افتتحت التظاهرة مساء السبت مع الفيلم الأردني «مدن ترانزيت» (2010)، من إخراج محمد الحشكي. يحكي الشريط قصّة ليلى (صبا مبارك)، ومحاولتها لترتيب حياتها بعد عودتها من الخارج، وصراعها لفهم التغييرات الحاصلة في مدينتها القديمة. كذلك عرض أمس الفيلم المصري «678» لمحمد دياب، ويتناول مسألة التحرش الجنسي في مصر. مساء اليوم، سيعرض الفيلم التونسي «آخر ديسمبر» (2010) للمخرج معز كمون، ثاني أعماله الروائية الطويلة بعد «كلمة رجال» (2004). يتناول الشريط مسألة عذرية الفتاة في المجتمع القروي، من خلال عائشة (هند الفاهم) التي يختفي صديقها ويتركها حاملاً بجنين وسط حالة من الارتباك. مساء غد يعرض الفيلم الجزائري «الساحة» (2010) للمخرج دحمان أوزيد، في عمل يعدّ أول فيلم غنائي جزائري. كوميديا ساخرة، تتناول ما يؤرّق الشباب الجزائري، من خلال سكان الحارة الشباب في مشاكلهم مع العمل والهجرة والحب، باستخدام الموسيقى من القوالب التقليدية إلى... الـ«هيب هوب».

> تقترح «الهيئة الملكية للأفلام» برنامجاً منوعاً من التجارب العربية الجديدة

هند الفاهم في مشهد من «آخر ديسمبر» لمعز كمون

ومن المغرب، يعرض شريط «الدار الكبيرة» للطيف لحلو (2010)، دراما عن رشيد وزوجته الفرنسية لورانس اللذين يقرران العودة من باريس والاستقرار في المغرب. يسرد العمل ما تتعرض له علاقة الزوجين من ضغوط ومشاكل. الفيلم يطرح قضية الزواج المختلط في المجتمع المغربي واختلاف الثقافات. ختام العروض يوم الخميس، سيكون للشريط اللبناني «رصاصة طايشة» (2010)، بحضور مخرجه جورج هاشم. يتناول الفيلم الحرب الأهلية اللبنانية من منظور مختلف، تدور أحداثها في بيروت 1976. البطلة نهى (نادين لبكي) لا تكنّ أي مشاعر لخطيبها، بل تحب شخصاً آخر. أمّا عائلتها فتنتظر موعد الزفاف المدبر على أمل إنقاذها من العنوسة.

يزن...

«أسبوع الفيلم العربي»: 9:30 ليلاً، حتى 18 آب (أغسطس) الحالي. «الهيئة الملكية الأردنية للأفلام» (عمان/ الأردن). للاستعلام: 0096264642266

رمضان 2011

لم تفرغ من التصوير إلا قبل أيام

ليلى علوي... صامدة في «الشوارع الخلفية»

فيما غاب كبار النجوم المصريين، حافظت صاحبة «حكايات وبنعيشها» على حضورها الرمضاني. كذلك كشفت أخيراً عن رأيها بالثورة المصرية، بعدما حيّدت نفسها عن النقاش السياسي طوال فترة الاحتجاجات الشعبية

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

مع انطلاق العام الجاري كان نجوم الصفّ الأول في مصر جاهزين لتصوير مسلسلاتهم الرمضانية. لكن اندلعت «ثورة 25 يناير»، وجمّدت كل هذه المشاريع. هكذا غاب عن الشاشة يحيى الفخراني، ومعه يسرا، وإلهام شاهين... وحدها ليلى علوي تمكّنت من الصمود في وجه التغييرات التي فرضتها الثورة. غير أن هذه النجمة المصرية لم تكن قد حدّدت خياراتها الفنية عند انطلاق الثورة، فبعدما وافقت على بطولة مسلسل يجسّد حياة الصحافية والممثلة روز اليوسف، لم يعجبها النصّ، فعادت ورفضته. كذلك كانت تعتزم المشاركة في عمل للسيناريست محمد رفعت، لكنّ المشروع توقّف لأسباب إنتاجية. ثمّ عرضت عليها شركة «العدل غروب» بطولة مسلسل «الشوارع الخلفية» (المقتبس عن رواية «الشوارع الخلفية» للأديب عبد الرحمن الشرقاوي)... فوافقت على الفور. لكن التصوير تأخّر ولم ينطلق إلا في شهر حزيران (يونيو) الماضي، لينتهي قبل ثلاثة أيام فقط أي بعد مرور 12 يوماً على شهر رمضان.

النص الذي تدور أحداثه في ثلاثينيات القرن الماضي، نال إعجاب علوي فور قراءته. وشخصية «سعاد هانم» التي تجسّدها جذبتها «رغم صعوبة الإعداد لها من ناحية الملابس والأكسسوارات» تقول في حديثها لـ«الأخبار»، مضيفةً أن الأهم هو أن «المسلسل سيساهم في إنعاش السوق الدرامي المصري الذي عاني كثيراً هذا العام». لهذا السبب تحديداً، تقول علوي إنها لم تجد حرجاً في خفض أجرها.

لكن هل تغيّر النص بعد اندلاع الثورة؟ تنفي النجمة المصرية ذلك، معلنةً أن المسلسل كان جاهزاً قبل الثورة «ثم تحركت شركة «العدل غروب» لإنتاجه بعد الهدوء النسبي الذي شهده الشارع المصري عقب تنحي مبارك». وقد تولّى المهمة المخرج جمال عبد الحميد، وتم تصوير معظم المشاهد داخل «استديو أحمس». وقد تكون قلة المشاهد الخارجية ساعدت في تصوير العمل بسرعة قياسية.

ورغم أن الأحداث تدور في ثلاثينيات القرن الماضي، شعر المشاهد بأن أحداثه مرتبطة بـ«ثورة 25 يناير». تؤكد ليلى علوي ذلك قائلةً «رواية «الشوارع الخلفية» رصدت بدايات نضال العمال والطلاب في النصف الثاني من ثلاثينيات القرن الماضي. وقتها تحرك الشعب المصري مجدداً ضد الاحتلال الإنكليزي بعد 15 عاماً على ثورة 1919». وتضيف: «يبدو أن ثورات المصريين تتشابه دائماً في الملامح، وهو ما أعطى انطباعاً بأن العمل يرمز إلى احتجاجات في ميدان التحرير».

وإلى جانب العنصر السياسي، ترى النجمة المصرية أنّ المسلسل يحتوي على عناصر قوة أخرى منها طبيعة العلاقة التي تربط بطلَي العمل أي «سعاد هانم» (ليلى علوي)، و«شكري بيه» (جمال سليمان). و«الشوارع الخلفية» يرصد القيم الاجتماعية التي كانت سائدة في مصر خلال تلك الحقبة. ورغم تعدد الأبطال في المسلسل، تؤكد ليلى علوي أنها لم تتردد للحظة في الموافقة، كما لم تطلب زيادة مشاهدها.

وماذا عن رد فعل الجمهور على المسلسل حتى الساعة؟ تعلن علوي سعادتها بتجاوب الناس مع العمل، ومع الشخصية التي تؤديها

«سعاد هانم تمثل للمشاهدين نموذجاً إيجابياً للسيدة المصرية الأرملة التي تتحدّى كل الظروف لتربية طفليها، فتعمل في مجال حياكة الملابس، وتحاول مساعدة كل من حولها... وتربطها علاقة إعجاب بضابط في الجيش المصري رغم معارضة بناته».

وعن عرض المسلسل على ثلاث شاشات فقط تقول علوي إن الأمر مرتبط بالشركة المنتجة «والمسلسلات الجيدة لا يتابعها الجمهور في رمضان فقط، بل إن إعادة عرضها على القنوات الفضائية طيلة العام أفضل بكثير من بثّها على عدد كبير من المحطات في رمضان فقط».

من جهة أخرى لم تطلّ ليلى علوي بعد في أي من البرامج الرمضانية إلا «نصف الحقيقة» على شاشة cbc. أما السبب فهو انشغالها في تصوير «الشوارع الخلفية» «كما أن صداقتي بمقدمة «نصف الحقيقة» لميس الحديدي، شجّعتني على المشاركة في البرنامج، وتفضيله على برامج أخرى». وماذا عن مواقفها السياسية التي أطلقتها في الحلقة؟ ترفض علوي التعليق على الموضوع «لا يمكن أن أضيف أو أعلّق على الأمر... خصوصاً أنني غير مهتمة بزيادة الجدل حول مواقفي، بل ما يهمّني هو الفن الذي أقدّمه للجمهور».

وكانت علوي قد أكدت في لقائها مع الحديدي أنها لم تظهر خلال الثورة، ولم تدلِ بتصريحات لأنها تحولت إلى «ربة منزل وأم مثل باقي المصريات... ولم أجد مبرراً للتعليق على الأحداث وفضّلتُ المراقبة عن بُعد لأن كل الآراء كانت تتغير». ونفت أن تكون قد استفادت من علاقة المصاهرة التي تجمعها بأسرة الرئيس المخلوع، لكنها رفضت محاكمته بسبب تقدمه في السن.

zoom

النجوم العرب اجتاحوا القاهرة

في العام الماضي دافعت ليلى علوي عن مشاركة عابد فهد في مسلسلها الرمضاني «كابتن عفت». وقالت وقتها إن الممثل السوري نفّذ مهمّته بنجاح. وأضافت أن باقي النجوم المصريين كانوا مرتبطين بأعمال درامية أخرى. هذا العام جلس معظم النجوم في المنزل، ليشاركها بطولة «الشوارع الخلفية» النجم السوري جمال سليمان (الصورة). وترى ليلى علوي أنّ الوقت قد حان لإعطاء فرصة للممثلين العرب، خصوصاً هؤلاء الذين نجحوا في الأعمال المصرية. ولعلّ ما ساعد في اختيار سليمان هو أنه كان مرتبطاً بعقد مع شركة «العدل غروب» المنتجة لمسلسل «الشوارع الخلفية» حتى قبل أن يعرض العمل على ليلى علوي.

لكن جمال سليمان ليس النجم العربي الوحيد الذي يطلّ في المسلسلات المصرية هذا العام، بل إن اللائحة تطول لتشمل نجوماً سوريين، ولبنانيين، وتونسيين... هكذا تلعب اللبنانية نيكول سابا دور البطولة في مسلسل «نور مريم» للمخرج إبراهيم الشوادي. كذلك تجسدّ كارول سماحة شخصية صباح في المسلسل المصري ـ اللبناني «الشحرورة». ويقوم النجم السوري تيم حسن ببطولة مسلسل «عابد كرمان» الذي تأجّل عرضه العام الماضي لأسباب رقابية. أما السورية جومانة مراد فتلعب دور البطولة في مسلسل «إعادة نظر».

كذلك تشارك التونسية فريال يوسف في بطولة «خاتم سليمان»، والأردنية مي سليم في مسلسل «مكتوب على الجبين»...

وكانت الساحة الدرامية المصرية قد شهدت في السنوات الأخيرة نقاشاً محتدماً حول السماح للنجوم العرب في المشاركة في المسلسلات المصرية. وعاد هذا النقاش هذا العام إلى الواجهة بعدما أعلن المشرف على «التلفزيون المصري» اللواء طارق المهدي إنّ أولوية العمل في «ماسبيرو» ستكون للنجوم والمخرجين والفنيّين المصريين. لكن الفنانين في «هوليوود الشرق» انتفضوا على هذا القرار، وأعلنوا تمسّكهم بزملائهم العرب، وهو ما حصل بالفعل. وفشل هذا القرار يعيدنا أيضاً إلى قرار مشابه أصدره نقيب الممثلين السابق أشرف زكي عندما حاول تقييد التعاون المصري ـ العربي بقرار رسمي قبل ثلاثة أعوام، لكنه أيضاً واجه الفشل.

ريموت كونترول

هل قلت أمن؟
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

تحاور بولا يعقوبيان في «إنترفيوز»، رئيس «حركة التجدد الديموقراطي» مصباح الأحدب (الصورة) وتسأله عن تفجير أنطلياس الأخير، والوضع الأمني في لبنان، خصوصاً بعد هروب خمسة سجناء إسلاميين من سجن رومية، ثمّ تنتقل للحديث عن الأوضاع في سوريا وانعكاسها على لبنان.

متى نراك يا كهرباء؟
anb ■ 10:30

عضو الهيئة التأسيسية في «التيار الوطني الحر» بسام الهاشم (الصورة) هو ضيف تلفزيون anb صباح غد الثلاثاء. ويتحدّث الهاشم عن موقف «التيار» من أزمة الكهرباء، وإمكانية اندلاع أزمة بين «تكتل التغيير والإصلاح» والحكومة بسبب هذا الملف...

«الهوا» هوايا
mtv ■ 20:45

فوق العاصمة اللبنانيّة، يحلّق وسام بريدي هذا المساء مع ضيوف برنامجه «بالهوا سوا» للمخرج كميل طانويس. ويستضيف المغنية غريس ديب (الصورة)، والمذيعة ماريال بعينو، والممثل شربل زيادة، والنائب زياد القادري، ويطرح معهما مواضيع رمضانية وأخرى فنية وشخصية.

الإسلاميون اجتاحوا السوق
«الحياة» ■ 13:00

تتصاعد الأحداث في حلقة اليوم من مسلسل «الدالي3»، فبعد محاولة أدهم اغتيال سليمان، تتوتّر الأجواء... كما أنّ بداية ظهور الإسلاميين في السوق الاقتصادي يطرح علامات استفهام عدة. المسلسل من بطولة نور الشريف (الصورة)، ووفاء عامر، وعزت أبو عوف...

«الشحرورة»... يتيمة الأم
«المستقبل» ■ 20:45

مأساة جديدة تظهر في حياة صباح، بعد قتل شقيقها لوالدتها إثر اشتباهه في سلوكها «الأخلاقي» مع أحد رجال الأعمال في القرية. كيف ستؤثّر هذه الجريمة على حياة الصبوحة الفنية؟ تابعوا حلقة الليلة من مسلسل «الشحرورة» بطولة كارول سماحة (الصورة) لمعرفة الجواب.

Hollywood Latina
arte ■ 21:45

قبل أنطونيو باندیراس، وبینیلوبي كروز (الصورة)، وسلمى حايك، مرّت على «هوليوود» أسماء كثيرة لنجوم أميركا الجنوبية تركوا بصمتهم على السينما الأميركية. الليلة arte تفتح تاريخ المشاركة اللاتينية في «هوليوود» من خلال تيما Hollywood Latina.

على النت

الإباحية الإفتراضية أعلنت جمهوريتها الفاضلة!

مطلع أيلول (سبتمبر) المقبل تستقبل الشبكة العنكبوتية رمزاً جديداً هو «دوت xxx» الخاص بالمواقع الإباحية. لكن الموافقة على بدء العمل بهذا الرمز لم تمر دون مشاكل أبرزها عودة ملف «السطو الإلكتروني» إلى الواجهة

بسام القنطار

مع انتشار الإنترنت حول العالم كانت أغلب المواقع الإلكترونية تعتمد رمز «دوت كوم .com» في إشارة إلى المواقع التي تتوخّى الربح. أما «دوت أورغ .org» فكان مخصّصاً للجمعيات والمنظمات التي لا تبغى تحقيق مكاسب مادية. ثمّ كرّت السبحة، فبات «دوت نت» يرمز إلى المواقع الخاصة بالاتصالات، و«دوت غوف» إلى تلك الحكومية... هكذا وصل عدد الرموز المستخدمة إلى أكثر من 82 رمزاً، بينها 22 تعد الأكثر شيوعاً حول العالم.

لكن مطلع أيلول (سبتمبر) المقبل سيدخل رمز جديد إلى القائمة هو «دوت xxx» من المتوقّع أن يثير نقاشاً حامياً حول المضامين الإباحية على الشبكة العنكبوتية، والرقابة عليها، والقدرة على التحكّم بالدخول إليها. وكان «دوت xxx» قد نال موافقة «هيئة الإنترنت لتخصيص النطاقات والأرقام ـ Icann» بعد مفاوضات استمرت 10 سنوات. وهذه الهيئة هي عبارة عن منظّمة مقرها كاليفورنيا، لا تتوخى الربح، وتعمل بعقد موقع مع الحكومة الأميركية لإدارة النطاقات والأرقام التي تنمو بسرعة قياسية في العالم الافتراضي. إذاً أعطت الهيئة موافقتها لمؤسسة ICM الخاصة بتسجيل المواقع الإباحية. وستتولى هذه المؤسسة توزيع عناوين «دوت xxx» على المواقع التي ترغب في ذلك. ومن المتوقع أن يخضع هذا الرمز الجديد إلى قوانين وتعديلات فيصبح خاصاً بالكبار والبالغين فقط، ما يحمي الصغار من «عالم الجنس الافتراضي».

وما إن أعلن إعطاء الموافقة على هذا الرمز، حتى عبّرت شركات صناعة الجنس عن قلقها من الترخيص الجديد «خشية فرض مزيد من الرقابة على المحتويات الجنسية... وبسبب سهولة إغلاق المواقع الإباحية»، إلى جانب الجدل الذي قد تثيره المواقع التي تنشر الأدب الإيروتيكي، فهل تصنّف إباحية أم لا؟

وتفتح هذه الخطوة التجارية نزاعاً حادّاً حول مسائل بالغة الحساسية في عالم الانترنت، أبرزها يتعلّق بـ«السطو الإلكتروني ـ Cybersquatting».

هنا يبدو من المفيد التذكير بأن سلسلة المطاعم الأميركية الشهيرة «ماكدونالدز» خاضت معركة قضائية كبيرة قبل أن تحصل على عنوان McDonalds.com لموقعها الإلكتروني، كذلك الأمر بالنسبة إلى شركات أخرى.

> عبرت شركات صناعة الجنس عن قلقها من الترخيص خوفاً من فرض رقابة إضافية

مسألة أخرى طرحت للنقاش جدياً بعدما أعطيت الموافقة على رمز «دوت xxx»، وهي سعي شركات جديدة إلى الحصول على رموزها الخاصة، مثل تلك التي تُعنى بالمشروبات أو الأزياء... وربما يأتي يوم تطمح شركات بيع المخدرات إلى رمز خاص به قد يكون «دوت coke»! لكن قد لا يدرك هؤلاء أن آلية الحصول على ترخيص رمز جديد، شائكة ومكلفة، فيجب تقديم طلب لـ Icann وانتظار من 8 إلى 18 شهراً، ثمّ دفع مبلغ 185 ألف دولار في حال الموافقة، على أن يُدفع مبلغ سنوي قيمته 25 ألف دولار كل عام.

الكاتب جون نغتون أطلق مخيلته في صحيفة «غارديان» البريطانية، أمام احتمالات رموز جديدة: الصحافة تختار رمز press، أما جمعيات حقوق الإنسان وأشهرها «منظمة العفو الدولية» فيقترح عليها الكاتب شراء النطاق torture، فيما تختار الجمعيات التي تعمل على وقف التسلح ومناهضة العنف رمز stopkilling، فهل يسجّل رمز جديد لعام 2011 هو «دوت revolution»؟

أركاديو ـ بنما

عالسمع

الإذاعات اللبنانية كيف تواكب رمضان؟

باسم الحكيم

رغم أن الفجوة تكبر بين الإذاعة والجمهور يوماً بعد يوماً، لا تزال بعض الإذاعات اللبنانية تصرّ على تجديد شبكة برامجها، خصوصاً في شهر رمضان. وتبدو «إذاعة النور» الأكثر اهتماماً بهذا الموسم، وتقدّم سيرة «الإمام شرف الدين» (من الإثنين إلى الجمعة 16:30) في حلقات دراميّة تاريخيّة. العمل من إعداد أحمد ترمس، وتمثيل علي شقير، وإخراج جواد شري. كذلك نتابع على الإذاعة «حزورة رمضان»، و«مسابقة النور» (السبت 17:00). أما منير كسرواني فيطلّ في المونولوغ الانتقادي «من الآخر»، ثم «سفر الى التاريخ» (الأحد 17:00). وهذه الأخيرة تمثيلية أسبوعيّة تتناول حدثاً أو شخصية لها مكانتها ودلالتها التاريخيّة. وتتضمن شبكة البرامج أيضاً «أدب الرسائل» (الثلاثاء 17:00) مع عدي الموسوي، و«روضة غناء» (السبت والأحد 16:30). وفي ليالي رمضان، تزور صفاء مسلماني منازل شخصيات ثقافيّة وإعلاميّة عربية ضمن «في ضيافتهم» (الأربعاء 22:00). كذلك تقدّم «النور» برنامج «مسا الورد» (السبت 21:00) مع نلا زيدان، وهي سهرة رمضانية تقدم بالاشتراك مع الاذاعة السورية، إضافة إلى برامج أخرى منها «من هنا وهناك»، «زاد الصائم»، «فانوس رمضان» (مسابقة للأطفال)...

من جهتها تستعيد «إذاعة الشرق» من أرشيف الإذاعة المصريّة مسلسل «أفواه وأرانب» (يوميّاً 1:00 منتصف الليل) مع فاتن حمامة. إضافة إلى استمرار «صباح الشرق» مع ميراي مزرعاني (من الاثنين إلى الخميس 9,00)، و«أسباب النزول» مع عبد الحليم قباني، و«محطات» مع هادي جبالي، وسهرة «طل القمر» مع ميسم درزي (كل اثنين وثلاثاء وخميس وجمعة 22:00)، «وبيحلى السهر» (الأربعاء 22:00) مع ندى عيتاني، و«سواح» مع رانيا سواح، و«كلاكيتاريا» مع جيهان الملا.

وتكتفي إذاعة «صوت لبنان» (93,3) ببرنامج «رمضان أطيب» (يوميّاً 13:30) مع الشيف ريشار الخوري... أما إذاعة «صوت لبنان» (101,5) فتقدّم برنامجين هما «طبق رمضان» (يومياً 12:00)، و«حزيز وفوازير»... فيما تستعيد «صوت الشعب» من أرشيفها «انا ما دخلني» مع أبو سليم وفرقته تكريماً للراحل محمود مبسوط. وتعيد بثّ «إسمع يا رضا». إلى جانب «لورانس أوليفييه» ليعقوب الشدراوي. وتقدم هالة الإبريق «حلويات رمضانية» (يوميّاً 12:00).

وتعطي «إذاعة لبنان» موعداً لمستمعيها مع بتول عطار في برنامج «زواج سنة أولى» من كتابة أنطوان غندور وتمثيلها مع ربيع بحر صافي. كذلك تبثّ برنامج «مجلتي الصغيرة» مع جمانة شرف الدين، إلى جانب حلقات جديدة من «قهوجيات ابن البلد» مع أحمد الزين، وبرنامج «هيك قال المثل» مع عمر ميقاتي... إضافة إلى آخر ما سجّله الراحل محمود مبسوط للإذاعة.

◄ توفي أمس الممثل والمغني المصري **طلعت زين** عن عمر يناهز 56 سنة بعد صراع طويل مع المرض أبعده عن الأضواء لمدة ثلاث سنوات.

◄ نفى **عادل إمام** ما تناقلته بعض المواقع الإلكترونية عن وفاته في حادث سير على الطريق بين محافظتي الفيوم والقاهرة.
وقال «الزعيم» إن الشائعات لا تتوقف للنيل منه ومن الكثيرين «ممن يُعدّون رموزاً للشعب المصري». وأضاف في حديث مع الموقع الالكتروني لصحيفة «الأهرام»: «من الجميل أن تقرأ نعيك وأنت حي». من جهة ثانية يستأنف فريق عمل «فرقة ناجي عطا الله» (بطولة عادل إمام) تصوير المسلسل مجدداً في العشرين من الشهر المقبل. ويسافر أبطال العمل إلى لبنان لتصوير عدد من المشاهد، ومن المتوقع أن يمكثوا في بيروت مدة شهر ونصف.

◄ قال **فراس إبراهيم** (الصورة) إنه يدرس حالياً فكرة مقاضاة كل الكتّاب الذين شتموا مسلسل «في حضرة الغياب» قبل انتظار عرضه. وقال للذين انتقدوا العمل «ما دمتم تنادون

بالحريات وبتقديم اقتراحات فنية، فمن حقكم تقديم اقتراحات اخرى اكثر نضجاً اذا استطعتم، ولا مشكلة لدينا في التفرج على إنتاجاتكم».

◄ كشف **ميشال إلفتريادس** خلال مشاركته في «بالهوا سوا» عن إعداده لإطلاق برنامج تلفزيوني موسيقي. لكن لم يوضح أي تفاصيل إضافية حول القناة التي ستعرض البرنامج، أو موعد بثّه.

◄ تبيّن أمس أن كل ما تردد عن أن دخول **مادوكس**، ابن النجمين براد بيت وأنجلينا جولي عالم السينما، في فيلم Battling Boy كان مجرد شائعات.

◄ جاء في موقع «اليوم السابع» أن المنتج **محمد السبكي** بدأ بتصوير أحدث أفلامه السينمائية في أجواء من السرية التامة وبعيداً عن وسائل

الإعلام. والشريط الجديد من بطولة يسرا (الصورة)، ومي عز الدين، وعزت أبو عوف، وأحمد السعدني، ومن إخراج أحمد البدري. وتدور أحداثه في إطار كوميدي. من جهة ثانية تستكمل مي عز الدين تصوير فيلم «عمر وسلمى 3» مع تامر حسني فور إنتهاء شهر رمضان، بعدما تأجل لأكثر من مرة.

◄ بدأت الشركة المنتجة للفيلم الشهير «**تايتانك**» (1997) بعرضه في دور العرض البريطانية بتقنية الأبعاد الثلاثية 3D، وذلك بمناسبة اقتراب الذكرى المئة لغرق سفنية «تايتانك» في عام 1912.

ستة أشهر بعد ثورة مصر: أين المجلس الأعلى من الضباط

مصطفى بسيوني*

قبل 59 عاماً، تولى مجلس عسكري مقاليد الحكم في مصر، فحوّلها من ملكية إلى جمهورية، وحقق الاستقلال الكامل عن الاستعمار البريطاني، وواجه سيطرة رأس المال والإقطاع، وحاول تلبية طموحات وآمال المصريين الذين لم يكونوا في انتظاره أصلاً، ولكنّه فاجأهم فجر 23 تموز/ يوليو 1952. واليوم، بعد ستة عقود، يتولى مجلس عسكري آخر مقاليد الحكم في البلاد. الفارق بين المجلسين، ليس فقط الأعوام التسعة والخمسين، وبغض النظر عن الخلاف في وصف ما جرى في «يوليو 1952»، سواء كان انقلاباً عسكرياً أو ثورة، فإنّ الفارق بين المجلسين يظهر أكثر وضوحاً في ما يريده ويقوم به كلاهما.

يبدو الفارق واضحاً عند النظر إلى الخطوات والإجراءات السريعة التي اتخذها الضباط الأحرار للتعبير عن توجههم وتثبيت مسارهم في الأيام الأولى بعد 23 تموز/ يوليو، بينما تمرّ الشهور على المجلس الأعلى الحالي وهو يطالب بالصبر. وجه الشبه الوحيد بين من تسلموا السلطة في «يوليو 1952» ومن آلت إليهم الأمور في شباط/ فبراير 2011 أنّ كليهما عسكري.

لا يخلو التاريخ من مفارقات ذات معنى عميق. يذكرنا الأسطول الذي يحمل مواد إغاثة لغزة المحاصرة، وتعذر وصوله لمنع اليونان مروره، بما حدث عقب 23 تموز/ يوليو. حينها، طاف «قطار الرحمة» محافظات مصر لجمع الإغاثة لفلسطين، ووقف رئيس الوزراء محمد نجيب بنفسه في وداع القطار الذي انطلق من القاهرة. كانت القواعد العسكرية البريطانية لا تزال قائمة في مدن القناة، بينما كانت خيارات الضباط الأحرار واضحة كما عبّروا عنها في أهدافهم، وهي «القضاء على الاستعمار وأعوانه». لذا، كان من الوارد أن تشنّ مصر هجوماً شديداً على ألمانيا بسبب موافقتها على منح تعويضات لإسرائيل، واعتبرت ذلك عملاً عدائياً. الفارق كبير بين هذا الموقف وقضية الغاز المصري الذي يصدّر إلى إسرائيل، وجلّ ما يمكن الوصول إليه بعد الثورة هو إعادة تسعيره إن أمكن، لا وقفه أو حتى استعادة فروق الأسعار. المفارقات لا تنتهي. فالسودان الذي انفصل جنوبه قبل أسابيع، كان من أولى القضايا التي تصدى لها الضباط الأحرار عقب تموز/ يوليو 1952، ودخلوا في مفاوضات طويلة هدفت إلى استقلال السودان وحماية وحدته. وفي التاسع والعشرين من تشرين الأول/ أكتوبر 1952، جرى في القاهرة التوقيع على الاتفاق المصري ـ السوداني الذي تضمن الحكم الذاتي للسودان حتى تقرير المصير، وتأليف لجنة للسودنة. يبدو أنّ مصر المستعمرة ساعتها، كان في وسعها أن تقوم بدور أكبر من اليوم، إذ يجري تقسيم السودان من دون ردود فعل. على كل حال، لم تبق مصر مستعمرة كثيراً عقب 23 تموز/ يوليو، فقد كانت قضية الجلاء من أولى القضايا التي طرحها الضباط الأحرار، لا على مائدة التفاوض كما جرى في أعقاب تموز 52، ولكن أيضاً عبر دعم الكفاح المسلح في مدن القناة ضد القواعد البريطانية. وذلك أمر يجتهد الضباط الأحرار في إخفائه، فعبد الناصر تحدث صراحة عن «شن حرب عصابات ضد الإنكليز». وعندما سئل عن جدية حديثه، قال «إذا لم تجل قواتهم عن مصر، فالتصريح قائم اليوم وفي المستقبل أيضاً». لم يكن ما قام به عبد اللطيف بغدادي في 1953 مفاجئاً، عندما أنذر السفارة البريطانية بإخلاء طريق الكورنيش، وأعطاها مهلة 48 ساعة. وعندما لم تنفذ، أمر باجتياح مباني السفارة لفتح طريق الكورنيش بالقوة، مسدداً الضربة التي حطّمت فك الأسد البريطاني. ما قام به الضباط الأحرار منذ اللحظة الأولى كان يؤكد أنّ الاستقلال والكرامة الوطنية في صدارة مهماتهم. ولم يعن ذلك بالطبع أنّهم مقدمون على إعلان الحرب، أو على إلغاء الاتفاقيات المبرمة، أو القيام بأي مغامرة من أي نوع، بل كان يعني أنّ الإرادة الشعبية التي عبرت عن عدائها ورفضها للهيمنة الاستعمارية والتبعية طوال عقود، ستكون الموجه للقرار السياسي، وليس الاتفاقيات والمعاهدات التي اضطرت أي حكومة أو نظام إلى توقيعها في وقت من الأوقات. لم يتم جلاء القوات البريطانية عن مدن القناة في ليلة وضحاها، ولكن ما استطاع الضباط الأحرار القيام به، منذ اليوم الأول، هو بدء طريق التحرر من التبعية والاستعمار. كذلك عبّروا عن موقفهم بوضوح حَشَد خلفهم تأييد الشعب. ما أعلن عقب تنحّي مبارك كان مختلفاً: «مصر ملتزمة بكافة المعاهدات والاتفاقيات التي وقّعت عليها». الرسالة واضحة: لا تغيير في السياسة الخارجية، فاتفاقيات كامب ديفيد والكويز وتصدير الغاز، محل التزام نظام ما بعد مبارك. الحقيقة أنّ الإجابة جاءت بلا سؤال، فقد كان ذلك تطوعاً من طرف واحد، فيما الحديث عن استقلال القرار الوطني والحفاظ على السيادة وعدم الخضوع لأي ضغوط أو توجيهات خارجية وتفضيل إرادة الشعب، ما كان ليعني، إن قيل، إعلان حرب على أي طرف، أو خرق أي اتفاق أو معاهدة.

فارق كبير آخر يكمن في الطريقة التي وصل بها الضباط الأحرار إلى الحكم في 1952، والطريقة التي آلت بها مقاليد الأمور في مصر إلى المجلس الأعلى للقوات المسلحة في 2011. فالجدل بشأن ما حدث في تموز/ يوليو لا يزال دائراً: يراه البعض ثورة، ويراه آخرون انقلاباً عسكرياً، بينما ما حدث في 2011 يجمع العالم على أنّه ثورة شعبية من أهم الثورات في التاريخ. كان أكبر الضباط الأحرار الذين أطاحوا الملك برتبة جنرال «لواء»، وكان القائد الفعلي مجرد «بكباشي»، أي مقدم، وكانوا جميعاً من صغار الضباط، وأعمارهم في أوائل الثلاثينيات، بينما المجلس الأعلى الذي نقل مبارك صلاحياته إليه، بعد تخليه عن السلطة، لا يضم سوى كبار القادة. سبق وصول المجلس الأعلى إلى السلطة ثورة الملايين، واستشهاد المئات، بينما جاء الضباط الأحرار بهدوء أكثر، وعلى خلفية احتقان لم ينفجر. ورغم كلّ تلك الفروق وغيرها، حظي الاثنان بالحفاوة والتأييد نفسيهما، من جموع المصريين والقوى السياسية. حصل الضباط الأحرار على الشرعية عندما شهروا سلاحهم في وجه الملك، بينما نال المجلس الأعلى شرعيته عندما التزم الحياد أمام مشاهد الصدامات الدموية بين الثوار وقوات الأمن. وانعقدت الآمال على كلّ منهما في التصدي لما عانى منه المصريون من استبداد وقهر وإفقار. في 23 تموز/ يوليو 2011، مرّ على المجلس الأعلى للقوات المسلحة أكثر من 160 يوماً في اختبار السلطة، وهي ليست بالفترة الطويلة بالطبع. ولم يكن أحد ليتصور أنّ المجلس الأعلى يمتلك العصا السحرية التي يلبّي بها كلّ مطالب المصريين بضربة واحدة.

ما واجهه الضباط الأحرار، بعد بيانهم الذي بدأ بالعبارة الشهيرة «بني وطني»، كان يشبه، إلى حد ما، ما واجهه المجلس الأعلى للقوات المسلحة بعد بيان مبارك الذي تلاه عمر سليمان، بادئاً بعبارة «قرر السيد الرئيس». كان الفساد مستشرياً في الواقع المصري، والاستبداد يعوق أي انفتاح سياسي، وحفنة من الملاك يستحوذون على ثروات المجتمع تحت حماية النفوذ السياسي. ورغم الفارق بين بلد تحتله القواعد العسكرية البريطانية، وبلد يوصف بأنّه حليف لواشنطن، طرح الوضعان قضية الاستقلال الوطني، بدرجات متفاوتة. كانت التركة ثقيلة في المرتين، والآمال كانت عظيمة أيضاً، والخصوم كانوا متربصين. واليوم، بعد مرور ما يقرب من ستة أشهر على تولّي المجلس الأعلى شؤون البلاد، لا يستطيع أحد الادّعاء بأنّها فترة طويلة كان يمكن أن ينجز فيها الكثير مما يطمح إليه من خرجوا ثائرين في وجه النظام المخلوع. ولكن يمكن أيضاً النظر إلى ما أنجزه الضباط الأحرار في الأشهر الستة الأولى من تولّيهم الحكم، في 1952، وحتى في الأيام الأولى بعد 23 تموز/ يوليو، وخاصة أنّ كلا منهما، الضباط الأحرار والمجلس الأعلى، جاءا إلى الحكم بلا راية سياسية محددة، حزبية كانت أو مذهبية، كذلك تحمّل كلاهما عبء أزمات صنعها نظام مخلوع. ولكن لم يتخذ كل منهما الخطوات نفسها بالسرعة نفسها، سواء على صعيد السياسات الاقتصادية والاجتماعية، أو على صعيد السياسة الخارجية، أو على صعيد إعمال العدالة ومحاسبة النظام المخلوع. نعم هي فترة قصيرة للغاية بالنسبة إلى أيّ نظام حكم، حتى أكثرها ثورية. قصيرة بالقياس إلى حجم المهمات والتركة الثقيلة، ولكنّها كانت تبدو كافية للضباط الأحرار ليعبّروا بوضوح وحسم عن إرادتهم وتوجّههم الحقيقي. ومهما كان الاختلاف على وصف ما جرى في 1952، وما آلت إليه الأحداث لاحقاً، ورغم الموقف من بعض ما قام به الضباط الأحرار، مثل محاكمة عمال كفر الدوار أمام القضاء العسكري، وإعدام اثنين من قادة إضرابهم، إلا أن ما قاموا به في الأيام الأولى بعد عزل الملك فاروق وطرده من البلاد، بإرادة وانحياز واضحين، يؤكد أنّ ما يفتقده المجلس الأعلى للقوات المسلحة اليوم ليس المزيد من الوقت. قبل انقضاء 72 ساعة على حركة الضباط الأحرار، كان الملك فاروق خارج البلاد. وفي 22 كانون الأول/ ديسمبر 1952، صدر قرار إسقاط الجنسية المصرية عنه، تطبيقاً لقانون الغدر. وبدأت الاحتياطات الأولى تتخذ لإعمال العدالة. من أول القرارات التي اتخذها الضباط الأحرار، منع مغادرة البلاد إلا بإذن خاص، حتى لا يهرب المطلوبون إلى العدالة. كان ذلك في 29 تموز/ يوليو، وفي اليوم التالي صدرت قائمة بأسماء الممنوعين من مغادرة البلاد. وفي اليوم السابق، كان قد أُفرج عن المعتقلين السابقين من مدنيين وعسكريين، واعتُقل في الوقت نفسه بعض رجال الملك، مثل الصحافي كريم ثابت مستشار الملك، وإلياس أندراوس مستشاره الاقتصادي. سبق ذلك الإجراء تحطيم جهاز مراقبة التلفونات الذي كان يستخدم في التجسس لمصلحة القلم السياسي والقسم المخصوص. وقبل نهاية الأسبوع الأول، كان قرار قد صدر بحل القسم المخصوص بوزارة الداخلية، وإلغاء أقسام القلم السياسي بالمحافظات. في اليوم التالي، تألفت محكمة خاصة لمحاكمة الوزراء تضم ثمانية من مستشاري محكمة النقض. تلى ذلك في الرابع من آب/ أغسطس 1952، إصدار قانون تطهير الأداة الحكومية وإنشاء لجان لتطهير الوزارات والمصالح العامة والهيئات، والبحث والتحقيق في الجرائم والمخالفات التي وقعت فيها. كذلك صدر في اليوم نفسه، قانون الكسب غير المشروع الذي ألزم موظفي الدولة بتقديم إقرارات الذمة المالية. وتألف مجلس لمحاكمة الموظفين المسؤولين عن المخالفات المالية. وبدأت التحقيقات في مضاربات السلطة لمصلحة أصحاب النفوذ. ومن ناحية أخرى، صدر عفو شامل عمّا سمّي جرائم العيب في الذات الملكية. وفي السادس من آب/ أغسطس، كان قد ألغي قانون حظر نشر أخبار القصر. تلك هي بعض الإجراءات الفورية التي اتخذها الضباط الأحرار في أقل من أسبوعين فقط. والواضح في تلك الإجراءات أنّها لم تكن تهدف إلى تطبيق العدالة أو إرضاء الرأي العام فقط، ولكنّها هدفت إلى شل النظام القديم، وحرمانه من القدرة على المواجهة، وإضعاف «فلوله» وبقاياه في أجهزة الدولة. ولكن الأهم من كلّ ذلك، أنّ تلك الإجراءات تبدو طبيعية جداً عند إطاحة أي نظام فاسد ومستبد، لمحاسبته وانتزاع أسباب قوته. ما لا يبدو طبيعياً أنّ نظاماً ثار عليه الملايين وأعمل القتل في الثوار، يُمنح رجاله الفرصة ليهربوا وينجوا من عدالة الثورة. ما لا يبدو طبيعياً أيضاً أنّ ماكينة العدالة، قضاءً وتشريعاً، التي صمّمها نظام مبارك وأحكم صنعها لحماية الفساد والاستبداد، هي نفسها التي يؤول إليها تطبيق العدالة على مبارك ورجاله. حافظ المجلس الأعلى للقوات المسلحة على الأجهزة الأمنية التي حلّها الضباط الأحرار في الأسبوع الأول من سلطتهم، وذلك حتى اقتحمها الثوار. وساعتها فقط صدر القرار بتغيير اسمها من أمن الدولة إلى الأمن الوطني، دون المساس بالجلادين الذين فرضوا على الشعب سوء العذاب لعقود. وتستمر جرائم شاهدها المصريون على شاشات التلفزيون، كأنّها ألغاز وطلاسم عصيّة على العدالة، مثل اصطياد القناصة للثوار، ودهس مصفحات الداخلية للمتظاهرين، وفتح السجون للمجرمين لترويع المواطنين، وحتى اغتيال ضباط الشرطة الذين رفضوا المشاركة في الجريمة، مثل محمد البطران الذي يشتبه في اغتيال الداخلية له. في المقابل، تحرك الضباط الأحرار بثقة من اليوم الأول بعد 23 تموز/ يوليو في اتجاه القضاء على نظام فاروق. لم يكن الأمر يحتاج إلى معجزة أو قدرة خارجية. فقط مجموعة من الإجراءات الاحترازية والخطوات الجادة، بينما يقدم المجلس الأعلى على نصف خطوة تحت ضغط إحدى المليونيات التي تعبّر عن نفاد صبر شعب أنجز ثورته وينتظر بعض ثمارها. ستة شهور مرت على تقلّد المجلس الأعلى للحكم، والغموض لا يزال يكتنف المحاكمات. لم تكف 160 يوماً، ومليونيات التطهير والقصاص والغضب والمحاكمة وغيرها، لزحزحة النافذين في كبرى الهيئات الذين ولّاهم مبارك ولم تخلعهم الثورة. المسؤولون الذين اضطهدوا العمال والموظفين لا يزالون يمارسون الاضطهاد نفسه في أماكنهم، بينما تفتح المحاكم العسكرية والسجون الحربية أبوابها لعمال ومتظاهرين وفلاحين طالبوا بإحلال العدالة. كان يمكن فعل الكثير في الشهور الستة المنصرمة، على طريق العدالة وعلى طريق منع فلول النظام من الاستمرار بنشاطها. كانت بعض الإجراءات كافية لوضع عجلة العدالة على الطريق الذي

«تعيش الثورة» في ميدان التحرير (خليل حمرا ـ أ ب)

> ما ليس طبيعياً هو منح رجال النظام الذي ثار عليه الملايين الفرصة ليهربوا وينجوا من العدالة

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ نائب رئيس التحرير خالد صاغية ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب ■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب ■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

الأحرار؟

يريده الشعب. كان هناك وقت كافٍ، لو أراد المجلس الأعلى كما أراد الضباط الأحرار، وفقط لو أراد.

يحتاج حلّ أزمات الفقر والبطالة إلى سنوات طويلة حتى تبدأ نتائجه بالظهور. ولكن هناك إجراءات يمكن أن تبيّن طبيعة الاتجاه الذي ستأخذه السياسة الاقتصادية في ما بعد. لم يكن الضباط الأحرار، عند وصولهم إلى السلطة على الأقل، يحملون توجهاً اقتصادياً بعينه. فلم يكونوا اشتراكيين ولا رأسماليين. ولكن كانت هناك أزمات يعاني منها المصريون، متمثلة في تركّز الثروة في أيدي حفنة من كبار الملاكين، ومعاناة غالبية الشعب من الفقر والحاجة. وكان الضباط الأحرار يشعرون بتلك الأوضاع. واتخاذ مجموعة من الإجراءات العاجلة لا يؤدي بالضرورة إلى حل أزمات المجتمع، ولكنّه يبيّن نية حسم السلطة وجديتها في هذا الاتجاه. ما قام به الضباط الأحرار في الأسابيع الأولى من توليهم السلطة عَكَسَ ليس فقط الجدية ولكن أيضاً الإرادة التي تحلّوا بها لمعالجة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية. ففي الأسابيع الأولى من تولّي الضباط الأحرار السلطة، كانت قضيتا الضريبة التصاعدية وتحديد الملكية الزراعية مطروحتين للمناقشة، وأقرّ بالفعل تحديد الملكية الزراعية بمئتي فدان، رغم المعارضة الشديدة التي وصلت إلى حدّ المقاومة المسلحة، من جانب كبار الملاكين. وبموجب ذلك، صودرت أراضي 111 من كبار الملاكين، من الملك وعائلته. وتلى ذلك قرار بحل الأوقاف، وتوزيعها على المستحقين، وتطبيق قرارات تحديد الملكية عليها، في ما عدا الأوقاف الخيرية. وسبق ذلك إلغاء الرتب والألقاب، وهو الإجراء الذي حمل إشارة إلغاء التمييز والتفاوت، حتى ولو لم يكن له مردود اقتصادي مباشر. الموازنة التي صدرت في آب/ أغسطس 52، تضمنت خفض نفقات الديوان الملكي من 800 إلى 500 ألف جنيه، إضافة إلى خفوضات أخرى في المصروفات السيادية. وقبل انتهاء أيلول/ سبتمبر، كان مشروع إقامة مجمع للحديد والصلب مطروحاً أمام السلطة، لتدخل به مصر عصر الصناعة الثقيلة. وفي مطلع تشرين الاول/ أكتوبر، تألف المجلس الدائم للإنتاج لتطوير الصناعة. وبعد مرور ثلاثة أشهر، كان الضباط الأحرار يضمّون قصر الزعفران الملكي إلى جامعة عين شمس، كما سبق أن ضُمّ المقر الصيفي للحكومة بالإسكندرية إلى جامعة الإسكندرية، ضمن قصور أخرى خصصت للمنفعة العامة. كذلك تقرر تخصيص سيارة شعبية واحدة لكل وزير، وبيع السيارات الفاخرة التي تملكها الدولة بالمزاد. في الفترة نفسها، صدرت ثلاثة قوانين عمالية متعلقة بعقد العمل والنقابات والمنازعات العمالية. وكان قرار بوضع حد أدنى لأجر العامل الزراعي قد صدر بقيمة 18 قرشاً يومياً، وهو ما يساوي بحسب دراسة للخبير الاقتصادي أحمد النجار 2000 جنيه شهرياً اليوم. وأُلفت لجنة لبناء 750 ألف منزل للفلاحين. وبدأت في الفترة نفسها دراسة إنشاء السد العالي لتطوير الزراعة وتوليد الكهرباء. تلك الإجراءات وغيرها مما أقدم عليه الضباط الأحرار منذ الأيام الأولى لتوليهم الحكم، لم تكن لتحدث تغييرات فورية في حياة المصريين التي تدهورت عقوداً، ولكنّها كانت رسالة قوية وواضحة للمجتمع المصري، مفادها أنّ الذين يجلسون في السلطة يعرفون ما يعانيه الشعب، ويعملون على رفع المعاناة. الرسالة التي وصلت من المجلس الأعلى للقوات المسلحة لم تكن بالقوة نفسها، ولا حتى المضمون نفسه. فرسالة السلطة الجديدة في مصر كانت الاستمرار بسياسات السوق نفسها التي انتهجها النظام المخلوع، ورفض الحديث عن إعادة تأميم الشركات التي بيعت بصفقات فاسدة، ورفض تطبيق الضرائب التصاعدية على الدخل. وعندما وضعت موازنة تضمّنت ضريبة على الأرباح الموزعة والدمج والاستحواذ، جرى التراجع عنها سريعاً تحت ضغط رجال الأعمال، ثم وضعت موازنة تقشفية يدفع فيها الفقراء ثمن عجز الموازنة الذي لم يصنعوه. ورغم دفع ربع مليار جنيه تعويضات لملاك الأسهم في البورصة، لتعويضهم، جرى تجاهل تعويض الفقراء، وتأخّر تعويض شهداء الثورة ومصابيها شهوراً طويلة، حتى انتفض أهاليهم.

الفارق بين ما أنجزه المجلسان في 160 يوماً على صعيد القضايا الاجتماعية والاقتصادية ليس فارقاً كميّاً يعالجه المزيد من الوقت، بل هو فارق في التوجه بين الضباط الأحرار الذين تصدّوا لقضية التغيير، والمجلس الأعلى الذي تصدى لإنقاذ ما بقي من نظام أطاحته الثورة.

* صحافي مصري

جدار الفصل في مجدل شمس
معياريتنا الجديدة

ورد كاسوحة*

يبدو أنّ مركزية الانتفاضة في وعينا اليوم باتت ذريعة جاهزة لطمس مشكلات، لا تقل مركزية عنها. مشكلات ترتدي شكلاً طرفياً، وتظهر أحياناً كما لو كانت «عبئاً» علينا، في هذه الأيام العصيبة. غير أنّ الحقيقة تكمن في مكان آخر، فانشغالنا الكامل بالانتفاضة اليوم هو الذي بات «عبئاً» على «أطراف» ليست تماماً كذلك، أو لا يجوز أن تكون كذلك. «أطراف» انحسر الاهتمام بقضاياها إلى الحدود الدنيا. لا يتحمل النظام وحده المسؤولية عن ذلك، فالمعارضة أيضاً لم تبذل جهداً كافياً لتظهر لأهلنا في الجولان أنّهم ليسوا فقط مادة للتنازع مع السلطة. لندع الرّطانة اللفظية «المتضامنة» مع الجولان (نظاماً ومعارضة) جانباً ولنفكر قليلاً في ما يأتي: أبسط شيء تقوله المعارضة اليوم للنظام في معرض تبخيسها «لممانعته» أنّه «باع الجولان». هو فعل ذلك حقاً، لكن في سياق تاريخي لا يبدو قابلاً للتكرار. وحين تنتزع المعارضة الفعل ذاك من سياقه، وترمي به في وجه النظام، لا تفعل عملياً سوى إعادة إنتاج ذرائعية النظام، على نحو مقلوب. في الحالتين، نحن أمام استخدام فظّ لقضية الجولان المحتل. استخدام يفصل

> ما الفرق بين الانصراف عن فلسطين والانصراف عن الجولان بحجة أن الانتفاضة تشغلنا أكثر من أي شي آخر؟

الاسم عن المسمى، ويحاول تجريد الاثنين من بُعدهما الرمزي (ولا يفلح كالعادة). لا يعود الجولان هنا قضية، بل يصبح أداة فحسب. أداة يستخدمها النظام وتستخدمها المعارضة أيضاً. وفي تلك الأثناء، تواصل إسرائيل استخدام الجميع، مستفيدة من انصراف هؤلاء عن استخدامها لهم و«لقضيتهم» الموظّفة أصلاً في سياق رديء، هو سياق «الممانعة»، والردود عليها نفطياً وكولونيالياً.

لكن ما مناسبة هذا الكلام اليوم؟ مناسبته أنّ الاستخدام الإسرائيلي للجميع، لم يعد شعاراً فحسب. لقد باشرت دولة الاستيطان الكولونيالي، منذ أيام، إكساءه لحماً وعظماً، كفيلين «بتحرير» الجولان من حيّز الاستخدام السوري الرديء له (باشرت إسرائيل قبل أيام بناء جدار يفصل بين مجدل شمس المحتلة وتجمع ضاحية العودة وموقع عين التينة المحرّر). هكذا لا يعود بمقدور أحد في سوريا أن يمارس هوايته القذرة في ادعاء العفّة وممارسة فعل التطهر من الذنب (ذنب استخدام الجولان عند الحاجة، والتخلّي عنه لدى إشباعها مرضياً). إذاً فعلتها إسرائيل كالعادة، وهتكت بكارتنا الزائفة في الموالاة والمعارضة. واللافت أنّه في كلّ مرة يقدم فيها العدو على ذلك، لا يجد في مواجهته إلا فعلاً واحداً: الإنكار. أصلاً ماذا يملك النظام اليوم غير ذلك. هو ينكر استخدامه المبتذل لقضية الجولان، تماماً كما ينكر تآكل «شرعيته»، منذ آذار الماضي، لكن القصة ليست هنا، بل في مكان آخر يفترض أنّه «مفارق» لدجل الدكتاتوريات ومتاجرتها بالقضايا. هل عرفتم أين؟ طبعاً القصة هي لدى المعارضة، بجناحها الوطني تحديداً. يجب أن نسمي الأشياء بأسمائها من الآن فصاعداً، ونتحدث عن معارضتين: واحدة وطنية وغير خاضعة لهيمنة رأس المال الدولي والخليجي، وأخرى غير وطنية وعميلة لرأس المال ذاك. معارضة باتت تستمرئ ألاعيب النظام، وتعيد إنتاجها كلّ مرة، على نحو جديد. وجديدها اليوم هو تجذير حالة الفصل المنهجي بين المسألتين الديموقراطية والوطنية، وتحويلها إلى سياسة عامة.

لقد سكت المرء طويلاً عن سكوت هؤلاء الوطنيين عن مؤتمرات المعارضات الكولونيالية المنعقدة برعاية دوائر الاستخبارات الغربية والأطلسية، في تركيا وبروكسل وباريس، لكن عندما تمتنع المعارضة عن التعليق على انتزاع مجدل شمس من أحشائنا مرة ثانية، بعدما انتزعتها إسرائيل أول مرة، لا يعود السكوت ممكناً. نعرف جميعاً أنّ المعارضة سجّلت سابقاً اعتراضاً أخلاقياً على استخدام النظام ذكرى النكسة والنكبة، ذريعة لطمس ما يحدث في البلد، وهذا موقف متقدم بالقياس إلى آخرين لم ينبسوا ببنت شفة. وظننا حينها أنّ الموقف ذاك نابع من حرص على عدم الزج بأهلنا في الجولان في صراع النظام من أجل البقاء، لكننا نكتشف اليوم، وللأسف الشديد، أنّه ما من أحد أحرص من أهل الجولان على قضيتهم وديمومة وجودهم. هذه هي اللحمة الوطنية في سوريا اليوم! حتى أكثر الأصوات أخلاقية في المعارضة (هيثم مناع وسمير العيطة مثلاً) لم نسمع منهما كلمة واحدة تنفي استخدام قضية الجولان غبّ الطلب من جانب «زملاء» لهما. بإمكان المرء أن يفهم الآن حجم المرارة التي يشعر بها أهلنا في مجدل شمس، تجاه من يفترض أنّهم شركاء الغد في صناعة المستقبل. لقد دأبت المعارضة على القول، في كل مناسبة، إنّ استعادة الجولان رهن بتحريرنا من نظام يقيّد إنفاذ تلك الاستعادة. وعندما أقدمت إسرائيل (لا النظام) على تقييد ذاك الإنفاذ مجدداً، لم تجد أحداً في المعارضة يدينها أو يشتمها أو يرفع إصبعاً في وجهها حتى. لا نريد من النظام أن يفعل ذلك، نريد أن نسمع ذلك من المعارضة الوطنية الديموقراطية حصراً. واستطراداً نقول: كيف يريد الرفاق في المعارضة أن يؤسسوا لفعل سياسي يعيد إنتاج الحياة الديموقراطية التي انقطعت في البلد، من دون أن يربطوه بالمسألة الوطنية؟ لا يكفي أن تتذرع المعارضة اليوم بالانتفاضة وشجونها، كي تنفي عن نفسها تهمة الانصراف الكامل عن المسألة تلك. لقد سبق لأقطاب مركزيين في المعارضة أن قالوا لأصدقاء لهم، لبنانيين وعرباً، إنّ فلسطين لن تشغلنا في «سوريا الجديدة» بالقدر ذاته الذي كانت تشغله سابقاً. وسابقاً هنا تحيل على «سوريا البعثية» طبعاً. أي انحطاط أخلاقي هذا؟ أنت تعترف بوقاحة أنّ ديموقراطيتك الموعودة ستكون أقل احتضاناً للفلسطينيين من دكتاتورية البعث. ما هذه النيوليبرالية السياسية المفرطة في شوفينيتها؟ لقد سبق لي أن اتهمت النظام في مقالة سابقة («عندما تتحول شوفينيتنا إلى أهزوجة وطنية»، عدد 1409، الخميس 12 أيار 2011) بممارسة تعبئة شوفينية كريهة ضد الفلسطينيين الذين شاركوا في الاحتجاجات، لكنّي أجد نفسي اليوم مضطراً إلى لوم المعارضة «أكثر من النظام»، لأنّها بالضبط أكثر أخلاقية منه، ولأنّها تضم بين صفوفها أجنحة نيوليبرالية «تحتقر» الإخوة الفلسطينيين، وتمارس بحقهم أعتى أنواع التمييز والعنف اللفظي. لدي سؤال محدد للمعارضة بهذا الخصوص: ما الفرق بين الانصراف عن فلسطين بحجة أنّنا «سوريون أولاً» (هذا هو شعار المرحلة على ما يبدو!) والانصراف بالقدر ذاته، إن لم يكن أكثر، عن الجولان بحجة أنّ الانتفاضة تشغلنا أكثر من أي شي آخر؟ طبعاً هذا هراء كامل، ولا مكان له أساساً في حيّز الفعل السياسي الجذري. لاحظوا هنا أنّنا نتحدث عن تغيير راديكالي، لا عن نسق ملفّق، تشتغل عليه اليوم دوائر خليجية (قطر تحديداً)، تابعة للغرب، لإحلال ديموقراطية صورية مهيمن عليها أطلسياً، بدل الدكتاتورية القائمة. والتغيير الراديكالي، لمن لا يعرف، يفترض بناء ديموقراطية على شاكلته، أي ديموقراطية جذرية لا تقوم على التعارض بين المسألتين الديموقراطية والوطنية. وأي ذهاب في اتجاه مخالف هو خيانة منهجية للجدلية النضالية التي تدرج المخاض الديموقراطي الحالي في سياق أعم، هو سياق بناء نهضة عربية جديدة فعلاً. نهضة متحررة من الدكتاتوريات السلالية (وعلى رأسها سلالات النفط في الخليج) ومن المثابرة النفطية على استدراج أنماط جديدة ومعدّلة من الاستعمار إلى منطقتنا (ليبيا نموذجاً). كلّ ذلك يجعل من الدور الذي يفترض بالمعارضة الوطنية أن تنهض به، دوراً سيزيفياً بامتياز، لكن هل المعارضة مستعدة فعلاً لدور بهذا الحجم؟ هذا السؤال تحديداً يجب أن يوجه إلى الطرف الذي يعطّل دورها، ويمنع كوادرها الأكثر راديكالية من ممارسة توقها إلى الربط بين الديموقراطية الجذرية والتحرر الوطني. يبدو عبثياً طبعاً أن يتوجه المرء بسؤال مماثل إلى نظام لا يكفّ لحظة عن ممارسة العسف الأمني بحق معارضيه التقليديين، فكيف إذا تحدثنا عن شباب راديكاليين يمكنهم نقل الحراك من ضفّة إلى أخرى! من ضفّة الهشاشة والمراوحة في المكان، وعدم القدرة على النفاذ الى الطبقات والطوائف المنكفئة والمترددة، الى ضفة التسييس الكامل وعلمنة الشعارات من دون إفقادها بُعدها الديني الفطري (الذي أفسدته الوهابية في مصر، ونخشى عليه منها هنا). فمشكلتنا ليست مع الدين، بل مع مذهبته وجعلها طرفاً في صراع مع آخرين لا يشاطروننا المعتقد ذاته. هم لا يشاطروننا المعتقد، لكنّهم يشاطروننا حتماً الرغبة في نقل الصراع مع السلطة الى مرتبة لا يعود فيها الانقسام هو القاعدة، والإجماع هو الاستثناء (كما هو حاصل اليوم). وفي هذا السياق، يمكن الجناح الأكثر أخلاقية في المعارضة أن يفعل الشيء الكثير. مثلاً، نحن الآن بأمسّ الحاجة إلى إعادة إنتاج هويتنا الوطنية المتصدعة (ليس من مصلحة المعارضة إنكار هذا التصدّع بعد اليوم) على قاعدة مغايرة للاشتغالات البعثية والإسلاموية المهيمنة كلياً اليوم. ما رأيكم في ما طرحناه سابقاً عن تجذير الربط بين المسألتين الوطنية والديموقراطية؟ هذا التجذير هو وحده القادر على تفكيك الهويات الجزئية والمتنازع عليها بين السوريين. وأفضل ما يمكن أن يعبّد الطريق أمام ذلك هو قضية تحظى بإجماع وطني، وتستقطب شرائح لم تنخرط حتى اليوم في الحراك: الجولان المحتل. إذاً، فلتتفضل المعارضة الوطنية بإصدار بيان يدين جدار الفصل الاستيطاني حول مجدل شمس، وعندها قد يتلقفه الشارع (وقد لا يفعل كذلك)، ويبني عليه برنامجاً سياسياً جديّاً (لا صورياً فحسب) يدمج الديموقراطي بالوطني، ويعبر بنا فوق فوالق الطوائف القاتلة.

* كاتب سوري

خلال اعتصام الجماعة الإسلامية لنصرة الشعب السوري في صيدا الجمعة (علي حشيشو ـ رويترز)

سوريا

الحل العسكري إلى اللاذقية... ومجلس الأمن يستأنف اجتماع

وصل دور التدخل العسكري للجيش السوري إلى مدينة اللاذقية الساحلية، مع تسجيل المعارضة مقتل 23 شخصاً بقصف كان الأبرز فيه تدخُّل عنصر سلاح البحرية، على وقع نفي النظام وقوع هذا العدد من الضحايا، حاصراً القتلى بأفراد العصابات وعناصر الجيش

سلاح البحرية يتدخل والجيش ينفي مقتل 23

مالت وجهة حملة الجيش السوري في اليومين الماضيين إلى مدينة اللاذقية الساحلية، مع تسجيل تدخُّل سلاح البحرية للمرة الأولى منذ بدء الاحتجاجات، وتحدُّث أنباء عن حصول اشتباكات مسلحة أدت إلى سقوط عدد كبير من القتلى أصرت أوساط المعارضة على التأكيد أنه بلغ 23 مدنياً، وسط نفي أوساط النظام لهذه الأرقام. في جميع الأحوال، يضاف عدد قتلى يوم أمس إلى الضحايا الثمانية الذين قتلوا، بحسب مصادر المعارضة وهيئاتها الحقوقية، على أيدي القوى الأمنية أول من أمس، مع توسع حملة الاعتقالات في مختلف المدن، بينها العاصمة دمشق.

وكانت إشارات دخول الجيش إلى اللاذقية قد بدأت بالظهور يوم السبت، حين دخلت آليات عسكرية أحد أحياء المدينة، ما سبب فرار عدد من السكان خشية القتل والاعتقالات. وبحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، تمركزت 20 آلية عسكرية بالقرب من حي الرملة الجنوبي البحري، الذي اشتهر اسمه بكونه شهد تظاهرات كبيرة منذ انطلاق التحركات الشعبية. ومنذ يوم السبت، سُمع صوت إطلاق الرصاص الكثيف من جهة معسكر الطلائع والشاليهات الجنوبية في المدينة، ما أدّى إلى مقتل ثلاثة مدنيين بحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

غير أن يوم أمس شهد تدهوراً كبيراً للحالة الأمنية، وخصوصاً في حي الرملة، حيث أكد مدير «المرصد السوري» رامي عبد الرحمن أن 23 شخصاً على الأقل قتلوا إثر عملية عسكرية شاركت فيها زوارق حربية سورية، مشيراً إلى «إصابة العشرات جراح الكثير منهم خطرة في حي الرمل الجنوبي ومخيم الرمل للفلسطينيين. لذلك، يصعب التحقق من عدد الشهداء والجرحى بسبب استمرار إطلاق النار الكثيف». ولفت عبد الرحمن إلى دوي «انفجارات قوية في أحياء مسبح الشعب والرمل المتجاورين وسكنتوري، إضافة إلى إطلاق نار كثيف عند مداخل الأحياء المحاصرة والمتاخمة للرمل، مثل عين التمرة وبستان السمكة وبستان الحميمي».

من جهته، أوضح «اتحاد تنسيقيات الثورة السورية في اللاذقية»، الذي ينتظم تحت لوائه مجموعة من الناشطين المعارضين، أن «إطلاق نار كثيفاً عاشته ساعات يوم أمس أحياء القلعة والصليبة»، مضيفاً أن «الأحرار يتجمعون في الأشرفية ويسدّون أحد المنافذ بحاويات القمامة لمنع الأمن من الوصول إلى الصليبة»، في ظل «إيقاف حركة القطارات من اللاذقية وإلى»، وفق عدد من المصادر كموقع «سيريانيوز»، وقطع الاتصالات الهاتفية والإنترنت عن معظم أحياء اللاذقية منذ أول من أمس.

في المقابل، نفى مصدر رسمي سوري رفيع المستوى مقتل هذا العدد من المدنيين، مؤكداً أن جنديَّين و4 من المسلحين سقطوا جراء اشتباكات حي الرمل، و41 جندياً جرحوا وعدد غير معروف من المسلحين. ونفى المصدر نفياً قاطعاً أي قصف مدفعي على حي الرمل، مطالباً مَن يقول بوجود أكثر من عشرين قتيلاً بنشر أسماء القتلى على الملأ. ونقلت وكالة الأنباء الرسمية «سانا» عن مدير الصحة في مدينة اللاذقية أن «مستشفيات المحافظة استقبلت شهيدين و41 جريحاً من قوات حفظ النظام، إضافة إلى 4 قتلى مجهولي الهوية من المسلحين». ونقل مراسل «سيريانيوز» عن مصدر محلي أن «الجيش تعرض صباح الأحد لإطلاق نار من مسلحين استخدموا الديناميت في منطقة طريق الحرش وبستان الصيداوي»، ما دفع بالقوى العسكرية إلى «إغلاق المنطقة وتمشيطها». حتى إن موقع «شام برس» أكد أن «مجموعة من المسلحين الإرهابيين ينتشلون جثثاً من مقبرة حي الرمل الفلسطيني ويضعونها في حفرة لتوهم الرأي العام بأنها مقبرة جماعية قام الجيش بدفنهم فيها».

ويأتي ذلك بالتزامن مع حملة أمنية وعسكرية في ضاحيتين في ريف دمشق حيث جرت اعتقالات، رافقها إطلاق كثيف للرصاص وقطع للاتصالات بحسب مصادر المعارضة التي اتهمت، على لسان المرصد السوري لحقوق الإنسان، الأمن السوري بقتل 8 نشطاء يوم السبت موثقين بالأسماء، بينهم 2 في اللاذقية وآخر في منطقة القصير بمحافظة حمص قرب لبنان، ورابع في مدينة داريا، إضافة إلى 4 جثث سُلموا إلى ذويهم في بلدة الحولة بمحافظة حمص. ولفت المرصد إلى أن «قوى كبيرة تضم عشر شاحنات عسكرية وسبع سيارات رباعية الدفع للاستخبارات و15 حافلة للشبيحة دهمت قرى تابعة لمدينة

من تظاهرات يوم الجمعة في إدلب (أ ب)

اتفاق سعودي ـ أميركي على ضرورة وقف العنف

نفت الحكومة الأردنية تقديمها اي مبادرة لحل الأزمة السورية، في وقتٍ تباحث فيه الرئيس الأميركي باراك أوباما في اتصالين مع الملك السعودي ورئيس الوزراء البريطاني حول الأوضاع في سوريا

نفى الأردن أمس أنباء تحدثت عن وجود مبادرة أردنية لحل الأزمة في سوريا رفضها الرئيس السوري بشار الأسد. وقال المتحدث الرسمي باسم الحكومة عبد الله أبو رمان، «لا وجود لمبادرة أردنية منفردة تجاه سوريا»، موضحاً ان الأردن جزء من الموقف العربي وسيكون في دعم وخدمة أي مبادرة في هذا الاتجاه. كذلك نفى الأنباء التي تحدثت عن تقدم دمشق بشكوى للأردن حول استخدام أراضيه لتهريب أسلحة الى سوريا عبر الحدود بين البلدين، مجدداً في الوقت نفسه «موقف بلاده تجاه الأحداث الجارية في سوريا الداعي الى وقف العنف واللجوء إلى لغة الحوار».

في غضون ذلك، استمرت الضغوط الدولية عبر دعوات وجّهها الرئيس الاميركي باراك اوباما ورئيس الحكومة البريطانية ديفيد كاميرون والملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز بضرورة «وقف العنف فوراً» في سوريا. وأعلن البيت الابيض، أول من أمس، ان اوباما وعبد العزيز بحثا خلال مكالمة هاتفية الوضع في سوريا وأعربا عن «مخاوفهما المشتركة والكبيرة بشأن استخدام الحكومة السورية العنف ضد مواطنيها».

ووفقاً للبيان اتفق الجانبان على أن «حملة العنف الوحشية التي يشنها النظام السوري ضد شعبه يجب أن تتوقف فوراً، وهما يعتزمان مواصلة مشاوراتهما الحثيثة حول الوضع خلال الايام المقبلة». وفي اتصال آخر بين اوباما وكاميرون، تم الاتفاق على «مراقبة اعمال الحكومة السورية عن كثب والتشاور حول اجراءات لاحقة خلال الأيام القليلة المقبلة».

في موازاة ذلك، عززت كندا عقوباتها بحق السلطات السورية مضيفة رئيس جهاز الامن العسكري في مدينة حماه محمد مفلح، ورئس الامن الداخلي في قيادة الاستخبارات توفيق يونس، خال الرئيس بشار الاسد محمد مخلوف،

عقوبات الطاقة... استهداف لثلث عائدات الدولة

في مقابلة مع شبكة «سي بي أس نيوز» الأسبوع الماضي، اقترحت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون (الصورة) أن تفرض الصين والهند عقوبات في قطاع الطاقة على سوريا لزيادة الضغط على نظام الرئيس السوري بشار الأسد. غير أن فكرة فرض عقوبات على قطاع الطاقة في سوريا ليس جديداً، بل بدأ الحديث عنه منذ بدء الأحداث. وفي دراسة نشرها الشهر الماضي «معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى» للباحث الأميركي أندرو جيه. تابلر تحت عنوان «إطفاء الأضواء»، عُرضت أهمية العقوبات في هذا المجال. ويرى أنه «يمكن الولايات المتحدة ـ من خلال استهداف قطاع الطاقة السوري ـ أن تصيب الرئيس بشار الأسد بضربات تؤلمه حقاً، وذلك بالحد من موارده المالية».

ويشير تابلر، في هذه الدراسة، إلى أنّ سوريا تنتج 390،000 برميل من النفط يومياً، وما يوازي 6 مليارات مكعبة من الغاز سنوياً. ويضيف: «تصدّر سوريا من ذلك الإنتاج نحو 148،000 برميل يومياً من الخام الثقيل والحامض، حيث تؤول العائدات مباشرة إلى الدولة. أما الغاز، فيُستهلَك بأجمعه على المستوى الداخلي. ووفق تقديرات «صندوق النقد الدولي» والحكومة الأميركية، تمثل مبيعات النفط نحو ثلث عائدات الدولة، حيث تأتي النسبة الباقية بنحو متزايد من ضرائب الموظفين في الشركات والقطاع العام. إذاً، الهدف هو ضرب ثلث عائدات الدولة، وبذلك يضيق الخناق على النظام السوري؛ لأن حلفاءه، وتحديداً إيران، لن يستطيعوا المساعدة لفترة طويلة. وفي المقابل، إن الإيرادات الباقية لخزينة النظام ستخفضها الاضطرابات والاحتجاجات كثيراً.

ويرى تابلر أن من نتائج تحرك كهذا أن «يُرغم النظام على اللجوء إلى المزيد من الإنفاق لسد العجز. ويمكنه أن يقترض مقابل احتياطياته البالغة 17 مليار دولار في مصرف سوريا المركزي، لكن سيكون ذلك بصفة أساسية من طريق طباعة النقود، ما يؤدي إلى حدوث تضخم يضعف الليرة السورية والثقة

...اته الخميس

القصير» في حمص أمس، «لتبدأ حملة اعتقالات لم يسلم منها النساء والأطفال». وتحدث ناشط عن دخول دبابتين إلى قرية الجوسية على الحدود مع لبنان، ما أدى إلى فرار عدد من السكان إلى مناطق مجاورة. وأشار كذلك إلى أن «شخصين فارقا الحياة في بصرى الشام بمحافظة درعا متأثرين بجروح أُصيبا بها مساء يوم الجمعة».

وفي السياق، ذكر المرصد السوري أن «قوات عسكرية وأمنية كبيرة اقتحمت ضاحيتي سقبا وحمورية بـ 15 شاحنة عسكرية وثماني حافلات أمن كبيرة وأربع سيارات نفذ عناصرها عملية اعتقالات واسعة على وقع إطلاق رصاص كثيف وقطع للاتصالات الأرضية والخليوية. وكان شاب أردني قد توفي أمس أيضاً في أحد مستشفيات المملكة متأثراً بجروح أصيب بها برصاص قناص سوري أثناء زيارته لأقاربه في مدينة حمص السورية. في غضون ذلك، أعلن التلفزيون الرسمي السوري أسماء أربعة من القتلى الجنود واثنين من أفراد الشرطة وبث تسجيلات مصورة لجنازات في مستشفيات عسكرية في اللاذقية ودمشق وحمص وحماه. وقال التلفزيون إن جميع هؤلاء الضحايا قتلوا خلال عمليات أمنية. وفي حمص، أكد موقع «سيريانيوز» أيضاً أن الجيش خفّف وجوده في كل من الرستن ومدينة حمص، مشيراً إلى أن «أحد المواطنين قتله مسلحون في الحولة بحمص ووُضع في سيارة فان وأُحرق». ولفت مراسل الموقع إلى «خروج تظاهرات ليلية في كل من حي الخالدية والإنشاءات والعشيرة وباب عمرو» في حمص، إضافة إلى تظاهرات أخرى في درعا وإدلب ودير الزور بعد صلاة التراويح.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

بالاضافة إلى ايمن جابر المسؤول في شبيبة البعث إلى قائمة العقوبات لديها وقامت بتجميد اصول وممتلكاتهم.

إلى ذلك، يعقد مجلس الامن الدولي اجتماعاً الخميس المقبل سيخصص لحقوق الانسان والاوضاع الانسانية الطارئة في سوريا. واعلنت البعثة الفرنسية في مجلس الامن، في رسالة عبر موقع تويتر، ان مفوضة الامم المتحدة لحقوق الانسان نافي بيلاي ومساعدة الامين العام للامم المتحدة للشؤون الانسانية فاليري اموس ستقدمان تقريراً عن الوضع في سوريا خلال هذا الاجتماع.

(أ ف ب ، يو بي آي، رويترز)

في النظام المصرفي. انطلاقاً من هذا الواقع، سيواجه النظام أزمة اقتصادية كبيرة وسيخسر داعماً أساسياً له، هو رجال الأعمال الكبار.

أما عن كيفية الضغط على القطاع، فيطرح تابلر ست طرق، هي الضغط على مشتري النفط الخام السوري، الضغط على شركات النفط الأجنبية في سوريا لتصفية استثماراتها، عرقلة آليات سداد رسوم ناقلات النفط، فرض عقوبات على الناقلات التي تحمل النفط السوري، الضغط على بلدان الشرق الأوسط لحجب دعم النفط والأموال النفطية، واستهداف المنتجات المستوردة من الديزل والبنزين المكرر.

(الأخبار)

عباس يقدّم طلب عضوية فلسطين إلى بان في 20 أيلول

حدّد الفلسطينيون أول من أمس موعد تقديم طلب العضوية إلى الامم المتحدة، متوقعين أن ينال الطلب موافقة أكثر من 130 دولة، في وقت قلّلت فيه إسرائيل من احتمال حدوث مواجهات في أيلول

أعلن وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، أول من أمس، أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس سيقدم بنفسه الى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون طلب العضوية الكاملة لدولة فلسطين في الامم المتحدة، خلال افتتاح أعمال الجمعية العامة للمنظمة الدولية في 20 أيلول المقبل. وأضاف أن بان كي مون «سيحول الطلب الى رئيس مجلس الامن الدولي». وتابع «نريد أن نقدم الطلب في ايلول لأن لبنان سيكون رئيس مجلس الامن الدولي، وهذا سيساعدنا، لأن دور رئيس مجلس الامن مفصلي، ولأن لديه بعض الصلاحيات التي يتمتع بها». وتوقع أن «يصل عدد الدول التي ستعترف بدولة فلسطين إلى أكثر من 130 دولة، وهو ما يمثل أكثر من نسبة الثلثين المطلوبة في الجمعية العامة للحصول على العضوية الكاملة، إذا لم يجر التصويت بالفيتو في مجلس الامن ضد العضوية».

من جهة ثانية، نقلت وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية (وفا) أن عباس «أكد خلال كلمته في المجلس الاستشاري لحركة فتح (الذي عقد في مقر المقاطعة في رام الله يوم الجمعة الماضي) تمسّك القيادة بخيار التوجه الى الامم المتحدة من أجل نيل عضوية فلسطين في الهيئة الدولية»، مضيفاً «إن هذا الخيار جاء نتيجة للتعنت الاسرائيلي ورفضه كل المحاولات من أجل البدء بمفاوضات جادة وحقيقية تقود الى إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية على حدود عام 1967».

وأوضح عباس «ان التوجه إلى الامم المتحدة لطلب الاعتراف بالدولة الفلسطينية لا يتناقض مع جوهر عملية السلام، وهو ليس إجراءً أحادي الجانب، ولا يهدف الى عزل إسرائيل أو نزع الشرعية عنها، بل الهدف منه تعزيز المساهمة في تثبيت مبدأ حل الدولتين». في موازاة ذلك، كشف الرئيس الفلسطيني عن أنه التقى نظيره الإسرائيلي شمعون بيريز أربع مرات في محاولات لإحياء عملية السلام، واتهم رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو بإفشال هذه الجهود. ونقل مسؤول فلسطيني رفض الكشف عن اسمه، لوكالة فرانس برس، عن عباس قوله خلال اجتماع المجلس الاستشاري «أبلغني بيريز أن المفاوضات معه يمكن أن تصل الى نتائج، وأن الحكومة الاسرائيلية ستقبلها، وأن نتنياهو سيتبنّاها».

في المقابل، أشار عباس إلى أنه «بعد عقد اللقاءات الأربعة، كان من المقرر عقد لقاء خامس في عمان، لكن بيريز اعتذر وقال لي: أنا آسف، لأن الحكومة لم تقبل ما تفاوضنا عليه، ولم أستطع القيام بأي شيء حيال ذلك». ولم يوضح عباس ما إذا كانت مفاوضاته مع بيريز قد توصلت الى نتائج.

في هذا الوقت، قلل وزير الدفاع الاسرائيلي إيهود باراك، أمس، من شأن احتمال نشوب قتال مع الفلسطينيين عندما يتقدمون بطلب للحصول على عضوية كاملة في الأمم المتحدة الشهر المقبل. وقال رداً على سؤال من راديو الجيش الاسرائيلي عمّا إذا كانت الأحداث ستمر بهدوء: «تقديري وما آمله هو نعم». وأضاف أن إسرائيل ليس لديها أي خطط لاستدعاء المزيد من جنود الاحتياط الشهر المقبل، لكنها جلبت «عتاداً لمكافحة أعمال الشغب بعشرات الملايين من الشواقل»، واستثمرت في جمع معلومات استخبارية.

في غضون ذلك، يعمل عضو الكنيست اليميني المتطرف أرييه إلداد من كتلة «الوحدة القومية» في الفترة الأخيرة على إعادة طرح مخطط «الوطن البديل» الإسرائيلي القديم، الذي يرى أن الأردن هو الدولة الفلسطينية، ويعتزم الآن إجراء استطلاع للرأي بشأن ما إذا كان سكان المملكة الهاشمية يوافقون على تحويلها إلى الدولة الفلسطينية، في الوقت الذي يدعو فيه إلى ضم الضفة الغربية إلى إسرائيل.

ورأى إلداد أنه في هذه الحالة «سيفقد الفلسطينيون مكانة اليتيم الذي لا دولة له، وأن سيطرتهم على الأردن ستكون أفضلية هائلة بالنسبة إلى إسرائيل في نظر العالم». وأضاف أنه إذا قررت إسرائيل أن «هذه هي مصلحتها الأهم، فبإمكاننا ألا نسقط الحكم الهاشمي، بل أن نتحاور معه لكي يمثل الأردن الشعب الفلسطيني». واعترف أن «مجرد البحث في هذا الموضوع يسبب ضرراً لإسرائيل في علاقاتها مع الأردن، لكن من وجهة نظري فإن ملك الأردن لن يبقى طويلاً في الحكم، ومن الخطأ الرهان على حصان ميت».

(رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

مصر

مبارك أمام المحكمة اليوم... وتأجيل قضية العادلي

القاهرة ـ **الأخبار**

من المقرر ان تستأنف محاكمة الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك اليوم بناء على تهم بالقتل والفساد، في ما يتوقع المحامون ان تكون محاكمة طويلة ينجح مبارك في الاستئناف على حكمها، في وقت أرجأ القضاء أمس محاكمة وزير الداخلية السابق حبيب العادلي.

ومن رأى أمس رئيس محكمة جنايات القاهرة، المستشار أحمد رفعت، الذي ينظر قضية العادلي، أشفق عليه. اضطر الرجل الى رفع الجلسة التي استمرت ما يقرب من ثلاث ساعات، أربع مرات نظراً لحاله الهرج والمرج التي دبت في صفوف المحامين الموكلين عن أسر الشهداء ومقاطعتهم له أكثر من مرة وعدم التزامهم بالتعليمات التي أبداها رئيس المحكمة في بداية الجلسة بضرورة حديث كل محام منهم منفرداً. وعلى أثر هذا اضطر أيضاً الى تأجيل نظر القضية الى جلسة الخامس من أيلول المقبل.

وبعدما أكد المحامون أن الاحراز الخاصة بالقضية، والتي صرحت بها المحكمة في جلستها الماضية ناقصة، تنوعت طلبات المحامين أمس ما بين عدة مع محامي حبيب العادلي وباقي المتهمين، ما اضطر رئيس المحكمة الى رفع الجلسة أكثر من مرة.

الجيش يستعد لشن حملة على مهاجمي أنبوب النفط في سيناء

ضم جميع الضباط المتهمين بقضية قتل المتظاهرين إلى قضية العادلي ومعاونيه الستة، وما بين استدعاء المشير حسن طنطاوي لسماع شهادته وأيضاً شهادة وزير الداخلية منصور العيسوى وتكليفه بتحديد القناصة الذين اطلقوا الاعيرة النارية في فتره من 25 كانون الثاني الى 2 شباط من أعلى أسطح العمارات المطلة على ميدان التحرير، وتقديم كشف بأسماء الضباط المسلحين بميدان التحرير.

كذلك طالب المحامون بشهادة رئيس الاستخبارات العامة السابق، عمر سليمان، في شأن معلوماته عن قتل الثوار. ونظراً إلى كثرة طلبات محامي أسر الشهداء، شهدت الجلسة مناوشات

عربيات دوليات

تظاهرات حاشدة في إسرائيل

تجمع عشرات الآلاف من الاشخاص، أول من أمس، في شتى انحاء اسرائيل للمطالبة بخفض تكاليف المعيشة في محاولة للإظهار للحكومة ان حركتهم الاحتجاجية تتمتع بتأييد كبير. وجاءت التظاهرات بعد تجمع كبير الاسبوع الماضي في تل ابيب حيث تجمع اكثر من 250 الف متظاهر.

وتضع هذه الاحتجاجات ضغوطاً على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو (الصورة) الذي عين الاسبوع الماضي لجنة خبراء تضم 14 عضواً لتقديم اقتراحات بتغييرات خلال شهر. يذكر أن الاضطرابات تأتي على الرغم من النمو الاقتصادي الذي بلغ 4,8 في المئة هذا العام والبطالة المنخفضة نسبياً عند 5,7 في المئة.

(رويترز)

حماس ترفض إعلان لجنة الانتخابات في الضفة

رفضت حركة حماس، أمس، إعلان لجنة الانتخابات في الضفة عن انطلاق عمليات التسجيل للانتخابات المحلية، واصفة ذلك بأنه لا ينسجم مع المسؤولية الوطنية ولا يتفق مع قواعد المصالحة ويشكل عقبة أمام استكمال بنودها. وقال القيادي في حماس عضو كتلتها البرلمانية، يحيى موسى، إن الإعلان «يضرب المصالحة في الصميم باعتبار الانتخابات قضية وطنية»، وأعلن أن حماس ليست طرفاً في أي قرار أو إجراء تتخذه حركة فتح بالضفة الغربية من دون التوافق معها. وشدد على أن عملية الانتخابات «لا يمكن أن تحصل في جزء من الوطن بعيداً عن باقي الأجزاء ولا بدون استكمال المناخات الديموقراطية». وقال إن ما يجري «وصفة لتزوير الانتخابات في ظل تغيب أكبر حركة في الساحة الفلسطينية من المشاركة».

(يو بي آي)

...وتنفي فرض تأشيرة على الأجانب

نفت وزارة الداخلية في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس، أول من أمس، فرض تأشيرة على دخول الأجانب الى قطاع غزة. وقالت الوزارة في بيان إن «ما نشرته وكالة الأسوشييتد برس حول فرض تأشيرة على الأجانب عار عن الصحة». وأضاف أن «المتَّحدث باسم الوزارة لم يذكر أي أمر يتحدث عن (الفيزا) في مقابلته مع الوكالة».

(يو بي آي)

القاعدة في العراق: باقون على قلوبكم [7/7]

مبكّر الاعتقاد بأن تنظيم «القاعدة» في العراق قد انسحب من بين السكان، أو أنه نبذ، أو أن عناصر الصحوات قد تخلّوا تماماً عن دولة العراق الإسلامية؛ فالخيارات مفتوحة في البلاد، وبانتظار أن يحسم السياسيون في بغداد أمرهم في احتضان السنة من العراقيين، يعيش «القاعدة» بين السكان خفية وفي تواطؤ متبادل، كما يتسلّل النعاس إلى الجفون

كركوك
مخالطة الأشباح

كركوك ـ **فداء عيتاني**

«نعم، شاركت في معركة مطار بغداد (نهاية آذار بداية نيسان 2003)»، يقول عمر (أبو حمزة) بعد طول تهرّب ومراوغة، «قاتلنا الأميركيين وكانوا يفرون، وبعدها استخدموا قذائف الفوسفور والغاز والكيماوي، حتى تمكنوا من السيطرة على المطار». ثم يضيف: «لم نتخل عن المقاتلين العرب، وحدهم البعثيون هربوا من ميدان القتال، ونحن سحبنا المقاتلين العرب، وبعضهم عاد إلى بلاده، إلا أن عدداً كبيراً منهم بقي معنا، واستشهد من استشهد لاحقاً في أعمال المقاومة، ولا يزال العديد منهم بيننا إلى اليوم».

يتوقف الشاب عن الكلام بعد أن يحذره والده السبعيني باللغة الإنكليزية، قائلاً: «لا تتحدث يا عمر، هذا الكلام خطير». ثم ينظر الوالد بوجهه المتجعد إلى سقف دارته الطينية والممدودة بالقصب والحصر والواقعة على مدخل الحويجة، ويقول: «نحن أناس فقراء جداً، ولكننا أغنياء بالوطنية، ولكن الكلام خطير ولا طائل منه».

على مسافة 250 كيلومتراً إلى الشمال الشرقي من بغداد، تقع محافظة التأميم، أو كركوك، كما باتت تسمى اليوم. وللوصول إليها يجب عبور محافظتي ديالى وصلاح الدين، أو ديالى والسليمانية. والمحافظة الأخيرة هي منطقة خليط من الأعراق والمذاهب؛ ففيها التركمان والأكراد والعرب.

وفي الوسط من التأميم تقع مدينة الحويجة، التي يرغب أبناؤها في أن تكون مركزاً منافساً لكركوك، ولكن في الواقع لا يرى زائرها أكثر من مدينة منهكة، شيدت في الثلاثينيات من القرن الماضي بعد شق مجرى مائي كمشروع لري زراعي وأقيمت المدينة على أطرافه، كغالبية المدن العراقية المقامة على ضفاف الأنهر. معظم مبانيها تقوم على طبقة واحدة، والنادر منها بطبقتين، وقد تلاشى الطلاء عن البيوت، بينما في النواحي القريبة من أسواقها انتشرت بيوت الطين أو اللبن.

السلطات الرسمية تشير إلى أن المنطقة هادئة حالياً، ولكنها خطرة، وفيها مقارّ حكومية وحواجز متعددة، ككل المناطق والطرق العراقية، ولكن السكان يرون أن الوضع آمن في مدينتهم، وفي مختلف مناطق القضاء. أما العراقيون من المحافظات الأخرى فيرون أن الذهاب إلى تلك المناطق ضرب من الجنون.

يوم 23 تموز من العام الحالي حاولت مجموعة مسلحة اختطاف بروفيسور في طب الأطفال في مدينة كركوك، الرجل كان يخصص يومين في الأسبوع لمعاينة الأطفال مجاناً في المدينة الفقيرة والقرى المحيطة، وحين حاول المسلحون اختطافه قاومهم وجرح شاباً منهم، فأطلقوا عليه النار من أسلحة كاتمة للصوت وقتلوه على الفور.

كواتم الصوت هي الأسلحة التي باتت بين أيدي جميع الميليشيات والقوى في العراق، وتمثّل علامة فارقة في المرحلة الحالية. أصبح اليوم هناك مصانع لكواتم الصوت موجودة في ورش أعمال الصيانة والحدادة، وترد كل بضعة أيام في التقارير السرية لوزارة الداخلية فقرات تتحدث عن اكتشاف مصانع لكواتم الصوت، في الغالب لدولة العراق الإسلامية ــ تنظيم القاعدة، وأحياناً لأطراف أخرى.

مقتل طبيب الأطفال، وأسلوب العمل، ومكان وقوعه، يدفع العديد ممن تلتقيهم للقول إن من يقف خلف العملية هو دولة العراق الإسلامية ـ تنظيم القاعدة، محاولة اختطاف فاشلة أولاً، أدت في النهاية إلى تصفية الرجل وتركه على الأرض.

اليوم التالي، أي في 24 تموز، قتلت مجموعة مقنعة صاحب استراحة على الطريق السريع في وضح النهار، والرجل من العرب السنة، ولا مبرر لقتله، فراحت تدور التكهنات في المنطقة: ربما قتل لعدم دفعه جزية (إتاوة) لدولة العراق الإسلامية، أو قتله الأكراد في إطار منافسة تجارية. وتكثر التكهنات إن لم تكن السيارة المستخدمة من سيارات دولة العراق الإسلامية المفضلة. ولكن النتيجة أن الموت واحد. إلا أن الذين يعرفون أساليب عمل دولة العراق الإسلامية، وهم سبق أن كانوا مقاتلين في صفوفها، يقولون إن العمليتين من تنفيذ الدولة وتنظيم القاعدة.

وعلى الطريق الواصل ما بين الحويجة وسامراء، مروراً بتكريت وقبلها بمصفاة بيجي، كان مقاتلو الدولة الإسلامية في العراق يفجرون سيارة بعبوة لاصقة مساء يوم 24 من تموز، وعلى مسافة مئات قليلة من الامتار من موقع ضخم للجيش العراقي، ثم يطلقون النار في كمين مركب. إلا أن ذلك لا يعني إن الوضع خطر في المنطقة، ولكنه فقط دقيق وحذر.

الحويجة شأنها شأن الموصل، وجزئياً كركوك، هي من المناطق العاصية إلى حد ما. على طرف المدينة يستوقفنا آخر حاجز للجيش العراقي ليدقق في هوياتنا، وقبل السماح لنا بالدخول إلى المدينة يجري اتصالاً بقيادته لإبلاغها بوجودنا. ولسبب ما، يفضل الضابط أن يجري الاتصال من هاتفه، لا من أجهزة اللاسلكي، «لتسريع الأمر» يقول الضابط. إلا أنه يلاحظ نظرة الشك، فيقول: «المنطقة لا يزال فيها عناصر من القاعدة، ومن فترة قريبة كانوا يمثّلون خطراً في المنطقة. اليوم الوضع أفضل، ولكن...». أحد العراقيين يشير إلى أن أجهزة الإرسال اللاسلكية خاضعة للمراقبة، الله وحده يعلم من يتنصت على هذه الأجهزة.

> السلفيون المرجئة يرسلون الرسائل القصيرة طالبين الالتزام بطاعة ولي الأمر أي المالكي
>
> «القاعدة» هنا، حولك، يراقبك ويعيش معك، يراعي مصالح السكان على قاعدة الصمت المتبادل

بعيد سقوط بغداد لم تشهد منطقة كركوك أعمالاً لافتة للاحتلال، فقط تجمع مئات من الأكراد واستولوا على مراكز الدولة وأفرغوها من محتوياتها بحسب ما يقول السكان، ثم بدأت عمليات السطو على السيارات المارة وعلى المنازل، ولم يعلم أي من السكان أكان الأمر من تنظيم الحزبين الكرديين أم مجرد لصوص مسلحين يرتدون ثياب البشمركة الكردية. وفي كل الأحوال، نظم الفلاحون وأبناء العشائر أنفسهم، ودافعوا عن مناطقهم بما تيسر من عصي وأدوات زراعية وأسلحة نارية متوافرة، ثم راحوا يكتشفون مراكز تجميع الأسلحة للنظام السابق، وبعدها صاروا أكثر تسلحاً

جنديان عراقيان يتفقدان مكان مقتل القياديين في القاعدة ابو عمر البغدادي وأبو ايوب المصري (أ ب)

ليبيا

المعارضة تسيطر على الزنتان وتتوقع سقوط طرابلس قريباً

سيطر مقاتلو المعارضة الليبية، أمس، على بلدة الزاوية الساحلية الأقرب إلى العاصمة طرابلس حيث يتحصن الزعيم الليبي معمر القذافي، فيما أعلن السفير الجديد للمجلس الوطني الانتقالي الذي يمثل المعارضة لدى بريطانيا، أن قوات المعارضة الليبية ستطيح نظام القذافي في غضون شهر.

وقال مراسل لوكالة «رويترز» في الزاوية إن مقاتلي المعارضة يسيطرون على وسط البلدة الواقعة على بعد نحو 50 كيلومتراً إلى الغرب من العاصمة الليبية. وأضاف أن بإمكانه رؤية نحو 50 مقاتلاً من المعارضة قرب سوق الغلال الرئيسي في البلدة وهم يكبّرون. ورفرف علم المعارضة بالألوان الأحمر والأسود والأخضر فوق أحد المتاجر وعلى مئذنة أحد المساجد. لكن مقاتلين أكدوا لـ«رويترز» أنه ما زالت هناك قوات موالية للزعيم الليبي في البلدة، بينهم قناصة. وترددت أصداء النيران من حين إلى آخر، لكن لم يكن هناك قتال مكثف.

وذكر المقاتلون أن العاصمة هي هدفهم التالي، ولا سيما أن هجوم المعارضة على الزاوية يُعَدّ أكبر تقدم نحو الأراضي التي يسيطر عليها القذافي منذ بدء الانتفاضة على حكمه قبل ستة أشهر. فالزاوية تقع على الطريق السريع الرئيسي بين طرابلس والحدود مع تونس. لذلك، إن زحف المقاتلين يقطع طرابلس فعلياً عن خطوط الإمداد الحيوية. وقد تتعرض العاصمة أيضاً للحرمان التام من الوقود الذي تنتجه المصفاة في الزاوية.

في هذا الوقت، أعلن السفير الجديد للمجلس الوطني الانتقالي الليبي لدى العاصمة البريطانية لندن، محمود الناكوع في مقابلة مع صحيفة «إندبندنت أون صنداي» أن الأسابيع الثلاثة أو الأربعة المقبلة «ستشهد تقدماً وتغيراً دراماتيكياً على أرض الواقع أقوى من ذي قبل ضد العقيد القذافي، مع تقدم قوات المعارضة إلى مدن الزاوية والبريقة وزلتان في طريقها إلى طرابلس». وأضاف: «إن قوات المعارضة اقتربت من طرابلس، ونحن نعلم أن الروح المعنوية للناس المؤيدين للقذافي ضعيفة جداً، ومعظم الذين اعتقلتهم قوات المعارضة هم من المرتزقة من أفريقيا، وأعتقد أن بقية الضباط والجنود الليبيين سينشقون في غضون أسابيع». وأشار إلى أن القذافي «لن يغادر طرابلس، لكنه سيُقتل أو يُعتقل، والشعب الليبي يريده أن يغادر البلاد أو مواجهة مصيره داخلها».

(يو بي آي، رويترز، أ ف ب)

توقعات مستقبلية

في دراسة أعدتها أجهزة الأمن العراقية في الأعوام الأخيرة، توقعت تحول عمل تنظيم القاعدة وتناميه على النحو الآتي:
1ـ تنامي الإرهاب السلفي بين أبناء المنطقة الغربية والوسطى نتيجة غياب التوعية الدينية، وبسبب دور الإعلام.
2ـ تسلّل عناصر الإرهاب إلى أجهزة الدولة ومرافقها من خلال تغيير بعض الحركات لاستراتيجيتها، إمّا بالدخول بغطاء العملية السياسية، أو من خلال مبدأ السلفية الخطير (الاختفاء والاستضعاف)، ومن ثم الإعداد.
3ـ ازدياد الخبرة العسكرية (القتالية والتنظيمية) لبعض الميليشيات.
4ـ خطورة حصول الميليشيات الإرهابية على تقنيات تسليحية متطورة، وليست هناك أدلة على هجمات من هذا النوع، ولكننا نعتقد بمحاولات المجاميع (المجموعات) الإرهابية للحصول على أسلحة كيميائية وبيولوجية، ما يتطلّب تكثيف الجهود الاستخبارية لمنع حصول ذلك.
5ـ استمرار ضرب البنى التحتية لإضعاف الحكومة وخلق حالة من الاستياء والفوضى.

وأكثر قوة في الدفاع عن مناطقهم. ولما دخلت القوات الأميركية في منتصف شهر أيار من عام 2003 (أي بعد نحو شهر ونصف من سقوط بغداد) كان الفلاحون لها بالمرصاد. «اعتقدناهم من اللصوص الأكراد الذين استولوا على أسلحة الجيش العراقي وأتوا إلينا لينتقموا منا، فاطلقنا النار عليهم»، يقول رجل عجوز من القرى القريبة من الحويجة.
إطلاق النار غير المقصود باتجاه القوات الأميركية لن يتكرر في المنطقة؛ إذ سيتحول إلى إطلاق عن سبق الإصرار والترصد. الحويجة ستستمر بإطلاق النار على قوات الاحتلال في الأعوام المقبلة، وستكون أول عملية في منطقة البريمة عبرة للسكان، شارك فيها 9 من الشبان، هؤلاء كانوا من الفارين من الخدمة العسكرية في عهد صدام، ولكنهم ــ لكثير من الأسباب ــ استبسلوا في تأمين استطلاع ومعدات لتنفيذ عمليتهم. وبحسب رواية السكان، أدت هذه العملية إلى تدمير رتل أميركي من 13 سيارة هامفي وفرار آلية تحمل خزاناً، وقتل 53 أميركياً وسبعة من المقاتلين المشاركين.

«لم يكن تنظيم القاعدة قد ظهر بعد. كانت المقاومة مجرد شبان يقاتلون خارج المدن والقرى وينصبون كمائن للأميركيين»، كان العديد من شبان المنطقة قد شاركوا في معارك سابقة ضد الأميركيين، أو أُهينوا وهم يشاهدون دخول الأميركيين إلى عاصمة بلادهم بلا قتال. أو بعضهم، كما عمر (أبو حمزة)، قد شارك في معارك جدية. ثم بدأ العمل يأخذ شكلاً أكثر تنظيماً.
إلا أن أبناء المنطقة الذين يتحدثون اليوم عن تنظيم القاعدة وظهوره بينهم يرون أنه تحول ـ أو أنه من البداية كان ـ في خدمة الأميركيين، حين راح يهدر الدم العراقي.
يتحفظ الشبان في المنطقة عن التصريح بانتمائهم، ورغم أن في المنطقة العديد من الشبان الذين يرخون لحاهم ويحفون شواربهم، إلا أن هؤلاء من السلفية المرجئة (كما يلقبون هنا) «هؤلاء الذين تشاهدهم في الأسواق من شباب السلفية يرسلون الرسائل القصيرة عبر الهاتف طالبين الالتزام بطاعة ولي الأمر، اي المالكي»، يقول أحد المقاتلين الحاليين في صفوف إحدى القوى المقاومة في العراق.
أما السلفية الجهادية وقوات تنظيم القاعدة، فالكل ينكر صلته بها، بل يذهبون إلى القول: «كانوا كالأشباح، يتحركون من دون أن نراهم»، ولكن ليست هذه العبارات إلا لحماية النفس، فمعرفة سطوة التنظيم في المنطقة يمكنها أن تدل على حجم المقاتلين الذين احتواهم التنظيم في أيام عمله واشتداد شوكته ما بين عام 2004 و2009.
من يحدثك هو نفسه كان من المقاتلين الأشداء في تنظيم القاعدة، ومن ثم تحمس لدولة العراق الإسلامية، وقاتل بصفة قيادي ميداني لمصلحة هذه الدولة الإسلامية، ولكنه كان يشاهد 10 عمليات تقع كل يوم على موقع الأميركيين على مدخل الحويجة، ما بين قصف هاون وعبوات ناسفة، وإطلاق نار، وكمائن لدوريات تخرج من الموقع، بينما كانت حصة تنظيم القاعدة، ولاحقاً دولة العراق الإسلامية، من هذه العمليات تقارب صفراً.
وفي قطاع الحويجة من محافظة كركوك قطع تنظيم القاعدة 4000 رأس، بحسب مسؤول إحدى الجمعيات الأهلية، واشتبك عدة مرات مع القوى الأخرى الموجودة: الجيش الإسلامي، جيش الرافدين، كتائب ثورة العشرين، جيش محمد، جيش النقشبندية، جيش الفاتحين، وغيرها من القوى في المنطقة. وتمكن من تجنيد آلاف من العراقيين في المنطقة للقتال إلى جانبه، وأغرق الشبان العاطلين من العمل بالمال، ومن بين آلاف الشبان الذين يقفون اليوم على حواجز قوات الصحوات، فإن أربعة من كل عشرة على الأقل كانوا في الأعوام القليلة الماضية يقاتلون إلى جانب القاعدة.
ويروي أحد شهود العيان عن فرار تسعة من رجال الشرطة العراقية المسلحين ببنادق كلاشنيكوف إلى منزله، ولجوئهم إليه، مستجيرين من مراهق يحمل مسدساً ويلحق بهم، وحاول تصفيتهم حتى داخل منزل الرجل، الذي أبى تركه يتعرض للعناصر اللاجئين. طالب المراهق بتسليمه الشرطيين الهاربين باسم دولة العراق الإسلامية، فرفض صاحب المنزل، وتمكن من تخليصهم. كانت تلك ذروة السطوة حين لا يجرؤ رجال حاملون بنادق رشاشة على مواجهة مراهق يحمل مسدساً.
فرض تنظيم القاعدة الخوف على السكان، وأقام محكمة شرعية، وراح أحد أمراء التنظيم يتصل بالمطلوبين، ويبلغهم بلكنته العربية ضرورة ملاقاته للمثول أمام المحكمة الشرعية بتهم مختلفة. طبعاً، أغلبها التعامل مع الاحتلال. ولم يعد أحد من المحكمة الشرعية، بل عثر على رؤوسهم مقطوعة لاحقاً في أنحاء متفرقة. فلم يعرف أي كان ماهية المحكمة ومن يقف خلفها وطبيعة إجراءاتها.
تمكن التنظيم من إحباط عمليات المقاومة في المنطقة، بعدما اضطر الجيش الأميركي إلى سحب موقعه على مدخل الحويجة إلى مكان قصي، بحسب السكان، بينما لم يكن تنظيم القاعدة يعلن تنفيذ عمليات ضد الأميركيين في المنطقة. «لربما كان هناك مندسون حرفوا التنظيم ولاحقاً دولة العراق الإسلامية عن أهدافهما، ولكن لم يستنكر مرة التنظيم على مواقعه هذا الانحراف. وللحق، إن تنظيم القاعدة قتل منا نحن أهل السنة أكثر بكثير مما قتل من الشيعة أو غيرهم»، يقول أحد الشبان الذي يوحي حديثه بأنه عمل في بدايات الاحتلال إلى جانب تنظيم القاعدة قبل أن يتخلى عنه.
اليوم تحول فعلاً تنظيم القاعدة إلى شبح في المنطقة، رجاله موجودون، ولكن لا أحد يجرؤ على الكلام، يمكن انتقاد التنظيم بالشكل العام، ولكن لا أحد يذكر أسماء من قاتلوا في الماضي أو من يقاتلون اليوم إلى جانب التنظيم. وكما في كل المناطق، قيادات هذا التنظيم غير عراقية، بينما مقاتلوه من العراقيين «حين يأتون يحملون معهم المال، ما يمكنهم من القيادة»، يقول أحد العارفين بأحوال التنظيم في محافظة كركوك، ويضيف: «إلى جانب الأسلحة التي استولوا عليها من الجيش العراقي السابق، ظهرت معهم أسلحة حديثة، على الأرجح جرى تهريبها، وكل الحدود مفتوحة أمامهم».
وبحسب العديد من السكان، فإن دافع تعاون العشائر والسكان مع القاعدة هو الخوف، والبعض يقول إن التنظيم اجتذب الشبان العاطلين من العمل، وغير المتعلمين، وراح يضرب روؤس الكوادر والأطباء والمتعلمين في المنطقة، وهو ما مكنه من بث الرعب والسيطرة على المنطقة.
إلا أن محاولة السكان الصمت عما حصل، والخوف من الحديث عن أعوام سطوة التنظيم في محافظة كركوك لا تبشر بالخير، بل تبدو أقرب إلى نظرة الضابط الواقف على مدخل الحويجة، وهو يقول إن «القاعدة لا تزال موجودة... منذ فترة قريبة كانوا يمثّلون خطراً»، بينما هو يعتقد في العمق أن ما يحمله الليل القريب مجهول تماماً. إلا أن بالتجول والحديث مع السكان هنا يمكنك أن تستشف ما يحصل: التنظيم هنا، حولك، يراقبك ويعيش معك، وهو اليوم يراعي مصالح السكان على قاعدة الصمت المتبادل، وتوازن من الرعب، لا نقتل من المدنيين إلا الضروري، ولا تبلغون عن وجودنا إلا بما ندري، وأي إخلال بهذه المعادلة سيعيد الجنون إلى أرض كركوك، وربما كل العراق.

إيران

نجاد يحذر من رد «رادع» على أي هجوم

أعلن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، أمس، أن بلاده سترد بكل إمكاناتها على أي هجوم عسكري أميركي أو إسرائيلي ضدها. وقال أحمدي نجاد في حديث لقناة «روسيا اليوم» رداً على سؤال عما إذا كانت إيران قلقة من أن تشن الولايات المتحدة وإسرائيل حملة عسكرية ضدها، «في طبيعة الحال هم يأملون. لكنهم يعرفون قوة إيران ويعرفون جيداً أن الرد الإيراني سيكون رادعاً وقوياً». وأضاف «نحن سندافع عن نسائنا وعن أنفسنا حسب الإمكانات المتاحة ولكن نأمل ألّا يأتي ذلك اليوم أبداً».
وجدد الرئيس الإيراني التعبير عن رفضه التدخل العسكري في ليبيا، مشيراً إلى أنه كان من الأجدى أن تقوم مجموعات الوسطاء، «بإجراء الانتخابات الحرة والنزيهة وأن يقفوا للإشراف على هذه الانتخابات، وأي شخص يصوت له الشعب يعني أنهم اختاروه». كذلك برر اختلاف الموقف الإيراني من الأحداث في البحرين ومصر وليبيا وغيرها من الدول العربية، قائلاً إن هناك وجهات نظر متفاوتة حول الأحداث في هذه الدول «وهذا ناتج من طبيعة المعادلات الإقليمية ونوعية الرؤية لأولئك الذين ينظرون إلى الساحة في المنطقة».
ورداً على سؤال عما إذا كانت إيران تطوّر أو سوف تطوّر سلاحاً نووياً، أكد أن «إيران لا تريد السلاح النووي لسببين، الأول هو ان هذا السلاح لا إنساني ومرفوض من وجهة النظر العقائدية لكون الدين الإسلامي يحظر هذا السلاح، والسبب الآخر أن السلاح النووي ليس له أي فاعلية أبداً». وأوضح ان «من يصنع الأسلحة النووية فإنه يقوم بإسراف أمواله ويتسبب في الخطر، الآن المعادلات الدولية لا تحددها الأسلحة النووية بل الأمواج البشرية تقرر أو تحدد هذه المعادلات في العالم».
وأشار إلى أن أميركا تمتلك السلاح النووي، متسائلاً عما إذا كان هذا السلاح أدى إلى انتصارها في العراق وأفغانستان، أو انتصار إسرائيل في لبنان أو غزة، وهل حال السلاح النووي دون انهيار الاتحاد السوفياتي السابق؟. في غضون ذلك، تتطلع روسيا إلى استئناف المحادثات النووية بين ايران ومجموعة «5+1». ومن المقرر لقاء سكرتير مجلس الامن الروسي نيكولاي باتروشيف نظيره الإيراني والرئيس محمود أحمدي نجاد في طهران اليوم، واثارة موضوع استئناف المحادثات التي انهارت في كانون الثاني الماضي.
(رويترز، يو بي آي)

عربيات دوليات

زعيم «الكردستاني» يكذّب نبأ اعتقاله

كذّب الزعيم العسكري لحزب العمال الكردستاني، مراد كرايلان، الذي يُعدّ الرجل الثاني في الحزب بعد عبد الله أوجلان، أمس، النبأ الذي أوردته وكالة «فارس» الإيرانية وأكده رئيس لجنة الشؤون الخارجية والأمنية في البرلمان الإيراني، علاء الدين بروجردي، عن أن سلطات بلاده اعتقلته في جبال قنديل شمال العراق.
وظهر كرايلان على شاشات التلفزيون ليقول «أنا حر وبصحّة جيدة، وهذه الأنباء عن اعتقالي ليست سوى اختراع تركي ـ إيراني كاذب».
(الأخبار)

تجدد المواجهات في صنعاء

اندلعت في جنوب صنعاء وشمالها مواجهات بين قوات الحرس الجمهوري التابعة لنجل الرئيس اليمني أحمد علي صالح، وقوات الفرقة الأولى مدرع التابعة للأخ غير الشقيق للرئيس اليمني اللواء علي محسن الأحمر. ونقل المركز الإعلامي لشباب الثورة

في بيان عن شهود انهم سمعوا أمس «دوي انفجارات متعددة في صنعاء»، مشيرين إلى أن الطائرات تحلق في أجواء العاصمة حيث تستمر الاشتباكات وتسمع أصوات مضادات الطيران.
وفي السياق، حذر نائب الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي (الصورة)، خلال لقاء بالقائمة بأعمال السفارة البريطانية في صنعاء فيونا جيب أول من أمس «من العواقب الوخيمة التي قد تطاول الجميع في حال أي تهوّر أو انزلاق إلى الفوضى والخراب في اليمن».
(يو بي آي)

اتفاق بين المشترك والحوثيين على محافظ الجوف

عُيّن الشريف الحسين الضمين، أمس، محافظاً لمحافظة الجوف اليمنية القريبة من الحدود السعودية بعد اتفاق بين أحزاب اللقاء المشترك وجماعة عبد الملك الحوثي، لتكون بذلك المحافظة الثانية بعد صعدة التي تخرج عن سيطرة الدولة المركزية في صنعاء. ويأتي التعيين بعد اسابيع من مواجهات عنيفة اندلعت بين جماعة الحوثي وحزب الإصلاح أحد أحزاب اللقاء المشترك، في محاولة لكل منهما للسيطرة على المحافظة.
(يو بي آي)

مبوب

◄ وفيات ►

انتقلت إلى رحمة الله تعالى
السيدة كلثوم حمود محسن
زوجة السيد شريف الحسيني (قاضي شرف)
ولدها: السيد قيس الحسيني، زوجته مادلين عازوري وعائلتهما
بناتها: خولة أرملة المرحوم السيد غسان مرتضى وعائلتها
نضال زوجة الدكتور أمين مرعي
سوسن
عفراء
عزة
شقيقها: المرحوم الأستاذ عبد الله محسن
شقيقتها: زهرة أرملة المرحوم عباس مزاحم (في المهجر)
تقبل التعازي في منزلها في مشغرة طيلة أيام الأسبوع، وفي بيروت يوم الثلاثاء الواقع فيه 16 آب في قاعة الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي قرب مديرية أمن الدولة ـ سبينس من الساعة الثانية حتى السادسة بعد الظهر.
الآسفون: آل الحسيني، محسن، حمود، عازوري، مرتضى، القزويني، الحاج علي، مرعي، فخر الدين، مزاحم، الشيخ، اللحام، نصر الله، منصور، سرحال، يونس، شرف، صادر، رضا، هاشم، صفاوي، شبلي، حجازي، هبج، وعموم أهالي مشغرة.

◄ مبوب ►

للبيع

شقة في الرملة البيضاء، خلف السفارة الصينية، 420 م.م، طابق ثانٍ، كاشف. ت: 03/808505

للإيجار

مكتبان في منطقة المرفأ، 65 و 500 م.م الاتصال من الاثنين إلى الخميس. هاتف: 01/568006.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلان

بيع بالمعاملة 2010/1207
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2011/8/29 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفّذ عليه ريمان وفيق حمزه ماركة رانج روفر HSE موديل 2003 رقم /395522/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /22678$/ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /13900$/ والمطروحة بسعر /11500$/ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /1,377,000/ ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات ـ دائرة الضريبة على الرواتب والأجور المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في بيروت ـ كورنيش النهر ـ مبنى وزارة المالية ـ الطابق الأرضي لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كلّ منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلّف	رقم المكلّف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
ميسون محمد عبد الغني	417696	RR008586200LB	29/06/2011	14/07/2011
منى نعمة الله أيوب	403081	RR008586050LB	30/06/2011	08/07/2011
منير قيصر صادر	392239	RR008586058LB	29/06/2011	08/07/2011
قزحيا الياس ساسين	365624	RR008586203LB	30/06/2011	08/07/2011
ألفراد زياده حداد	460686	RR008585937LB	30/06/2011	08/07/2011
دينا عزمي حجاج	368653	RR008586056LB	30/06/2011	11/07/2011
ماريا هاني العموري المعلوف	360089	RR008586052LB	30/06/2011	11/07/2011
جوزف جورج بو فاضل	522116	RR008586215LB	30/06/2011	11/07/2011
كابريال عبد الله بصبوص	428117	RR008585999LB	01/07/2011	12/07/2011
وجدي يوسف شاكر جبران	357233	RR008585990LB	29/06/2011	08/07/2011
الياس سليم منصور خطار أبو زيد	499740	RR008586219LB	30/06/2011	11/07/2011
ناديه الياس الجمال	449404	RR008586036LB	29/06/2011	08/07/2011
جان كلود جورج سيروبيان	497471	RR008586161LB	30/06/2011	8/07/2011
آلن إيلي نجم	393217	RR008585941LB	29/06/2011	12/07/2011
مروان يوسف جبور	367530	RR008585942LB	30/06/2011	08/07/2011
ميشال بطرس سروع	383285	RR008585944LB	30/06/2011	18/07/2011
كرمن ريمون عساف	458391	RR008585784LB	01/07/2011	11/07/2011
شاكر يوسف الكيال	203880	RR008304730LB	30/06/2011	11/07/2011
فاروق إبراهيم البرجاوي	241762	RR008304724LB	29/06/2011	11/07/2011
عبده قزحيا أبو سمره	237692	RR008586032LB	29/06/2011	08/07/2011
هيام محمد عدنان مرتضى	180956	RR008304723LB	29/06/2011	11/07/2011
الياس عبدو جرجور	68300	RR008585962LB	29/06/2011	08/07/2011
شركة التسويق للشرق الأوسط ش.م.م. (فرع لبنان)	189163	RR008585979LB	01/07/2011	11/07/2011
شركة الميم للاستثمار ش.م.ل.	185	RR008586117LB	29/06/2011	08/07/2011
المؤسسة اللبنانية للمناشير والشفرات	62969	RR008586116LB	29/06/2011	08/07/2011
نقولا الياس ميرامو	259522	RR008304630LB	30/06/2011	08/07/2011
حسين خليل نجدي	241176	RR008586027LB	30/06/2011	11/07/2011
عماد بولص مسرة	60386	RR008586380LB	20/04/2011	11/07/2011
داني سلامة عزام	498080	RR008304789LB	01/07/2011	08/07/2011
محمد إبراهيم النابلسي	93804	RR008586104LB	29/06/2011	11/07/2011
هاني محمود قبيسي	95260	RR008304774LB	11/05/2011	08/07/2011
سامر هرانيت دادانيان	313170	RR008807726LB	30/06/2011	08/07/2011
شركة بيروت انترناسيونال ترايدنغ ش.م.م.	851116	RR008586316LB	29/06/2011	08/07/2011
محمد حسن إبراهيم علي	248497	RR008585981LB	30/06/2011	11/07/2011
مصطفى حسين شعيب	97133	RR008586349LB	04/05/2011	11/07/2011
عصام فوزي قازان	1096668	RR008807597LB	01/07/2011	08/07/2011
أديب الشهير ادي الياس الأسطا	206081	RR008586146LB	29/06/2011	08/07/2011

◄ إعلانات رسمية ►

فادي الياس الحكيم	365588	RR008304953LB	01/07/2011	18/07/2011
جوزيف جورج عطا الله	353977	RR008807571LB	30/06/2011	08/07/2011
أوسكار أنطوان ضو	67580	RR008807486LB	29/06/2011	08/07/2011
كلير حنا عقيقي	909261	RR008807651LB	30/06/2011	08/07/2011
هاني تحسين صباغ	533396	RR008586194LB	07/04/2011	08/07/2011
كارلا إميل حنا	515142	RR008586196LB	29/06/2011	08/07/2011
أحمد خليل الطرابلسي	1185934	RR008586342LB	29/06/2011	11/07/2011
C M E OFF SHORE S.A.L	1002894	RR008807261LB	30/06/2011	11/07/2011
وفاء وليم الخوري	1171757	RR008807622LB	30/06/2011	15/07/2011
محمد علي قبيسي	522819	RR008807705LB	30/06/2011	11/07/2011
نبيلة سامي الدروبي	399382	RR008807745LB	22/06/2011	08/07/2011
مرشد مسعود لحود	1157255	RR008807678LB	30/06/2011	08/07/2011
قاسم علي زعيتر	1544296	RR008807897LB	29/06/2011	14/07/2011
فؤاد أنطوان مشاطي	1524238	RR008807876LB	01/07/2011	11/07/2011
مارون سليم وازن	1122967	RR008585717LB	30/06/2011	08/07/2011
ماري جوزف رحال	1525291	RR008585769LB	29/06/2011	08/07/2011
محمد أحمد المصري	1542420	RR008807969LB	23/02/2011	08/07/2011
محمد مصطفى محمد زعيتر	1544414	RR008585622LB	29/06/2011	14/07/2011
جميلة محمد شاهين	1542612	RR008585881LB	30/06/2011	11/07/2011
شحادة بطرس مونس	997104	RR008585843LB	30/06/2011	18/07/2011
كمال نسيب الحكيم	1509500	RR008586592LB	11/05/2011	11/07/2011
رنده نايف العلي	331247	RR008586728LB	15/06/2011	08/07/2011
لورين خليل عساف	1524586	RR008586252LB	29/06/2011	08/07/2011
حبيب إميل عبود	985379	RR008586276LB	17/06/2011	14/07/2011
جوزف دياب الأشقر	987846	RR008586277LB	01/07/2011	11/07/2011
أحمد علي الحسيني	1544426	RR008586487LB	31/05/2011	11/07/2011
حسن جودت شاكر	464899	RR008586612LB	09/06/2011	11/07/2011
نوال حسن الخطيب	972127	RR008585900LB	30/06/2011	11/07/2011
سعاد موسى جبور	1533206	RR008586391LB	04/05/2011	11/07/2011
الياس جوزف إسكندر	416088	RR008586332LB	20/04/2011	11/07/2011
نجاح محمد قعدان	1421909	RR008586453LB	11/05/2011	11/07/2011
سيدة لويس زوين	1518092	RR008586403LB	26/05/2011	08/07/2011
إبراهيم مصطفى كمون	1536354	RR008586692LB	06/06/2011	14/07/2011
سمير ملحم الصباغ	864655	RR008807344LB	30/06/2011	12/07/2011
إيلي جرجس سماحه	89358	RR008586686LB	02/06/2011	08/07/2011
عفاف يوسف مفوض	1539259	RR008586603LB	17/05/2011	08/07/2011
ياسر حليم نصر	1540817	RR008586604LB	13/05/2011	11/07/2011
زين حسن بلحص	76876	RR008586688LB	01/06/2011	11/07/2011
هناء خضر يموت	399884	RR008586698LB	09/06/2011	11/07/2011
منى تركي أبو عسله	340627	RR008586766LB	27/06/2011	08/07/2011
فاروق ديب الحاج	1016223	RR008586712LB	21/06/2011	08/07/2011
شدا سمير عمر	1280240	RR008586746LB	20/06/2011	11/07/2011
إيلي زكي يوسف	1276313	RR008586747LB	15/06/2011	08/07/2011
كلوديت ميشال موصلي	938759	RR008586525LB	27/05/2011	08/07/2011
نجاة يوسف روكز	1542392	RR008585915LB	29/06/2011	08/07/2011
طوني بولس بطرس	1296405	RR008585912LB	30/06/2011	08/07/2011
عزت محمد كمال كلاكش	1278486	RR008585910LB	1/07/2011	11/07/2011
جوزف أمين يوسف عوض	576354	RR008586260LB	20/04/2011	11/07/2011
جورج يوسف يزبك	337178	RR008586816LB	22/06/2011	08/07/2011

بنيامين يوسف حجار	324163	RR008586817LB	24/06/2011	11/07/2011
حنان عبد الرضا بيطار	333989	RR008586811LB	23/06/2011	08/07/2011
أحمد وليد عز الدين جرادي	338265	RR008586810LB	24/06/2011	08/07/2011
زينه عبد اللطيف البزري	338594	RR008586809LB	27/06/2011	11/07/2011
حياة عبد الحسن عبد الله	1308169	RR008586305LB	12/05/2011	11/07/2011
علي شعلان أيوب	1523568	RR008586708LB	13/06/2011	11/07/2011
نجيب جورج دياب	1515237	RR008586793LB	20/06/2011	08/07/2011
كميل توفيق فاخوري	1518158	RR008586794LB	22/06/2011	08/07/2011
أنطوانيت رئيف جرجس	1470848	RR008586787LB	20/06/2011	08/07/2011
علي قاسم قبلان	1472761	RR008586826LB	01/07/2011	11/07/2011
أحمد علي السالم الناصر	1298630	RR008586846LB	29/06/2011	11/07/2011
ميشال إبراهيم بشير	825103	RR008586820LB	20/06/2011	12/07/2011
ادوار جورج كلزي	448646	RR008586327LB	16/05/2011	12/07/2011
حسين خليل حايك	1034130	RR008586538LB	10/05/2011	11/07/2011
دلال بدوي الفيومي	1394250	RR008586642LB	02/06/2011	11/07/2011
عماد أنيس مقدم	31220	RR008586740LB	29/06/2011	11/07/2011
محمد حسين خير الدين	1257517	RR008586300LB	12/05/2011	11/07/2011
منى الياس غاوي	1529452	RR008586263LB	30/06/2011	08/07/2011
جوزف الياس برهوم	344988	RR008586578LB	20/05/2011	12/07/2011
عبد العزيز عمر عيسى	337789	RR008586571LB	18/05/2011	13/07/2011
أنطوان نجيب القسيس	328318	RR008586564LB	09/06/2011	08/07/2011
بول جرجي العازوري	57431	RR008586546LB	16/05/2011	08/07/2011
أنطوان جان ماسه	324968	RR008586561LB	20/05/2011	11/07/2011
باتي الياس صليبا	1525907	RR008586239LB	05/05/2011	11/07/2011
فرانسوا دانيال عبد المسيح	461202	RR008586754LB	21/06/2011	08/07/2011
سميره رياض نعمه	424021	RR008586757LB	16/06/2011	11/07/2011
سلمى غازي جبر	37850	RR008586545LB	27/05/2011	11/07/2011
وسام ميشال سالم	123021	RR008586549LB	12/05/2011	08/07/2011
محمد حسان سيف الدين	301324	RR008586554LB	12/05/2011	08/07/2011
وائل عاصم جابر	445455	RR008586611LB	14/06/2011	08/07/2011
محمد قاسم أبو حرفوش	338885	RR008586780LB	24/06/2011	08/07/2011
خليل إبراهيم بدر الدين	504346	RR008586320LB	04/05/2011	08/07/2011
محمد شفيق بقال	466432	RR008586323LB	29/06/2011	11/07/2011
بشارة نسيب نسيب عبود	586443	RR008586620LB	26/05/2011	08/07/2011
ناصر محمد مظلوم	1523640	RR008586673LB	01/06/2011	11/07/2011
غسان فؤاد خنيصر	224739	RR008586727LB	15/06/2011	08/07/2011
ماريا فؤاد شخطورة	358443	RR008586544LB	20/05/2011	08/07/2011
مازن وفيق زنتوت	360501	RR008586540LB	19/05/2011	11/07/2011
يوسف حبيب عياش	370880	RR008586542LB	18/05/2011	08/07/2011
رندا خليل السخل	375328	RR008586628LB	09/06/2011	08/07/2011
يوسف مسعود ريشا	356433	RR008586539LB	16/05/2011	11/07/2011
جوزيف نجيب أبي غانم	369527	RR008586543LB	18/05/2011	08/07/2011
إيفون يوسف سليمان	1524553	RR008586713LB	22/06/2011	12/07/2011
أسامة توفيق فخر الدين	365419	RR008586856LB	01/07/2011	11/07/2011
حنه فؤاد دياب	1525286	RR008585902LB	29/06/2011	08/07/2011
هلا خالد كريدية	591924	RR008586422LB	29/06/2011	11/07/2011

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

مدير الواردات

لؤي الحاج شحادة

الرياضة اللبنانية

ما كان متوقعاً حصل، وتفاعلت الأزمة بين التيار الوطني الحر وحركة أمل من خلال قطاعي الرياضة فيهما، حيث اشتعلت حرب بيانات بعد البيان الرد الصادر عن مكتب الشباب والرياضة المركزي في الحركة، ليبقى السؤال: لماذا وصلت الأمور الى هذا الحد؟

بيان لحركة أمل يدعم حيدر واللجنة الأولمبيّة في خطر

عبد القادر سعد

يوم الأربعاء الماضي عقدت اللجنة التنفيذية للأولمبية اللبنانية اجتماعاً صدر عنه بيان كانت مقدمته كفيلة بتفجير أزمة كان يحاول الجميع معالجتها. فالبيان تطرّق الى ما صرّح به المحاضر الأولمبي ورئيس هيئة الرياضة في التيار الوطني الحر جهاد سلامة بحق نائب رئيس اللجنة الأولمبية هاشم حيدر بشأن انتخابات المجلس الأولمبي الآسيوي. وجاء في المقدمة أن اللجنة عرضت لموضوع التدخل والضغط والتهديد السياسي بشأن أعمال اللجنة ومواقفها، والذي تمثل في موقف السيد جهاد سلامة، والذي عبّر عنه من خلال تصريحين لجريدة «الأخبار» يومي الجمعة والسبت في 22 و23 تموز، وخاصة انها جاءت مبنية على ادّعاءات لا تمتّ الى الحقيقة بصلة.

وقد قررت اللجنة رفض هذا التدخل السياسي رفضاً قاطعاً، محذرة أياً من المسؤولين في الأحزاب والتيارات السياسية من مغبة التدخل والضغط والتهديد السياسي على أي من أعضاء اللجنة التنفيذية.

هذا البيان أثار حفيظة العونيين الذين هاجموا حيدر، معتبرين أنه هو من أصدر البيان، علماً بأنه لم يكن موجوداً في الجلسة. لكن لنسلّم أن هناك حلفاء له قادرين على العمل على إصدار البيان، هنا يمكن طرح السؤال الآتي: لماذا وافق رئيس اللجنة الأولمبية أنطوان شارتييه على صدور البيان ضد سلامة الذي كان تصريحه ضد حيدر من منطلق مسؤولية الأخير في الإحراج الذي عاشه شارتييه في انتخابات المجلس الأولمبي الآسيوي؟

وحين يُسأل شارتييه خلال جلسة اللجنة الأولمبية التي ناقشت ما حدث في الانتخابات: هل قمت بواجبك على صعيد التسويق لترشّحك للمجلس الأولمبي؟ كان جوابه: لا. وحين يُسأل عمّا إذا اتصل بأي رئيس لجنة أولمبية أخرى طالباً دعمه أجاب أيضاً: لا. وحين يُسأل عن حقيقة ما إذا أبلغه حيدر وطوني خوري بضرورة انسحابه قبل الانتخابات كي لا يُحرج اجاب شارتييه: نعم. وحين يُسأل شارتييه عمّا إذا أبلغ من حيدر وخوري عن رغبة الشيخ أحمد الفهد في تأليف مجلس جديد بالتزكية وأن عدم انسحاب شارتييه قد يؤثر على لبنان أجاب شارتييه: نعم. وحين يوافق شارتييه على إدانة كلام سلامة ونكران صحته، إضافة الى نكران ما قيل في صحيفة أخرى عن لسانه بشأن الانتخابات (الصحيفة ليست «الأخبار» لكونها لم تستصرحه في هذا الموضوع) فحينها تكون المشكلة عند شارتييه لا عند حيدر أو خوري أو سلامة. فشارتييه الذي وافق على تقرير حيدر بشأن الانتخابات، شارك في عملية صدور البيان، ولو لم يكن موافقاً لكان رفع الجلسة، خصوصاً

الكرة العربية

انتقال المغاربة إلى الخليج: أشبه بتوقيع وثيقة الوفاة

أحمد محيي الدين

اتسمت الانتقالات في منطقة الخليج العربي بضخامة الصفقات، حيث اتجهت الأندية الأبرز في منطقة «البترول» إلى السوق الأوروبية واللاعبين الأبرز فيها لتحسين صفوفها، ولا سيما اللاعبون العرب الذين أثبتوا جدارتهم بالانضمام إلى نخبة الفرق في «القارة العجوز».

وبذخ الهلال السعودي في صرفه أموالاً طائلة لضم الدوليين المغربيين عادل هرماش (24 سنة) من لنس الفرنسي والمهاجم يوسف العربي (24 سنة) من كاين الفرنسي بعدما توقع له الانتقال إلى صفوف الأندية في فرنسا وأوروبا بحلوله ثالثاً في ترتيب هدافي البطولة الفرنسية (17 هدفاً و5 تمريرات حاسمة في 38 مباراة)، إضافة إلى الجزائريين عبد الملك زياية (27 سنة) مع الاتحاد السعودي، رغم وجود عرض من سوشو الفرنسي، ونذير بلحاج (29 سنة) الذي فضل السد القطري على بورتسموث الإنكليزي، ومراد مغني (27 سنة) الذي انتقل من لاتسيو الإيطالي إلى أم صلال القطري، وكريم زياني (28 سنة) المنتقل من فولسبورغ الألماني إلى الجيش القطري، وقائد منتخب «ثعالب الصحراء» عنتر يحيى (29 سنة) الوافد إلى النصر السعودي من بوخوم الألماني.

والقاسم المشترك في هذه الانتقالات هو العروض المالية المغرية التي لا يحصل عليها اللاعبون حتى في أغنى نوادي أوروبا.

إلا أن الصحف الجزائرية والمغربية شنت هجوماً لاذعاً على اللاعبين «الطامعين»، ورأت أنهم وقّعوا وثيقة وفاتهم كروياً بهذه العقود، وانتقدت كذلك المسؤولين عن كرة القدم في البلدين.

وبرز انتقاد المدرب الجزائري محمود قندوز لهذه الظاهرة، ودعا البوسني وحيد هليلودزيتش إلى استبعادهم عن تشكيلة المنتخب في المناسبات المقبلة، مشيراً إلى أن «كل لاعب تحوّل إلى الخليج أثبت محدوديته وتواضع مستواه وأنهم لم يستطيعوا مجاراة النسق الفني العالي في أوروبا، وأنهم كانوا متوسطي المستوى أثناء تأهل المنتخب إلى مونديال 2010، فكيف سيصبحون وقد أنتقلوا إلى الخليج؟... وكان حرياً بهم التوجه إلى الخليج بعد أن يبلغوا الثلاثين من عمرهم؛ لكون الدوريات الخليجية ضعيفة جداً»، مشيراً إلى أن «الأمر ليس مالياً بحتاً؛ لأن المادة متوافرة في ألمانيا وفرنسا، ولكن نظراً إلى أنهم يبحثون عن بطولات مشابهة لمستوياتهم الفنية المتواضعة».

في المقابل، استهزأ الإعلام المغربي بانضمام هرماش والعربي إلى الهلال، الذي يسعى أيضاً إلى ضم أسامة السعيدي (22 سنة) من هيرينفين الهولندي، مشيرين إلى هذا الأمر قد يبعدهما عن النجومية والارتقاء بمستواهما، وخصوصاً أنهما لا يزالان صغيرَي السن والمستقبل أمامهما. وتعرض مدرب «أسود الأطلس»، البلجيكي إيريك غيريتس، لأعنف الانتقادات، واتّهم بأنه وراء تحول العديد من اللاعبين إلى الخليج، وخصوصاً من ناديه السابق الهلال، وأنه يضيع الفرص على اللاعبين للانضمام إلى الفرق الأوروبية التي طلبت خدماتهم، وبالأخص صفقة العربي الذي تلقى عرضين من مرسيليا الفرنسي وجنوى الإيطالي.

وذهبت بعض الصحف إلى إطلاق صفة «السمسار» على غيريتس، وقد جاء ليقضي على مستقبل اللاعبين المغاربة. وأكدت أن البلجيكي استغل الصلاحيات التي منحه إياها اتحاد الكرة المغربي «الجامعة الملكية» وثقة الجماهير المغربية بعد الفوز التاريخي على الجزائر 4-0 في حزيران الماضي. وأشارت أيضاً إلى أنه ضغط على بعض اللاعبين اللامعين لاختيار الوجهة الخليجية. وأضافت الصحف أن الوضع إن بقي على ما هو عليه، فإن المنتخبات المغاربية لن ترتقي إلى مصاف العالمية مجدداً.

الكؤوس الأفريقية

تعرض شبيبة القبائل، حامل اللقب ثلاث مرات، لخسارته الثالثة على التوالي أمام ضيفه موتيما الكونغولي 0-2، في الجزائر، ضمن المرحلة الثالثة لدوري المجموعات في كأس الاتحاد الأفريقي. وبات الفريق الجزائري بحاجة الى معجزة للتأهل الى نصف النهائي، وهذا ما أكده مدربه موسى صايب بعد المباراة.

وفي المجموعة عينها، تصدر المغرب الفاسي بفوزه على صن شاين النيجيري 1-0. وتصدر الأفريقي التونسي المجموعة الأولى بفوزه على إنتر كلوب الأنغولي 2 - 0.

وفي دوري الأبطال، أنعش الأهلي المصري حظوظه بعد أن زاد من معاناة مولودية الجزائر بفوزه عليه 2 - 0 بهدفين من عماد متعب (10 و31) في المجموعة الأولى.

في المجموعة الثانية تضاءلت آمال الرجاء المغربي بخسارته أمام مضيفه أنييمبا النيجيري 0-2.

يدين الأهلي لعماد متعب الذي أبقى الفريق في دائرة الصراع على اللقب السابع

● كرة الصالات ●

الصداقة يُكمل الثلاثيّة بإحرازه الكأس السوبر

شاهين يسلّم الكأس لأبو شعيا (عدنان الحاج علي)

عكس فريقا الصداقة وأول سبورتس مجدداً الوجه الجميل لكرة الصالات اللبنانية، وذلك من خلال النسخة الأولى من مباراة الكأس السوبر التي جمعت بينهما على ملعب الأول الذي ظفر بلقبه الثالث توالياً على حساب غريمه بفوزه عليه 6-4، تحت أنظار نحو 300 متفرج، تقدّمهم أعضاء اللجنة العليا في الاتحاد اللبناني لكرة القدم، سيمون الدويهي رئيس لجنة الفوتسال، وجورج شاهين وهمبارسوم ميساكيان.

وكان منتظراً أن ترتقي المباراة إلى أعلى مستوى، وخصوصاً أن الفريقين عملا بجهدٍ في الفترة الأخيرة على استقطاب أهم عناصر اللعبة في لبنان، وقد نجح الصداقة في التقدّم عبر مصطفى سرحان، ثم ردّ الضيوف بهدفين سجلهما حسن زيتون وعلي طنيش، منهياً الشوط الأول لمصلحة فريقه (2-1).

وسنحت للصداقة فرصة معادلة النتيجة، لا بل التقدّم عندما حصل على ركلتي جزاء، إلا أن الحارس الجديد لأول سبورتس حسين همداني، تألق بتصديه لتسديدتي العراقي مروان زورا وحسن شعيتو.

وفي الوقت الذي توقّع فيه الجميع أن يواصل أول سبورتس النسج على المنوال عينه، سجّل الفريق تراجعاً رهيباً في الأداء وسط تقاعس اللاعبين على أرض الملعب خلال الشوط الثاني، إضافة إلى إهدارهم كمّاً كبيراً من الفرص السهلة على نحو مستغرب، ما سمح للصداقة بحسم الأمور بفضل نجمه الصاعد سرحان، الذي أضاف ثلاثة أهداف أخرى بعدما كان شعيتو قد عادل الأرقام في مستهل الشوط الثاني، الذي شهد ثلاثة أهداف في 25 ثانية كان نصيب أول سبورتس منها واحداً حمل توقيع ياسر سلمان.

وبدت النتيجة محسومة عندما سجل البديل طوني ضومط سادس أهداف الصداقة، قبل أن يقلّص عطوي الفارق متأخراً للخاسر (38).

يتساءل المتابعون عن سبب عدم مهاجمة خوري والتركيز على حيدر (أرشيف ـ عدنان الحاج علي)

مع غياب عدد من الأعضاء المقربين من سلامة، لكنه لم يفعل، بل تشير المعلومات الى أنه كان موافق على مضمون البيان لكنه تمنى عدم ذكر اسم سلامة. بل أكثر من ذلك، أبلغ شارتييه الأعضاء المجتمعين أنه طلب من سلامة تهدئة الأوضاع مع حيدر وعدم مهاجمته، وحين هاجم سلامة حيدر في مقابلة إذاعية، اتصل شارتييه بحيدر معتذراً منه، ومعتبراً أن كلام سلامة لا يمثّله.

الأمور تزداد تعقيداً، وتبقى الأمور مرهونة بمساعي التهدئة التي إن فشلت فسيكون هناك تداعيات على أكثر من صعيد، وأوّلها اللجنة الأولمبية التي قد تصبح في خطر، خصوصاً أن همساً بدأ يتصاعد بشأن إمكان إطاحة الصيغة الحالية والذهاب الى انتخابات مبكرة.

بيان حركة أمل

وقد صدر عن مكتب الشباب والرياضة المركزي في حركة أمل البيان الآتي: فاجأنا البيان الصادر عن هيئة الرياضة في التيار الوطني الحر، والذي استغل خلافاً ليس جديداً في وجهات النظر بين ابناء العائلة الرياضية، ليعطيه البعد السياسي المرفوض جملة وتفصيلاً.

ويهم المكتب أن يؤكد ما يأتي:

. ان تناول حركة أمل من خلال تناول الاستاذ هاشم حيدر الذي يمثل ركناً من أركان مكتب الشباب والرياضة المركزي في حركة أمل، وبما يتجاوز الاصول الرياضية، والذي وصل الى منصبه في رئاسة الاتحاد اللبناني لكرة القدم واللجنة الاولمبية اللبنانية بحكم ما يملك من خبرة وشفافية وعبر انتخابات تحت إشراف دولي وبمشاركة جمعيات واتحادات رياضية لها مكانتها، إن تناول الحركة والسيد هاشم حيدر بهذه الطريقة مرفوض بالكامل.

- كنا نأمل أن تجري مناقشة الاختلاف في وجهات النظر للحوار داخل المؤسسة الرياضية لا عبر بيانات سياسية تجاوزت الأصول، مؤكدين احترامنا للقرارات التي صدرت وتصدر عن المؤسسات بطريقة ديموقراطية.

. ان مكتب الشباب والرياضة المركزي في «امل» يؤكد انه لا يرى من طرفه سبباً لإقحام العناوين السياسية في الامر، ويهمه أن يؤكد متانة العلاقة مع التيار الوطني الحر، ويدعو إلى التحقيق في مثل هذه البيانات التي تجاوزت الخطوط الحمر، والتي تسيء الى العلاقة بين الحلفاء.

أخبار رياضية

لبنان لن ينظّم بطولة آسيا لكرة الطاولة

اعتذر الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة عن عدم استضافة بطولة آسيا لكرة الطاولة «نظراً إلى الأوضاع الأمنية الدقيقة وغير المستقرة في منطقتنا العربية، ولكي لا تجد اللجنة المنظمة للبطولة نفسها في حرج من أي تطورات سلبية قد تطرأ. وكانت هناك محاولات بين الاتحاد الآسيوي واللبناني لإيجاد مخرج مادي في اليومين الماضيين، لكن هذه المحاولات لم تنجح ليخسر لبنان فرصة ذهبية للحضور على الساحة الآسيوية الرياضية.

معسكر تركي لمنتخب السلّة

غادرت بعثة منتخب لبنان للرجال في كرة السلة إلى تركيا أمس لخوض معسكر تدريبي يستمر حتى 22 الحالي، ويتخلله خوض ثلاث مباريات ودية ضد قطر وأوكرانيا وفريق تركي، استعداداً لبطولة الأمم الآسيوية. وفي ما يأتي أسماء أعضاء البعثة: جورج كلزي (إدارياً)، غسان سركيس

(مدرباً)، مروان خليل (مدرباً مساعداً)، كريكور كريكوريان (إحصائياً)، بشير إلياس (معالجاً فيزيائياً)، رودريك عقل، ميغيل مارتينيز، محمد إبراهيم، جان عبد النور، غالب رضا، إيلي رستم، إيلي اسطفان، علي كنعان، روي سماحة، باسل بوجي، شارل تابت، بول إسكندر، عبد الرحمن الفرخ وتوماس كولمان. وبعد تركيا، ستغادر البعثة من لبنان إلى قطر في 23 الحالي للمشاركة في دورة ودية تضم الفيليبين وقطر وسوريا ولبنان.

استراحة

كلمات متقاطعة 907

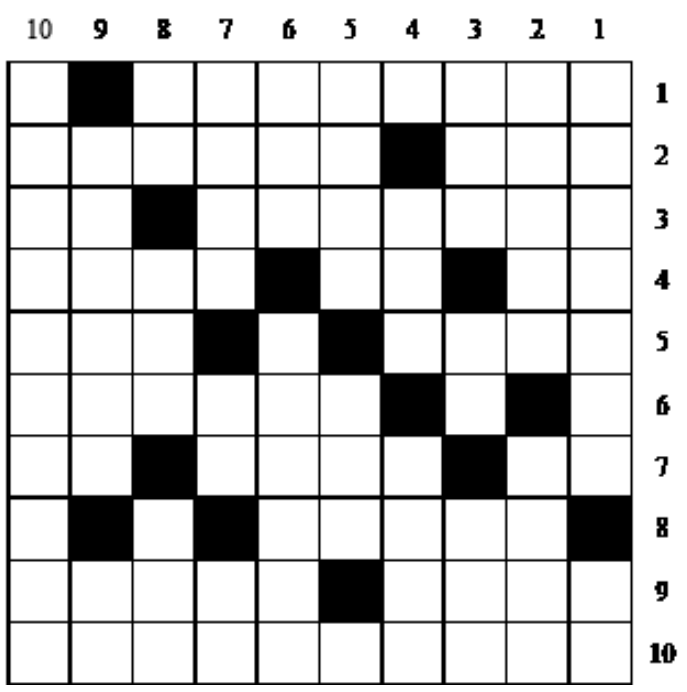

أفقيا

1-رئيس سنغالي سابق وهو أول رئيس مسلم لبلاده – 2- مدينة فرنسية – دولة عربية – 3- يخيفهما ويفزعهما – قلب – 4- سهل إيطالي مشهور – طعم الحنظل – كرة يلعب بها الأولاد – 5- شبه جزيرة يونانية فيها العاصمة أثينا – شربة من الخمر يشربها الرجل لصحة حبيبه – 6- بطل شرائط مصورة له مغامرات متعددة مع كلبه ميلو – 7- أمر فظيع – سياسي هندي راحل من مؤسسي إستقلال الهند الحديثة كان تلميذاً لغاندي وساعده الأيمن في بناء الدولة الجديدة – دق الجرس – 8- الخمْش أو أثر الظفر على الجلد – 9- رائحة طيّبة – موقع إخباري معروف أو صحيفة الكترونية أسسها صحافي سعودي – 10- ملك فرنسي ساعدته جانداك بعد تحرير أورليان عام 1429 على استعادة ممتلكاته فحصر الإنكليز في كاليه

عمودياً

1- من أبطال حكايات ألف ليلة وليلة – خبز يابس – 2- عاصمة عربية – ملك فارسي – 3- وعاء الماء كان يُستعمل لنشل الماء من البئر – عملة آسيوية – عملة إيطالية – 4- أخو أباك – نشعر بالحياء – 5- أعلى الجبل – تهدم الحائط – 6- يجمع ويضمّ – ناظر الخارجية الأميركية وصاحب التصميم المعروف بإسمه لمساعدة أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية – 7- ورد أصفر – عاصفة بحرية – نعم بالأجنبية – 8- هرب من المعتقل – ضمير منفصل – أداة إستثناء – 9- الماء في الحالة الغازية وكل ما يرتفع من السوائل الحارة كالدخان – والد – 10- فاتح من كبار قادة المسلمين غزا أفريقية وبنى القيروان وجامعها

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1-إميل لحود – 2-لسه فاكر – كر – 3- ملل – يم – ا و ي – 4- تا – ان – معاد – 5- نتكل – التتر – 6-لعاب – مال – 7- ين – ال – يد – 8- اكتشاف – نط – 9- حدشيت – سفير – 10- برك - مردكوش

عمودياً

1- المتنبي – حب – 2- مسلات – نادر – 3- يهل – كل – كشك – 4- لف – العاتي – 5- لاين – الشتم – 6- حكم – رب – 7- ور – مت – يفسد – 8- أعتمد – فك – 9- كوالا – نيو – 10- فريد الأطرش

sudoku 907

8			1	9	3	6		4
9	5							
4	6			2	7			3
2		7				8		5
1			9	5			4	2
							2	7
7		3	4	6	8			9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 906

2	8	4	9	1	6	3	5	7
6	5	1	8	3	7	2	4	9
7	3	9	4	5	2	6	8	1
9	1	3	6	4	8	7	2	5
5	2	6	3	7	1	4	9	8
4	7	8	5	2	9	1	6	3
1	6	5	2	9	3	8	7	4
3	9	2	7	8	4	5	1	6
8	4	7	1	6	5	9	3	2

مشاهير 907

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

محارب ساموراي ياباني (1541- 1596) وشخصية تراثية يابانية. كان زعيماً لمدرسة ايغا في فن النينجا وهو من أعظم المحاربين من خلال إستعماله لتقنيات الإيحاء 10+9+8+7+3+2 = شركة إنتاج موسيقية عربية ■ 11+1+5+6 = إسم الله في التوراة ■ 4+10 = في القميص

حل الشبكة الماضية: لياقت علي خان

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

مسعود اوزيل مسجلاً الهدف الاول لريال مدريد في مرمى فيكتور فالديز (دانيال اوتشوا دي اولزا ـ أ ب)

«إل كلاسيكو» الأوّل: تعادل بطعم الخسارة لريال مدريد

انتهى «ال كلاسيكو» الأول هذا الموسم بين ريال مدريد وضيفه برشلونة بتعادل إيجابي 2 ـ 2، لا شك أنه يعدّ بمثابة خسارة للأول أمام فريق غاب عنه أهم عناصره، ولم يجتمع لاعبوه معاً وقتاً طويلاً، ما من شأنه أن يجعل مهمة النادي الملكي صعبة في «كامب نو»

حسن زين الدين

من راقب مجرى الأمور في المعسكرين المدريدي والكاتالوني قبل المباراة الأولى التي جمعتهما أمس في ملعب «سانتياغو بيرنابيو» في مدريد ضمن ذهاب الكأس السوبر الإسبانية أمكنه أن يلاحظ هدوءاً غير عادي ومفاجئاً لمدرب ريال مدريد البرتغالي جوزيه مورينيو، على عكس ما كان يجري في الموسم الماضي قبل كل لقاء أمام برشلونة، إذ كان «السبيشل وان» يعمد الى قذف الكاتالونيين بشتّى العبارات القاسية بحقهم والتي لم تكن تخلو من تهديد ووعيد، ومن ثم تأتي النتيجة عكس ذلك على أرض الملعب، وبطبيعة الحال لم تكن خطوة مورينيو هذه بسبب حرصه على عدم تلقي عقوبة من الاتحاد الإسباني، إذ إنه لم يتوان أول من أمس عن الرد على عقوبته بالإيقاف من الاتحاد الأوروبي بسبب تصريحاته بعد مباراة فريقه أمام برشلونة في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي بقوله: «هل تريدون أن أكون هادئاً هذا الموسم؟ لا يمكن ذلك لأن لا أحد يستطيع غلق فمي»، إنما أدرك «المو» جيداً في انطلاقة الموسم الجديد أن عدم الإكثار في الكلام هو عين الصواب أمام فريق كبرشلونة لكي لا يضع جماهير «الميرينغيز» ومسؤوليه أمام أحلام وردية يستفيقون بعدها في اليوم التالي أمام كابوس مر، وهو لم يتردد حتى في الذهاب أبعد من ذلك بقوله إن الخسارة أمام برشلونة في السوبر لن تكون ذات أهمية لبقية الموسم، معتبراً أن فريقه السابق انتر ميلانو الإيطالي خسر في الكأس السوبر في الموسم قبل الماضي، ثم نجح في تحقيق ثلاثية تاريخية من ضمنها دوري أبطال أوروبا في الموسم ذاته.

غير أن مورينيو في قرارة نفسه يدرك أهمية الفوز على برشلونة في انطلاقة الموسم وتحقيق لقب كأس السوبر، وهذا ما يوضحه إقدامه المفاجئ وغير المسبوق له مع ريال مدريد بفتح الباب أمام الجماهير لحضور الحصة التدريبية لفريقه ليزيد من الدعم المعنوي للاعبين، أضف الى أنه أخرج الألماني سامي خضيرة ذا النزعة الدفاعية في وسط الملعب ليشرك خوسيه كالييخون ذا النزعة الهجومية عندما أدرك التعادل، وهذا يدل على أنه كان يولي المباراة أهمية قصوى. في المحصلة، يبدو أن استراتيجية مورينيو لم تأت أكلها، إذ إن الجماهير لن يرضوا بنتيجة التعادل على ملعب «سانتياغو برنابيو»، رغم ما مهد له مورينيو من تصاريح وذلك مقارنة بين استعدادات الفريقين في الفترة الصيفية وكم الحصص التدريبية التي قام بها النادي الملكي واكتمال صفوفه، مقابل فريق غاب عنه أهم لاعبيه، وعلى رأسهم كارليس بويول وجيرار بيكيه وسيرجيو بوسكيتس وشافي هرنانديز وبيدرو رودريغيز، أضف الى ذلك أن «السبيشيل وان» لم يعرف أن ينزع هاجس برشلونة من عقول لاعبيه، إذ رغم انطلاقتهم القوية وتسجيلهم هدف الافتتاح عبر مسعود أوزيل (12) وسيطرتهم على أجواء المباراة، إلا أن الحذر والارتباك بدَوا واضحين على لاعبي «الميرينغيز» عندما كان لاعبو «البلاوغرانا» يتسلّمون الكرة، إذ إنهم يدركون جيداً أن هؤلاء الأخيرين يستطيعون مهما كانت الظروف محيطة بهم أن يصلوا بلمحة البصر الى المرمى بفضل مهاراتهم الفردية، وهذا ما حصل من خلال هدف التعادل عن طريق دافيد فيا من تسديدة رائعة من خارج منطقة الجزاء (36) ومن خلال هدف التقدم عبر الأرجنتيني ليونيل ميسي بتوغله بين 3 لاعبين (45)، قبل أن يدرك شابي ألونسو التعادل لريال (54)، أضف الى ذلك أن التوتر بدا جلياً من خلال الخشونة الزائدة التي رافقت مجدداً أداء لاعبي النادي الملكي لإيقاف اللاعبين الكاتالونيين.

في المقابل، استطاع جوسيب غوارديولا أن يضرب عصافير عدة بحجر واحد وبأقل الجهود، إذ إنه حقق تعادلاً إيجابياً خارج أرضه يعدّ بمثابة الفوز، كما أنه عمد الى تجربة بعض اللاعبين الجدد على تشكيلته في مباراة ذات أهمية، وعلى رأسهم تياغو الكانتارا الذي أثبت أنه من طينة اللاعبين الكبار من خلال هدوئه ومراوغاته الناجحة، وهذا ما دفع لاعبي ريال الى مخاشنته رغم أنه لا زال يحتاج الى وقت للتأقلم أكثر، إضافة الى التشيلياني الكسيس سانشيز الذي بدا متسرعاً نوعاً ما، كما أن غوارديولا عمد الى إدخال عناصره الأساسيين في الشوط الثاني ليحضّرهم للقاء الإياب الأربعاء في «كامب نو» والذي سيكون صعباً جداً على ريال مدريد.

فابريغاس حط في كاتالونيا

وصل سيسك فابريغاس مساء أمس إلى كاتالونيا؛ لإتمام صفقة انتقاله من أرسنال إلى برشلونة، حيث يفترض أن يخضع للفحص الطبي الروتيني اليوم بحسب ما أفادت به صحيفة «ماركا». وسيوقّع فابريغاس عقداً مدته خمس سنوات مقابل 40 مليون يورو، حيث سيرتدي القميص الرقم 4 الذي ارتداه سابقاً مثاله الأعلى المدرب جوسيب غواريديولا.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا

وست بروميتش البيون - مانشستر يونايتد 2-1
واين روني (13) واشلي يونغ (81) لمانشستر وريدينغ شاين لونغ (37) لوست بروميتش

ليفربول - سندرلاند 1-1
الاوروغوياني لويس سواريز (12) لليفربول والسويدي سيباستيان لارسون (57) لسندرلاند

كوينز بارك رينجرز - بولتون واندررز 4-0
غاري كاهيل (45) والويلزي دانيال غابيدون (66 خطأ في مرمى فريقه) والكرواتي ايفان كلاسنيتش (69) وفابريس موامبا (79)

ستوك سيتي - تشلسي 0-0

نيوكاسل يونايتد - ارسنال 0-0

بلاكبيرن روفرز - ولفرهامبتون 2-1

فولام - استون فيلا 0-0

ويغان اتلتيك - نورويتش سيتي 1-1

توتنهام هوتسبر - افرتون تأجلت

مانشستر سيتي - سوانسي سيتي (اليوم 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بولتون 3 نقاط من مباراة واحدة
2- ولفرهامبتون 3 من 1
3- مانشستر يونايتد 3 من 1
4- ليفربول 1 من 1
5- سندرلاند 1 من 1

- ترتيب الهدافين:
كاهيل (هدف)
الاسكوتلندي ستيفن فليتشر (هدف)
الأرجنتيني ماورو فورميكا (هدف).

المانيا

هوفنهايم - بوروسيا دورتموند 1-0
البوسني سيجاد صالحفويتش (9)

فولسبورغ - بايرن ميونيخ 0-1
البرازيلي لويز غوستافو (90)

شالكه - كولن 5-1
الهولندي كلاس يان هونتيلار (42 من ركلة جزاء و47 و84) ولويس هولتبي (48) والاسباني راوول غونزاليس (59) لشالكه، ولوكاس بودولسكي (12) لكولن

هامبورغ - هيرتا برلين 2-2

نورمبرغ - هانوفر 1-2

فرايبورغ - ماينتس 1-2

بوروسيا مونشنغلادباخ - شتوتغارت 1-1

كايزرسلاوترن - اوغسبورغ 1-1

باير ليفركوزن - فيردر بريمن 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ماينتس 6 نقاط من مباراتين
2- هانوفر 6 من 2
3- شتوتغارت 4 من 2
4- مونشنغلادباخ 4 من 2
5- فولسبورغ 3 من 2

- ترتيب الهدافين:
هونتيلار (3 أهداف)
ساشا مولديرز (3 أهداف)
السويدي ماركوس روزنبرغ (هدفان).

فرنسا

رين - باريس سان جيرمان 1-1
كيفن غاميرو (73) لسان جيرمان والبوركيني جوناثان بيتروبا (87) لرين

اوسير - مرسيليا 2-2
لويك ريمي (3) والغاني اندي ايو (43) لمرسيليا والبوركيني الن تراوري (46) وروي كونتو (81) لأوسير

ليون - اجاكسيو 1-1
الارجنتيني ليساندرو لوبيز (83) لليون وفريديريك ساماريتانو (59) لاجاكسيو

سوشو - كاين 1-2

تولوز - ديجون 0-2

سانت اتيان - نانسي 1-0

لوريان - بوردو 1-1

فالنسيان - بريست 0-0

ايفيان - نيس 0-1

ليل - مونبلييه 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- تولوز 6 نقاط من مباراتين
2- كاين 6 من 2
3- سانت اتيان 6 من 2
4- رين 4 من 2
5- ليون 4 من 2

- ترتيب الهدافين:
لوبيز (هدفان)
البرتغالي باولو ماشادو (هدفان)
ريمي (هدفان).

بطولة الدراجات النارية

ستونر يحلّق في صدارة «موتو جي بي»

ابتعد الدراج الاوسترالي كايسي ستونر (هوندا) أكثر في صدارة فئة «موتو جي بي» في بطولة العالم للدراجات النارية، وذلك بعدما ظفر بفوزه السادس هذا الموسم في سباق جائزة تشيكيا الكبرى، المرحلة الـ11 التي استضافتها حلبة برنو.
وقطع ستونر مسافة السباق بتوقيت قدره 43,16,796 دقيقة، متقدّماً على زميليه في الفريق، الإيطاليين أندريا دوفيتسيوزو وماركو سيمونتشيللي، بينما جاء الاسباني خورخي لورنزو حامل اللقب في المركز الرابع.
وعزز الاوسترالي موقعه في صدارة ترتيب بطولة العالم برصيد 218 نقطة، بينما يحتل لورنزو المركز الثاني برصيد 186 نقطة امام دوفيتسيوزو (163 نقطة) والايطالي الآخر فالنتيو روسي (118) الذي حل سادساً، والاسباني الآخر داني بدروزا (110) الذي كان أول المنطلقين للمرة الاولى هذا الموسم، لكنه خرج منذ اللفة الثالثة.
وفي فئة «موتو 2»، أحرز الايطالي أندريا أيانوني (سوتر) المركز الاول مسجلاً زمناً قدره 41,13,255 دقيقة، ومتقدّماً على زميله في الفريق الاسباني مارك ماركيز (سوتر) والالماني ستيفان برادل (كاليكس).
وهذا هو الفوز الثاني لأيانوني هذا الموسم، لكن صدارة البطولة بقيت مع برادل برصيد 183 نقطة، يليه ماركيز (140) ثم اليكس دي أنجليس من سان مارينو (95).
وفي فئة «125 سي سي»، حقق الالماني ساندرو كورتيزي (ابريليا) المركز الاول قاطعاً المسافة بـ40,59,229 دقيقة، متقدّماً على الفرنسي يوهان زاركو (دربي)، والاسباني البرتو مونكايو (ابريليا).
وهذا هو الفوز الاول لكورتيزي هذا الموسم، بينما قلّص زاركو صاحب المركز الثاني في ترتيب بطولة العالم الفارق الذي يفصله عن الاسباني نيكولاس تيرول الى 12 نقطة، بواقع 154 نقطة مقابل 166. ويأتي الاسباني مافريك فيناليس ثالثاً بـ132 نقطة.
(أ ف ب)

ستونر محتفلاً بفوزه في تشيكيا (بتر يوسيك ـ رويترز)

أيانوني بعد تتويجه (رويترز)

سوق الانتقالات

بايرن ميونيخ يستعير الجزائري عمراني من لنس

يضع بايرن ميونيخ الالماني اللمسات الاخيرة على صفقة ضمّ المهاجم الجزائري عبد الحكيم عمراني من لنس الفرنسي على سبيل الإعارة لمدة موسم واحد.
وكشفت صحيفة «ليكيب» الفرنسية على موقعها الالكتروني أن بايرن اخضع عمراني الذي يحمل الجنسية الفرنسية ايضاً إلى اختبارات لمدة أسبوعين، وقد نجح خلالها ثم برز في احدى المباريات الودية مسجلاً هدفاً وممرراً كرتين حاسمتين.
ويفترض ان ينهي عمراني (20 عاماً) إجراءات انتقاله إلى الفريق البافاري اليوم او غداً على ابعد تقدير. بدوره، استقدم روبن كازان الروسي المهاجم الدولي الباراغوياني نيلسون فالديز من هيركوليس الاسباني لمدة ثلاث سنوات من دون الكشف عن قيمة الصفقة. ولعب فالديز مع هيركوليس 25 مباراة في الموسم الماضي سجل خلالها 8 اهداف.
وعلى صعيد مسألة رحيل الكاميروني صامويل إيتو عن إنتر ميلانو الايطالي، كشف اللاعب انه قد يحطّ في الدوري الانكليزي الممتاز من دون ان يكشف عن وجهته، رغم ان التقارير كلّها سبق ان اشارت الى اهتمام مانشستر سيتي بالحصول على خدماته، لكن وصول الارجنتيني سيرجيو أغويرو قد يكون بدّل من رأي النادي صاحب الدعم المالي الاماراتي.

مونديال الشباب

المكسيك تضع أصحاب الضيافة خارج المونديال

أطاح المنتخب المكسيكي بنظيره الكولومبي مضيف كأس العالم للشباب في كرة القدم (للاعبين دون 20 عاماً) بفوزه عليه 3-1، في الدور ربع النهائي.
وتقدّمت المكسيك عبر إيريك توريس (37)، لكن كولومبيا عادلت عبر دوفان زاباتا (60)، قبل ان يحسم الضيوف النتيجة بواسطة أديسون ريفيرا (69) والسيس دافيلا (88).
وقضت البرتغال على الارجنتين التي كانت تسعى الى لقب سابع في تاريخها واول منذ 2007، اذ اقصتها 5-4 بركلات الترجيح بعد تعادلهما 0-0 في الوقتين الاصلي والاضافي. واذ لم تهتز شباك الحارسين الارجنتيني إستيبان أندرادا والبرتغالي ميكا طوال البطولة، كانت الكلمة الاخيرة للثاني الذي تصدى لركلة نيكولاس تاليافيكو مانحاً فريقه بطاقة العبور الى نصف النهائي. وستلعب البرتغال في دور الأربعة مع فرنسا التي فازت على نيجيريا 3-2 بعد التمديد (1-1 في الوقتين الاصلي والاضافي)، سجلها الكسندر لاكازيت (50 و104) وغوييدا فوفانا (102) لفرنسا ومادوابوتشي ايجيكي (90 و111) لنيجيريا.
ويختتم الدور ربع النهائي بقمة البرازيل واسبانيا التي تقام الساعة الثانية فجراً.

المكسيكي إيريك توريس بعد تسجيله في مرمى كولومبيا (أ ف ب)

هولندا

أياكس أمستردام - هيرينفين 5-1
الايسلندي كولبين سيغثورسون (36) وتوبي اندرفيرلد (42) وديرك بويريغتر (51) والبوسني ميراليم سوليماني (75) وغريغوري فان در فيل (90) لاياكس وباس دوست (38) لهيرينفين.
تفنتي إنشكيده - أزد الكمار 2-0
النمسوي مارك يانكو (2) والكوستاريكي بريان رويز غونزاليس (65)
فييورد - رودا 3-0
جيرسون كابرال (11 و54) وليروي فير (47)
بي أس في ايندهوفن - فالفيك 1-0
فيتيس - فينلو 4-0
هيراكليس - بريدا 2-1
أوتريخت - دي غرافشاب 2-2
غرونينغن - أدو دن هاغ 4-2

- **ترتيب فرق الصدارة:**
1- اياكس 6 نقاط من مباراتين
2- فييورد 6 من 2
3- تفنتي انشكيده 6 من 2
4- فيتيس ارنهيم 4 من 2
5- هيراكليس الميلو 4 من 2

- **ترتيب الهدافين:**
سوليماني (3 أهداف)
تيم ماتافز (3 أهداف)
يانكو (هدفان).

كرة المضرب

ديوكوفيتش شارف على استعادة لقب مونتريال

استفاد الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول في العالم من انسحاب الفرنسي جو ويلفريد تسونغا خلال مباراتهما في نصف نهائي دورة مونتريال الكندية الدولية للماسترز في كرة المضرب، البالغة جوائزها ثلاثة ملايين دولار، والنتيجة تشير الى تقدّمه 6-4 و3-0، لينتقل الى المباراة النهائية. وسينازل ديوكوفيتش على اللقب، الذي أحرزه في 2007، الأميركي ماردي فيش المصنف سادساً والفائز على الصربي يانكو تيبساريفيتش 6-3 و6-4.

دورة تورونتو

أحرزت الاميركية سيرينا وليامس، غير المصنفة، لقب دورة تورونتو الكندية الدولية، البالغة جوائزها 2,050 مليون دولار، بعد ان تغلبت على الاوسترالية سامانتا ستوسور العاشرة بسهولة 6-4 و6-2 في المباراة النهائية.

أصداء عالمية

اسطنبول لاستضافة الألعاب الأولمبية عام 2020

تقدّمت مدينة اسطنبول التركية بترشحها لاستضافة دورة الألعاب الأولمبية الصيفية عام 2020، حيث ستتنافس حتى الآن مع مدن روما وطوكيو ومدريد. وقال رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، في مداخلة تلفزيونية: «نعلن للعالم ترشحنا لاستضافة الألعاب الأولمبية عام 2020 التي نعتبرها مهمة جداً لبلدنا وشعبنا».

كاماتشو يدرّب منتخب الصين...

وقّع المدرب الإسباني خوسيه أنطونيو كاماتشو على عقدٍ لمدة 3 سنوات سيشرف بموجبه على منتخب الصين لكرة القدم.
وقال مدرب إسبانيا سابقاً لدى وصوله الى بكين: «أنا سعيد لوجودي هنا وللانضمام مع فريقي (وصل مع مساعدٍ ومدرب لياقة ومحلل فني) الى المنتخب الصيني. هدفنا الحالي هو محاولة التأهل الى كأس العالم في البرازيل. لكننا نملك مشروعاً للمستقبل».

...ولا فولبي يترك كوستاريكا

ترك الأرجنتيني ريكاردو لا فولبي منصبه مدرباً لمنتخب كوستاريكا بعد 11 شهراً على تسلّمه، وذلك بعد اتفاق متبادل مع الاتحاد الكوستاريكي لكرة القدم.
وعانت كوستاريكا في مبارياتها الأخيرة وتعرضت لخسارات عدة في المباريات الودية وكوبا أميركا، حيث خرجت من الدور الأول.
وكان لا فولبي قد خلف رونالد غونزاليس في أيلول 2011 حاملاً هدف التأهل الى مونديال 2014.

خسارة مزدوجة لمانشستر يوايتد

مُني مانشستر يونايتد بضربتين قاسيتين في مستهل مشوار الدفاع عن لقبه بطلاً للدوري الانكليزي لكرة القدم، اذ سيفتقد خدمات قلب دفاعه ريو فرديناند لستة اسابيع بسبب الاصابة التي ابعدت ايضاً زميله البرازيلي رافايل دا سيلفا عن الفريق لعشرة اسابيع. واصيب فرديناند في عضلة فخذه الخلفية خلال مباراة فريقه الاولى في الدوري، فيما تعرض رافايل للاصابة خلال حصة تدريبية لفريقه.

أشخاص

زياد أبو عبسي

«أبو الزلف» اعتزل المسرح ويكتفي بالتدريس

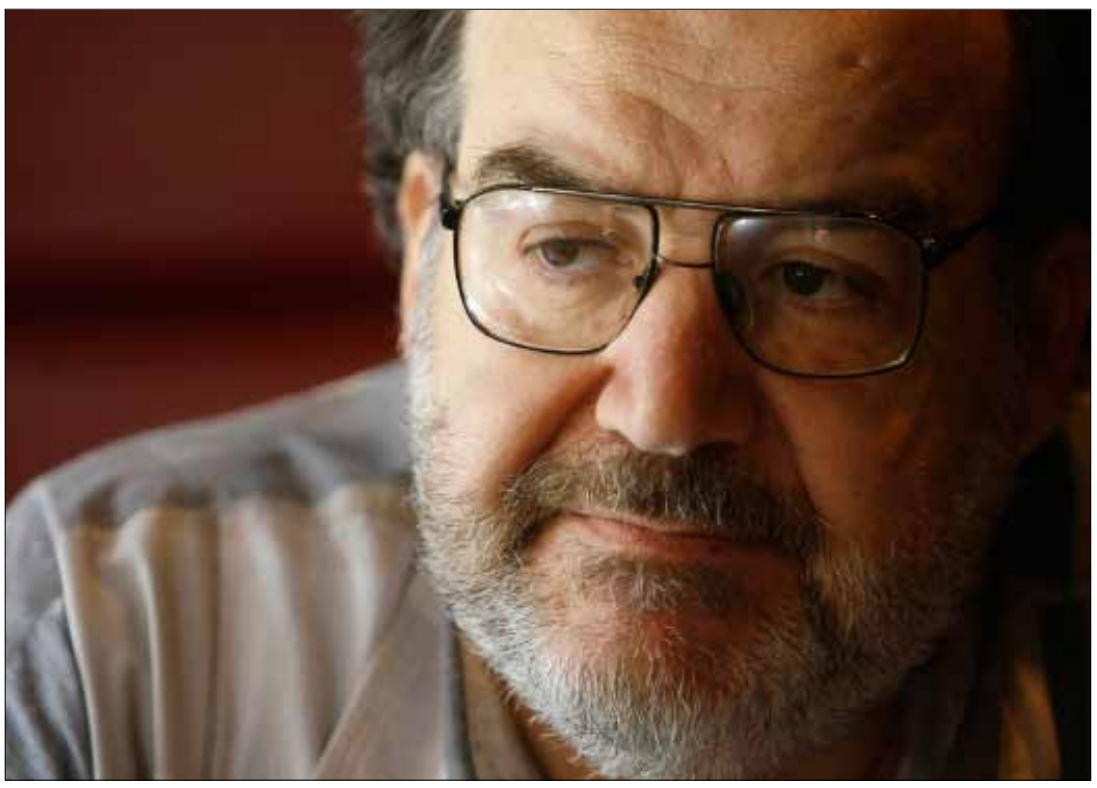
(مروان طحطح)

رنا حايك

هو ليس فقط «أبو الزلف» في «شي فاشل»، ولا «إدوار» في «فيلم أميركي طويل»... إنّه أيضاً ــ لمن لا يعرف ــ عاشقٌ كبير لشكسبير، مولعٌ بقراءة كيركغارد وسارتر، ولديه بعض التحفظات على الطريقة اللبنانية في المزاح. المسرحي زياد أبو عبسي، الذي أضحك الناس على الخشبة، ورسّخ حضوره بشخصيات كوميديّة عبثيّة، هو في النهاية رجل في غاية الجديّة والرصانة. لسانه اللاذع يصدم كثيرين ممن يلتقيهم، إذ يسكتهم حين يمازحونه محذرين من وجود «محمودات» في المنطقة... في إشارة إلى شخصيّته الشهيرة في رائعة زياد الرحباني «فيلم أميركي طويل».

فبالنسبة إلى كثيرين، ترتبط صورة زياد الآخر، بشخصيّة إدوار، شخصية المسيحي المصاب برهاب المسلمين، كما أداها في مسرحية «فيلم أميركي طويل»، لكنّ الممثل المتبحّر في الفلسفة وعلم النفس، والأستاذ الجامعي، يأسف لحال المتفرّج غير المحترف، الذي يخلط بين الشخصية والممثل... كما يستفزه بعض المتذاكين من الذين يخلطون بين المزاح والاستخفاف.

الممثل الخارج من وعكة صحية ألزمته المستشفى خلال الفترة الأخيرة، ولد عام 1956 في صيدا، لعائلة أصلها من بلدة راشيا الفخار الجنوبية. كانت الطفولة هانئة. «كنا نتمشى كثيراً، ونقضي أمسيات ساحرة عند درج الكنيسة الإنجيلية على طريق المية ومية». تلميذ المدرسة الإنجيلية، كره الرياضيات، لكنّه قرأ «أصل الأنواع» لداروين، و«جمهورية أفلاطون» وهو في الرابعة عشرة. كان يجمع «الخرجيّة»، ويستقل الباص من صيدا إلى ساحة رياض الصلح في بيروت، حيث يشتري الكتب من بائع يراعيه في السعر لصغر سنه. في ذلك العمر اليافع، بدأت تتكوّن ميول الصبي. في موازاة القراءات الفلسفية، بدأ محاولاته التمثيلية الأولى في حضن «جمعية كشاف لبنان»، التي انتسب إليها. حتى اليوم، لا تزال السهرات حول النار في المخيّم، حاضرة في ذاكرته ولم تفقد رونقها. «هي أحلى شيء في حياتي»، يقول.

الظروف هي التي أملت عليه خطواته الأكاديمية الأولى. في عام 1974، التحق بقسم المحاسبة والإدارة في «الجامعة اللبنانية الأميركية»، لأنّ مجموعه في البكالوريا خوّله ذلك، ولأنّه اختصاص سيتيح له إيجاد عمل بسهولة وكسب المال، لكنّ سنوات الأرقام والمحاسبة لم تمرّ من دون مسرح وتمثيل.

على مسرح الجامعة، تعرّف أبو عبسي إلى أدباء وكتّاب، منهم الأديبة اللبنانية الراحلة روز غريّب، التي «يستحق نتاجها الأدبي المزيد من الدراسة». شارك في مسرحية من تأليفها بعنوان «فينيانوس بالضيعة». نشاطه في المسرح الجامعي دفع بأستاذته صفية سعادة عام 1977 إلى اصطحابه للقاء الرحباني الابن، الذي كان نجمه قد بدأ يلمع في تلك المرحلة.

ذلك اللقاء سيثمر تعاوناً طويل الأمد بين الاثنين، كانت أولى ثماره أداء أبو عبسي دور هارولد في «بالنسبة لبكرا شو» عام 1978. في العام نفسه، التحق أبو عبسي بقسم المسرح في الجامعة ذاتها. هناك، قام بتجربته الكتابية الأولى عام 1979، وكانت مسرحية «الشمع». اتخذ العمل منحىً فلسفياً في طرح مبدأ التشكيك، حاملاً البذور الأولى لمشاغل أبو عبسي التي سترسم لاحقاً تخصّصه في الفلسفة. «رغم أنّ طريقة زياد الرحباني تختلف عن طريقتي، استمتعت بالعمل معه انطلاقاً من التزامي مبدأ الولاء للكاتب»، يقول أبو عبسي، الذي شارك في جميع أعمال زياد الرحباني المسرحية منذ عام 1978: من «فيلم أميركي طويل» (1980)، و«شي فاشل» (1983)، إلى «بخصوص الكرامة والشعب العنيد» (1993) و«لولا فسحة الأمل» (1994).

إلى جانب تلك المشاركات، كانت له تجارب مسرحية مع مخرجين آخرين، مثل يعقوب الشدراوي في «جبران والقاعدة» (1981)، وربيع مروة في «المفتاح» (1996)، وفيصل فرحات في «سقوط عويس آغا» (1981)، وأخرى تلفزيونية مع المخرج رفيق حجار، إلا أن العمل المسرحي في الإطار الجامعي، الذي انكب عليه منذ عام 1986، حين بدأ تدريس مادة المسرح في «الجامعة اللبنانية الأميركية»، كان الأكثر غزارة. «لإشباع رغبة قديمة» كما يقول، التحق زياد، بموازاة مسيرته المسرحية، بقسم الفلسفة في «الجامعة الأميركية في بيروت» عام 1982. وتابع الدراسة في الولايات المتحدة، حيث التحق بـ «جامعة هيوستن»، ابتداءً من عام 1983 لدراسة الفلسفة والمسرح. وحاز شهادة الماجستير بعدها بثلاث سنوات، قبل أن يعود إلى التدريس في بيروت.

> رافق زياد الرحباني في جميع أعماله المسرحية منذ عام 1978 حتى منتصف التسعينيات

> درس الفلسفة بموازاة المسرح «لإشباع رغبة قديمة»

هنا، انطلق أبو عبسي في المغامرة، ليكتشف أن المسرح التراجيدي ما زال يستقطب المشاهدين من خارج الحرم الجامعي: «الحائكون» لـ Gherhart Hauptmann (1987)، «الأشباح» لهنريك إبسن (1989)، و«روميليوس العظيم» لفريديريش دورنمات (1990)... كان العمل مع الطلاب داخل الحرم الجامعي، متعة تأكدت له حين واجه الجمهور العريض على مسرح جان دارك في الحمرا عام 1991. قدّم يومها مسرحية «رجع نعيم راح» من تأليفه وإخراجه، وشارك فيها في التمثيل أيضاً، لكنّه يحتفظ بطعم المرارة من تلك التجربة، بسبب ما أعاق إعداد المسرحية من صدامات «غير راقية» مع زملاء له في الوسط المسرحي، يتحفّظ على سرد تفاصيلها.

في عام 1992، حصل أبو عبسي على منحة بحث متقدم من مؤسسة Fullbright، سافر على أثرها إلى الولايات المتحدة مجدداً ليتعمّق أكثر في المسرح الشكسبيري. ومنذ عودته إلى بيروت تفرّغ لتقديم شكسبير على مسرح الجامعة: «كما يحلو لك»، و«الليلة الثانية عشرة»، و«زوجات ويندسور الفرحات»، و«ريتشارد الثالث» و«ماكبث»... أما الطلاب الذين يشاركونه تلك التجارب، فيؤكّد أن جزءاً مهمّاً منهم يتحلّى بالنضج والموهبة الكافيين لدخول هذا المعترك. الممثل وعاشق الفلسفة الذي عمل فترة مديراً للبرامج الإذاعية في «صوت الشعب»، وكتب في الصفحات الثقافية لبعض الجرائد اللبنانية، لم يعد يعمل في المسرح اليوم. يدرّسه فقط في «الجامعة اللبنانية الدولية». بنبرة تهكمية تتواءم مع تراث فكري فلسفي تشكيكي يعتمده، ينهي زياد أبو عبسي اللقاء قائلاً: «إذا عدت وعملت في المسرح، فسأخبركم بلا شك...».

> «

5 تواريخ

1956
الولادة في صيدا ــ جنوب لبنان

1974
شارك في المسرح الجامعي أثناء دراسته المحاسبة في «الجامعة اللبنانية الأميركية»

1978
دوره الأول مع زياد الرحباني في «بالنسبة لبكرا شو»

1986
عاد بماجستير من «جامعة هيوستن»

2011
شارك في فيلم نادين لبكي الجديد «هلق لوين؟»